الثلاثاء 16 حزيران 2015
العدد 2616 السنة التاسعة
mardi 16 juin 2015 nº 2616 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

Monodose

- بتبقى شوية قصص
- راحوا ما تركوا عناوين
- في صبرا... 30 قصيدة لنزار قباني تكفي

واشنطن تسرّح «شيعة السفارة»: فشلوا! [3]

العونيون لسلام: نحن الرئيس [4]

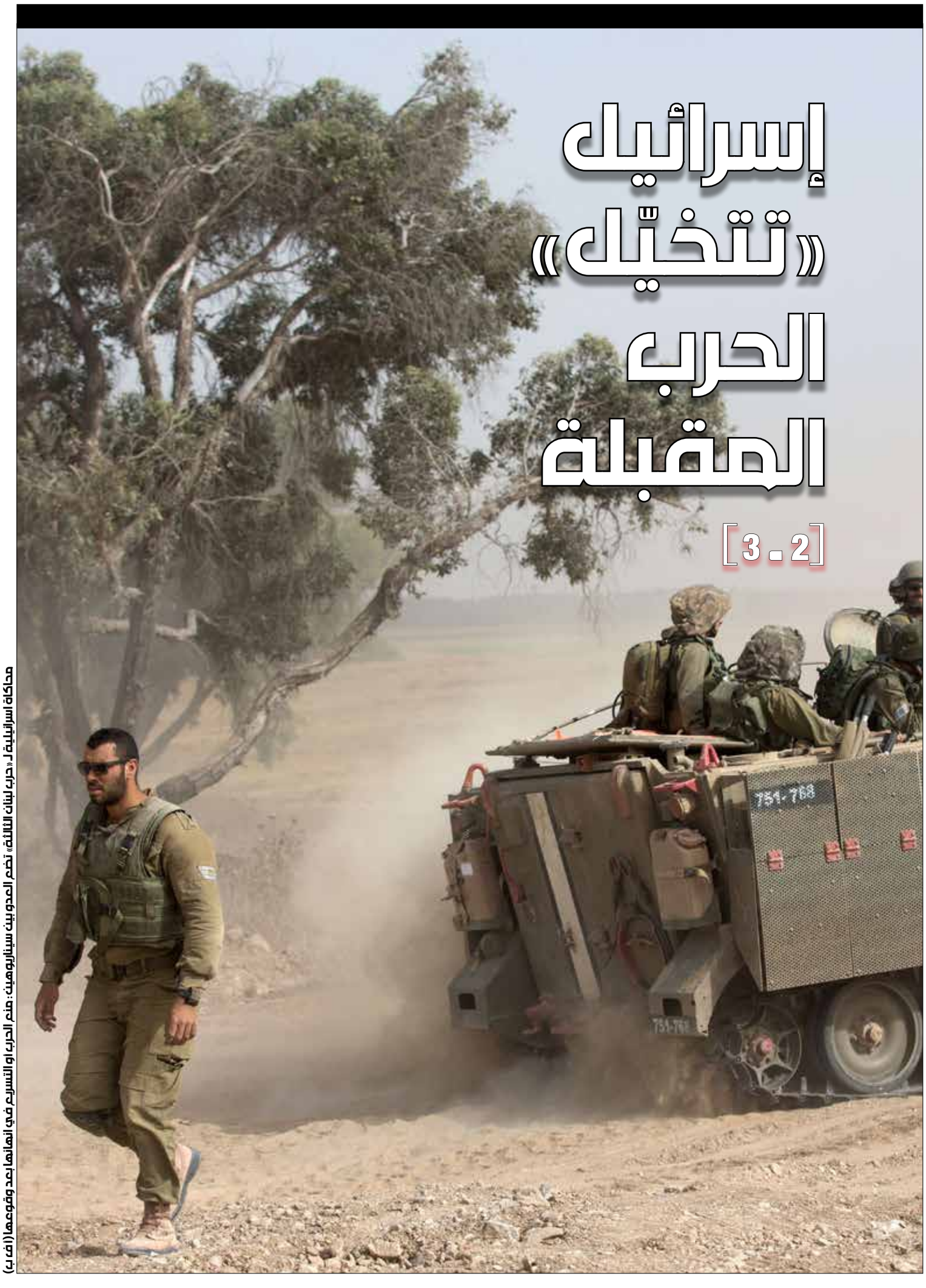

إسرائيل «تتخيّل» الحرب المقبلة

[2 ـ 3]

محاكاة إسرائيلية لـ «حرب لبنان الثالثة» تضع العدو بين سيناريوهين: منع الحرب او التسريع في انهائها بعد وقوعها (أ ف ب)

قضيّة

الاتصالات الإسرائيلية ـ السعودية: وحدة العدو

14

10
سوريا
«الثعلة» صامد والبلعوس يحرّض: السويداء مع الجيش

12
اليمن

الرياض تفخخ «جنيف»: إما تفاوض بشروطنا... أو يستمر العدوان

17
تركيا
«12 عاماً مع غول» هزّة أخرى لـ «العدالة والتنمية»

22
خريف العرب
هكذا انقضّ البرابرة على كنوز اليمن السعيد

على الغلاف

«وقائع» حرب لبنان الثالثة

حرب لبنان الثالثة وقعت قبل أسبوع تقريبا. كان ذلك بين جدران إحدى قاعات الإجتماعات في مركز هرتسليا الإسرائيلي إبان مؤتمره السنوي. هناك اجتمع خبراء في الأمن والسياسة ونفذوا بشكل سري محاكاة أكاديمية لتدهور الأوضاع على الجبهة الشمالية وانزلاقها في اتجاه مواجهة تبين أن خيارات إسرائيل فيها تراوح بين السيء والأسوأ

محمد بدير

محاكاة «حرب لبنان الثالثة» كانت البند الأول على جدول أعمال المؤتمر السنوي الخامس عشر لمركز هرتسليا. لكن اللافت في حينه كان إبقاء هذه المحاكاة مغلقة وعدم إتاحة الفرصة أمام غير المشاركين فيها لحضورها. لكن المركز عاد ونشر على موقعه الإلكتروني موجزا مقتضبا يتضمن أبرز الخلاصات التي أفضت إليها المحاكاة وفقا لسيناريوهين؛ الأول ينحو في اتجاه محاولة منع الحرب، فيما يحاكي الثاني وقوعها ويركز على كيفية إنهائها. في ما يلي هذه الخلاصات كما عرضها الموقع.

السيناريو الأول: تصعيد على الجبهة الشمالية ـ هل يمكن منع الحرب؟

أولاً ـ المعطيات

شنت إسرائيل هجوما داخل الأراضي السورية واللبنانية لإحباط عملية نقل صواريخ أرض أرض متطورة إلى حزب الله. حزب الله يرد بإطلاق 41 صاروخاً باتجاه أهداف مدنية وعسكرية في هضبة الجولان تؤدي إلى قتل خمسة إسرائيليين وجرح 20 آخرين. الولايات المتحدة وإيران تعلنان أن الإتفاق النووي سيوقع في 30 حزيران 2015. في العراق تستعد قوات الحكومة والميليشيات الشيعية والكردية، بمساعدة أميركا وإيران، لإطلاق عملية تحرير الموصل. المتمردون الحوثيون يحتلون عدن، وإيران ترسل مساعدات عسكرية إليهم. مصدر حوثي رفيع يهدد بإغلاق مضيق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية.

ثانيا ـ الخلاصات:

إسرائيل تقرر الرد بشكل منضبط ومحسوب من أجل منع التدهور باتجاه حرب لبنان الثالثة (وذلك نتيجة اعتبارات خاصة بها وضغوط خارجية ورسائل من حزب الله بأنه غير معني بالتصعيد). مغزى ذلك هو تسليم إسرائيلي بتغيير قواعد اللعبة مقابل حزب الله.

الإتفاق النووي مع إيران لا يتأثر بالأزمة وكل الجهات ذات الصلة تتطلع إلى إنجازه في الموعد المحدد. روسيا تبدي تدخلا لا سابق له في محاولة لمنع الحرب (وذلك لحماية مصالحها في الشرق الأوسط). في هذا الإطار تقترح تسوية لمنع نقل قدرات استراتيجية إلى حزب الله في إطار الحؤول دون حصول توترات مستقبلية بين إسرائيل من جهة، وحزب الله ونظام الأسد وإيران من جهة ثانية (على شاكلة التسوية التي قادتها مع دمشق في موضوع الكيميائي السوري).

«داعش» و«جبهة النصرة» ومنظمات المعارضة السورية تتحرك بكل قوتها ضد نظام الأسد وحلفائه في وقت يكون حزب الله منشغلاً في المواجهة مع إسرائيل. هذا يعد عاملا رادعا بالنسبة لحزب الله حيال أية مواجهة مستقبلية مع إسرائيل.

«داعش» يتحول إلى عامل قوة مهم إقليمي ودولي يمتلك القدرة على العمل بشكل متواز على عدة جبهات ضد التحالف الغربي وضد دولة إسرائيل.

إيران تتحول إلى عامل القوة الأكثر تأثيرا في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

سيطرة الحوثيين على اليمن وتهديدهم حرية الملاحة الإسرائيلية تعترضها إجراءات أميركية لاحتواء التأثير الإيراني وتأمين حرية الملاحة في المنطقة لكل الجهات، بما في ذلك إسرائيل.

في ظل الواقع المعقد والمتعدد المواجهات العنيفة في الشرق الأوسط، تندفع القضية الفلسطينية إلى هامش المصالح بالنسبة كل الأطراف الرئيسية.

السيناريو الثاني: «اليوم الثالث لحرب لبنان الثانية». كيف يمكن إنهاء الحرب؟

أولاً ــ المعطيات

في غضون ثلاثة أيام من القتال يطلق حزب الله 4500 صاروخ، معظمها باتجاه شمال إسرائيل. الصواريخ تستهدف أيضا منطقة الوسط. حزب الله يسيطر على قرية الغجر ويتم صد محاولة له للهجوم على مسكاف عام. الحزب يطلق أيضا صواريخ بر ـ بحر باتجاه سفن إسرائيلية. طائرتان مسيرتان تابعتان لحزب الله يتم إسقاطهما مقابل سواحل الخضيرة ونتانيا. حتى الآن يبلغ عدد الخسائر الإسرائيلية 120 قتيلا وأكثر من 800 جريح. مرفأ حيفا ومطار بن غوريون يغلقان. الكثير من الأبنية والبنى التحتية تتعرض للإصابات. القتال يدور على الجبهة مع لبنان وكذلك في هضبة الجولان. الجيش

> تدهور الأوضاع وانزلاقها الى مواجهة تبين أن خيارات إسرائيل تراوح بين السيء والأسوأ

> اسرائيل أمام سيناريوهين: محاولة منع الحرب أو التركيز على كيفية إنهائها بعد وقوعها

29 خبيرا في الأمن والسياسات الدولية وصناعة القرارات

شارك في المحاكاة 29 خبيرا في الأمن والسياسات الدولية وصناعة القرارات مثلوا سبع عشرة جهة ذات صلة بفرضية الأزمة هي: الولايات المتحدة، روسيا، الإتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة، حزب الله، الحكومة اللبنانية، سوريا، منظمات المعارضة السورية، «داعش»، إيران، السلطة الفلسطينية، حماس، مصر، الأردن، السعودية، الجامعة العربية.

وأبرز هؤلاء الخبراء كان السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن، زلمان شوفال، وقائد الفيلق الشمالي السابق في الجيش الإسرائيلي، أيال بن رؤوفين، والصحافي المتخصص في الشؤون الإستراتيجية، رونين برغمان، الذين كانوا في عداد الطاقم الذي مثل إسرائيل. وفي حين كان السفير الأميركي السابق في تل أبيب، دانييل كرتسير، عضوا في الطاقم الذي مثل الولايات المتحدة، تألف الطاقم الذي مثل إيران من ثلاثة باحثين أكاديميين والصحافي المتخصص في الشؤون الإستخبارية، يوسي ميلمان. أما النظام السوري فقد ناب عنه البروفسور المتخصص في الشؤون السورية، أيال زيسر، فيما مثل الحكومة اللبنانية رئيس مركز الإستخبارات والإرهاب، الدكتور المستشرق رؤوفين إيرليخ. ومثل نائب رئيس مركز مكافحة الإرهاب التابع لمركز هرتسليا، الدكتور إيتان عزاني، موقف حزب الله، في حين توزع تمثيل السلطة الفلسطينية وحركة حماس والجامعة العربية والإتحاد الأوروبي على عدد من الباحثين الأكاديميين الآخرين.

في غضون ثلاثة أيام من القتال يطلق حزب الله 4500 صاروخ على شمال إسرائيل (أ ف ب)

تقرير

نجم «شيعة السفارة»: الأميركيون تخلّوا عني لإرضاء حزب الله!

لا يريد نجم «شيعة السفارة» لقمان سليم أن يصدّق أنه رسب في امتحان الخارجية الأميركية. واشنطن جمّدت أخيراً أحد أهمّ المشاريع التي أوكل بها «الناشط المدني» أي «ضرب حزب الله كحركة مقاومة من داخل البيئة الشيعية». بسبب «فشله في إتمام المهمة»... هل ينقذ مستشارُ نتنياهو «الشيعيَّ المستقل» هذه المرّة؟

صباح أيوب

في 10 نيسان 2015 استفاق مدير جمعية «هيًا بنا» لقمان سليم على رسالة مزعجة من واشنطن تبلغه أن الإدارة الأميركية قررت وقف تمويل أحد البرامج التي كُلّف بتنفيذها وتلقّى الدعم من أجلها منذ عام 2013. وَقْع الرسالة كان ثقيلاً جداً على «الناشط في المجتمع المدني»، فما طُلب منه «تجميده فوراً» ليس أيّ مشروع، بل هو الذي بنى عليه سليم أمجاداً خلال السنوات الماضية وساهم في تأسيسه وإطلاقه منذ بداياته. المشروع المذكور ليس سوى الخطة الأميركية لـ «خلق مجموعة معادية لحزب الله كحركة مقاومة داخل البيئة الشيعية» (راجع ملف «الأخبار» 2012 . ويكيليكس: «شيعة السفارة»)، والرسالة المبعوثة قبل شهرين الى سليم تقول بوضوح إن «وزارة الخارجية تطلب وقفاً فورياً ونهائياً لجميع النشاطات التي تهدف الى إنشاء صوت شيعي معتدل ومستقل... وعلى «هيًا بنا» أن تلغي كل تمويل مخصص لتلك النشاطات». سبب الوقف كما هو مذكور في الرسالة «تغيّر في أولويات الخارجية الأميركية في لبنان»، وبعض المسؤولين في الخارجية أوضحوا أن قرار الوزارة يعود الى «فشل المشروع بتحقيق أهدافه» شارحين أنه بعد دراسة تقييمية لأداء جمعية «هيًا بنا» أجريت في نهاية عام 2014 تبيّن أن الجمعية «لا تعمل بما فيه الكفاية لنشر الاعتدال الشيعي».

سليم مذهول، يعيش حالة نكران، ولا يريد أن يصدّق أنه فشل في المهمة «العزيزة» التي عهدت له بها واشنطن، فها هو يربط قرار وقف مشروعه «بسياسة الانفتاح التي يقودها الرئيس باراك أوباما تجاه إيران». «ها نحن نرى بوضوح أن السياسة الأميركية في لبنان مبنية على عدم إزعاج حزب الله. هذا واضح. كلّ ما من شأنه ألا يقلق راحة حزب الله يفعلونه!» أطلق سليم صرخته على بعض المنابر الإعلامية المحلية والأجنبية في الأيام الماضية.

> سليم: كلّ ما من شأنه ألا يقلق راحة حزب الله يفعله الأميركيون

لقمان سليم: «الصوت الشيعي المعتدل»

حرقة سليم مفهومة، فالمطّلع على محاضر اجتماعات السفارة الأميركية التحضيرية للمشروع إيّاه يرى أن «الناشط الشيعي المعادي لحزب الله والقاطن في الضاحية الجنوبية» (هكذا صنّفه السفراء) لعب دوراً محورياً فيه. حتى أنه، ذات مرّة، «فاجأ» الأميركيين بحماسته الملحوظة عندما أخبرهم عن «استعداده للتعاون مع الإسرائيليين في القريب العاجل بعدما ناقش الأمر مع أحد مستشاري رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو في واشنطن» (البرقية رقم 08BEIRUT750 بتاريخ 22 أيار 2008).

حمل سليم ملف «شيعة السفارة» منذ عام 2008 ودار به من والى عوكر متنقّلاً بين بيروت والجنوب والبقاع ثم واشنطن. كان الزائر شبه الدائم الى السفارة يصطحب زملاءه من «الشيعة المستقلّين» الى موائد السفراء ويفتح للمبتدئين منهم باب عوكر.

640 ألف دولار أميركي، هو المبلغ الذي خُصّص لـ «هيًا بنا» من أجل خلق ذاك «الصوت الشيعي المعتدل المعادي لحزب الله». ميزانية المشروع وضعت لتغطي الفترة الممتدة بين حزيران 2013 حتى كانون الأول 2015، لكن القرار الأخير القاضي بتجميد التمويل بدءًا من نيسان 2015 طيّر من الميزانية الـ 200 ألف دولار المتبقّية، ما زاد من استياء سليم وغضبه.

وفي واشنطن، وجّه نائبان أميركيان من «لجنة العلاقات الخارجية» في الكونغرس إد رويس وإيليوت إنغل (الأخير معروف بمواقفه الداعمة للصهيونية) رسالة الى وزير الخارجية الأميركية جون كيري قبل أيام عبّرا فيها عن «قلقهما من تغيّر أولويات تمويل المشاريع المخصصة للبنان». بعض مسؤولي الخارجية ردّوا من جهتهم بالقول إن «واشنطن لم تتخلّ عن دعم المجموعات المعتدلة والداعمة للديموقراطية في لبنان» وأن الخارجية «أبقت على تمويل مشروع تعليم النساء الشيعيات اللغة الانكليزية الذي تتولّاه الجمعية». «وقف قدرات حزب الله العسكرية والإرهابية ما زالت على رأس أولويات الحكومة الأميركية» ذكّر الناطق باسم الخارجية إدغار فاسكيز.

للتذكير، فإن «شيعة السفارة» هم مجموعة شخصيات لبنانية (رجال دين، ناشطون، صحافيون، رجال أعمال، سياسيون...) اختارتهم الخارجية الأميركية على أساس مذهبي ـ مناطقي لتنفيذ خطّة أقرّت عام 2006 هدفها المعلن والموثّق «تشويه صورة حزب الله عند الشباب اللبناني وخلق بدائل عنه» وأحد محطاته الأساسية «ضرب حزب الله من داخل البيئة الشيعية».

وثائق «ويكيليكس» كشفت كيف انخرطت بعض الشخصيات اللبنانية (معظمهم من الطائفة الشيعية) في المشروع وهم على دراية كاملة بهويته ومراحله وأهدافه.

الإسرائيلي يهاجم أهدافا لحزب الله في لبنان وسوريا وكذلك بنى تحتية في لبنان. معظم الترسانة الصاروخية البعيدة المدى التابعة لحزب الله يتم تدميرها، كما يتم استهداف العديد من البنى التحتية التابعة للحزب ويقتل عدد من مسؤوليه.

إسرائيل تتعرض لهجوم سايبيري كثيف. منظمة الجهاد الإسلامي تطلق 30 صاروخا من قطاع غزة باتجاه أهداف داخل إسرائيل. إسرائيل ترد بهجوم جوي على القطاع.

في الخليل في الضفة الغربية يتعرض جندي إسرائيلي للخطف وتتبنى الجهاد الإسلامي مسؤولية العملية.

تتواصل المفاوضات لتوقيع اتفاق نووي بين إيران ودول 5+1 في 30 حزيران.

في معركة الموصل تواجه قوات التحالف صعوبات في مواجهة «داعش». في سوريا يعاود «داعش» السيطرة على مخيم اليرموك قرب دمشق.

في أعقاب التصعيد في الشرق الأوسط ترتفع أسعار النفط والغاز العالمية بشكل كبير.

إسرائيل تشغل قوتها الجوية بشكل أساسي ضد أهداف تابعة لحزب الله في لبنان وهضبة الجولان. يتم استدعاء الإحتياط للتعامل مع احتمال حصول معركة برية في لبنان. إسرائيل تهاجم مقر هيئة الأركان السورية في دمشق كتلميح للأسد وإيران وحزب الله حول الثمن الذي يمكن أن يدفعوه إذا استمرت الحرب. الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي يدعمان إسرائيل، لكنهما يعملان في المقابل على وقف الحرب بشروط تكون مريحة لإسرائيل.

حزب الله معني بالوصول إلى وقف إطلاق النار بأقرب وقت ممكن في وقت يعتبر أنه أنجز معظم أهدافه ويرغب في الحفاظ على هذا الإنجاز. في حال نفذت إسرائيل عملية برية فإن حزب الله سيواصل القتال ضد إسرائيل وسيطلق الصواريخ حتى انسحاب الجندي الإسرائيلي الأخير من لبنان.

روسيا تعمل بشكل عدائي لا سابق له وتربط بين الجبهة الشرق أوسطية وإجراءاتها في أوكرانيا ودول البلطيق. كما ترسل «متطوعين» إلى لبنان وتنشئ مخيمات للمساعدة الإنسانية على مقربة من المواقع الإستراتيجية لحزب الله بهدف حماية «اللاجئين».

الروس يشنون حربا نفسية وسايبيرية ضد إسرائيل ويتم تداول أنباء عن استهداف سايبيري لمنظومة «القبة الحديدية».

برغم الحرب، تتواصل التحضيرات لتوقيع الإتفاق النووي مع إيران.

«داعش» و«جبهة النصرة» تتعاونان في هجوم مشترك ضد دمشق.

برغم الخطابات العالية النبرة، حماس تعمل على منع التصعيد مع إسرائيل عن طريق نقل رسائل عبر قنوات مختلفة، من بينها مصر.

الجامعة العربية تدين علنا الإجراءات الإسرائيلية، لكنها عمليا تدعم استمرار ضرب حزب الله والمصالح الإيرانية.

ثانياً ــ الخلاصات:

الحرب المطولة ضد إسرائيل (خصوصا في مواجهة عملية برية) في موازاة الحرب ضد «داعش» و«النصرة» من شأنها أن تخلق تهديدا وجوديا على حزب الله. الحزب يدرك ذلك، ويسعى إلى حرب قصيرة الأمد في مواجهة إسرائيل يستعرض فيها إنجازات تساعده على تعزيز مكانته داخل الساحة اللبنانية.

دولة إسرائيل بإمكانها إذا أرادت أن تؤدي إلى انهيار نظام الأسد وتوجيه ضربة قاسية إلى حزب الله. لكنها بذلك تخاطر بفتح الطريق أمام انتصار «داعش» وجبهة النصرة في سوريا وانزلاق الحرب من سوريا إلى لبنان.

على إسرائيل أن تعمل على منع التصعيد في الساحة الفلسطينية، في حين أن الجهات الفلسطينية الرئيسية لديها مصلحة في ذلك أيضا.

يوجد تطابق مصالح تاريخية بين إسرائيل والمعسكر السني البراغماتي (مصر، الأردن، السعودية، ودول الخليج) وعلى إسرائيل أن تحاول دفع التعاون السري والعلني مع هذه الدول قدما.

روسيا تحولت إلى لاعب مهم في الشرق الأوسط ويبرز هذا الأمر في ضوء الضعف الأميركي في المنطقة.

إسرائيل تضطر إلى مواجهة التدخل المتنامي لروسيا.

في مواجهة الواقع الديناميكي والمخاطر الأمنية على إسرائيل، ينبغي التشديد على أهمية العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة.

نظرية «التقاطع»

عامر محسن

من الأمور الطريفة في تاريخنا السياسي أن موجة أحزاب الستينيات، حين انحسرت، خلّفت وراءها عدداً هائلاً من الأفراد والتنظيمات الصغيرة والشرذمات السياسية التي ما زالت تختزن، حين تتكلم عن نفسها وخياراتها، مفردات «الزمن الجميل» ولغته التي كانت تستخدم لتوصيف استراتيجيات أحزاب حاكمة ومنظمات دولية وقوى عظمى (بعضها مستوحى بالفعل من اللغة الدبلوماسية والنظرية للاتحاد السوفياتي).

أحد هذه المفاهيم هي نظرية «التقاطع السياسي»؛ التعبير الذي تستخدمه العديد من القوى (في لبنان وغيره) لتبرير انضوائها في المعسكر الخليجي، أو لدعمها سياسات اميركية وغزوات خارجية وحركات إبادية ـ بمعنى أن انضواء «اليسار الديمقراطي» في 14 آذار ما هو الا «تقاطعاً»، والليبراليين العرب «يتقاطعون» مع الرياض، وهكذا دواليك...

هنا، نحن في حاجة للعودة الى الأسس وشرح مفهوم «التقاطع» هذا، وأين ينطبق وأين لا يمكن أن ينطبق. «التقاطع» يحصل حين يكون لديك مشروع خاص بك، يسير في طريقه الذي رسمته، فتلتقي، في موضوع محدد، مع مشروع آخر (قد يكون معادياً) على مصلحة مشتركة، فيحصل التقاطع. سنعطي مثالاً عملياً: اميركا قد يكون في مصلحتها، لأسبابها الخاصة، تسريب أخبار تؤذي القيادة الاسرائيلية، والاثنان أعداء، لكنك قد تستفيد من التسريب الأميركي في وجه عدوك الآخر. هذا اسمه تقاطع.

ولكنك، حين لا تحمل مشروعاً ولا تمثل قوة، فإنك لا «تتقاطع» مع أحد؛ وحين تكون فرداً أو شرذمة فأنت، بالمطلق، لا يحق لك ادعاء «التقاطع»، وحين تنضوي تحت لواء قوة أضخم منك بكثير، وهي تموّلك وتنسّق عملك وتحدّد انحيازاتك وعداواتك، فهذا بالتأكيد ليس اسمه «تقاطع»، ولا حتى تحالف. المشكلة هي أن من اختار، لأسباب مختلفة (كلها سيئة)، أن ينضم الى الحلف الذي يفيض على شعوبنا قتلاً وتخلفاً وتقسيماً ورجعية، يصرّ على أن صفات حلفائه لا تخالطه، فهو ديمقراطي وتقدمي وحداثي (بل وعلماني) ولكنه، ببساطة، يتقاطع مع الاخرين في «هذه المرحلة التاريخية».

ولكن هؤلاء، بترسانتهم الغنية بالتبريرات النظرية، لا يفهمون أبسط مستحيلات السياسة. كما لم يفهموا، في سوريا مثلاً، أنه لا يمكنك أن تدّعي أنك تبغي ديمقراطية ودولة مدنية وحرية لكل السوريين (ولو كانت رغبتك صادقة) بينما، الى جانبك وفي خندقك، أناسٌ تدعو للقتل الطائفي والكراهية والابادة. عليك أن تختار.

حين تكون جزءاً من معسكر يقوم بأفعال سيئة، لا يعود يهمّ رأيك الشخصي وجمالياتك ومشاعرك. لم يكن كل داعمي الحزب النازي وحكمه في المانيا نازيين، ولم يكن كل النازيون عنصريين، ولا أحد يهتم بهذا التفريق اليوم، فما يسجل هو الموقف والمشروع والنتائج التي أوصل اليها.

تبرز مسألة «التقاطع» هذه مع الأخبار التي تكشف أن المخابرات الأميركية ترصد، لمشروع واحد لتسليح ودعم المسلحين في سوريا (تحديداً «الجبهة الجنوبية» و«الجيش الأول»، اللذين يتغنى بهما الجناح التقدمي في «الثورة»)، أكثر من مليار دولار سنوياً، تضاف اليها مليارات أخرى من السعودية وقطر، أي ما يفوق كامل ميزانية الجيش السوري في أيام عزّه. فهل يمثّل أن تصنعك السي آي اي، وتموّلك وتدربك وتوجهك، مجرّد «تقاطع» آخر لثائر حرّ؟

في الواجهة

محمود طيّ أبوضرغم: عن كميل وكمال والحرب

لثلاثة ايام خلت غاب الرئيس السابق للاركان في الجيش اللواء الركن محمود طيّ ابوضرغم. احد قلة قليلة باقية، ترحل تباعاً، حفظت الكثير من فصول تاريخ انقضى. أُعطي الرجل ـ وأعطى الجيش ـ ان يكون عند تقاطع كبار واحداث

نقولا ناصيف

في مثل ايام قريبة من هذه، 23 حزيران 2011، شاء اللواء الركن محمود طيّ ابوضرغم، في منزله في كليمنصو، محوطاً بلوحات رسمها ـ وهو الرسام المحترف ـ ان يتحدث باسهاب عن بعض حقب رافقها، من غير ان يشعره التسجيل باحراج. هو الذي يحتفظ في ادراجه بمسودة مذكرات عنونها «من زوايا الذاكرة».

كان الحدث السياسي الاخير قبل تقاعده تعيينه في الحكومة العسكرية برئاسة العماد ميشال عون عام 1988. كاللواءين نبيل قريطم ولطفي جابر، تبلغ نبأ التعيين بمكالمة هاتفية من الرئيس امين الجميل وقائد الجيش قبل صدور المرسوم عبر التلفزيون، وطلبا منه الموافقة والتعاون. كان ابوضرغم وقريطم متقاعدين حينذاك، الا انهما ظلا عضوين في المجلس العسكري بسبب تعذّر تعيين خلفين لهما في منصبي رئيس الاركان والامين العام للمجلس الاعلى للدفاع. اجاب الرئيس بالتريّث والتفكير قبل اتخاذه القرار. كرّر الموقف نفسه لعون بعد دقائق. لم يشأ الاستقالة منها، معلناً لوسائل الاعلام انه يعتذر عن عدم تسلّم المنصب في الوقت الحاضر، آملاً في تفاهم سياسي يسابق الانقسام بين حكومتي عون والرئيس سليم الحص. آنذاك استقبل وفداً اعلامياً سورياً صحبه ضباط استخبارات سوريون بمسعى من مروان حمادة الذي قال ان الزائر صحافي سوري واحد، فاذا الوفد سبعة اشخاص معظمهم ضباط سوريون، طلبوا اجراء مقابلة تلفزيونية معه. اكتفى الوفد السوري بطرح سؤال وحيد عليه: ألا تحسب ما حصل انقلاب؟

سأل: اي انقلاب؟

قالوا: الذي قام به امين الجميل.

رد: مذ دخلت المدرسة الحربية راودني خيال انني ـ ما ان اصبح ضابطاً ـ سأقود انقلاباً عسكرياً. بعدما تخرجت وخدمت في قطع وثكن وخبرت العمل العسكري وتقدّمت في الرتبة، صرت اكتشف ان لبنان عدو الانقلابات العسكرية. ليت في وسعنا القيام بانقلاب. عرف بلدكم في 12 عاماً عشرة انقلابات عسكرية، بينما نعجز نحن في عشر سنوات عن خطوة دنيا تمهّد لانقلاب عسكري نظرا إلى طبيعة هذا البلد ومجتمعه ودستوره ونظامه وطوائفه التي تجعل منه عدواً حقيقياً للانقلابات العسكرية. شغفي بالانقلابات يجعلني متيقناً من انها مستحيلة في لبنان.

خَلَفَ نديم الحكيم في رئاسة الاركان عام 1984. من كفرحيم، يوالي تقليدياً البيت الارسلاني ويقترع له ولكميل شمعون ضدّ كمال جنبلاط. عرف صغيراً شمعون في اول حملة انتخابية كان يخوضها عام 1932، عندما زار بيت جدّه، قبل ان تنتدبه قيادة الجيش بعد اكثر من اربعة عقود مستشاراً امنياً للرئيس السابق وزير الداخلية (1975 ـ 1976)، فلزمه في مكتب مجاور لمكتبه في قصر بعبدا. على ان جنبلاط عدّه رجل عدوه اللدود.

هل اتيح له يوما عام 1976 ان يسأل شمعون لماذا وافق على دخول الجيش السوري الى لبنان؟

قال: كان الرئيس شمعون واقعياً ولم يشأ الاصطدام بالسوريين. اوحى بأنهم اتوا للمساعدة وليس لمحاربتنا، وهو ما كان يقوله له وللرئيس فرنجيه عبدالحليم خدام وحكمت الشهابي في قصر بعبدا. لكنه كان على يقين بأن هؤلاء دخلوا ولن يخرجوا بسهولة، ولا طبعاً ببروتوكول. كانت هذه مخاوف كمال جنبلاط. بعد الدخول السوري عقد اجتماعاً لاركانه العسكريين معظمهم ضباط في الجيش وقال: يقتضي ان نصبر ونطوّل بالنا. المرحلة المقبلة صعبة تتطلب اعصابا ورجولة. دخل الجيش السوري من دون ارادتنا. الآن دخل. علينا أن ننتظر لنرى كيف سيخرج؟ بيار الجميل اراد دخوله وطلب هذا الدخول، لكنه لم يسأل سوريا كيف ستخرج؟ ينبغي ان نكون دائماً على استعداد. ما حصل لا يصب في مصلحة لبنان ولا في مصلحتنا، لكنه وقع وعلينا التعاطي معه بواقعية. لا اريد ان نكون متشنجين بازاء ما حصل.

> قال خدام لسلمان: سلّم لنا على صاحبك (جنبلاط) وسنركّب له خازوقاً يخرج من رأسه!

بل سأنتظر وأراقب سوريا كيف ستتصرّف هنا ومعنا.

في ذلك اليوم دوّن ابوضرغم، على ورقة، كل ما ادلى به الزعيم الدرزي.

هل لعب دوراً بين زعيمي الشوف؟

قال: عندما اصبح السوريون في بيروت، طلب مني جنبلاط ان انقل رسالة الى الرئيس شمعون. قال اكيد انت ذاهب اليه. سلم عليه وقل له ان كمال جنبلاط لا يقتل مسيحيين كما يروج البعض (ردا على حادثة مقتل مسيحيين في معاصر الشوف آنذاك). انا شخصياً أدفع شهريا 68 الف ليرة لحراسة القرى المسيحية في اقليم الخروب وحمايتها. نقلت الكلام الى الرئيس شمعون وخصوصا السلام. رد: اعرف اعرف. هل تكفله لي 6 اشهر فقط فنتخذ معا موقفا يُعلّم هذا البلد كيف يُحكم. رددت: لا استطيع ان اكفلك ولا ان اكفله.

عن آخر لقاء بجنبلاط في منزل وزير الداخلية صلاح سلمان في منزله في قصر بعبدا. على ان جنبلاط عدّه رجل عدوه اللدود.

هل اتيح له يوما عام 1976 ان يسأل شمعون لماذا وافق على دخول الجيش السوري الى لبنان؟

قال: كان الرئيس شمعون واقعياً ولم يشأ الاصطدام بالسوريين. اوحى بأنهم اتوا للمساعدة وليس لمحاربتنا، وهو ما كان يقوله له وللرئيس فرنجيه عبدالحليم خدام وحكمت الشهابي في قصر بعبدا. لكنه كان على يقين بأن هؤلاء دخلوا ولن يخرجوا بسهولة، ولا طبعاً ببروتوكول. كانت هذه مخاوف كمال جنبلاط. بعد الدخول السوري عقد اجتماعاً لاركانه العسكريين معظمهم ضباط في الجيش وقال: يقتضي ان نصبر ونطوّل بالنا. المرحلة المقبلة صعبة تتطلب اعصابا ورجولة. دخل الجيش السوري من دون ارادتنا. الآن دخل. علينا أن ننتظر لنرى كيف سيخرج؟ بيار الجميل اراد دخوله وطلب هذا الدخول، لكنه لم يسأل سوريا كيف ستخرج؟ ينبغي ان نكون دائماً على استعداد. ما حصل لا يصب في مصلحتنا، لكنه وقع وعلينا التعاطي معه بواقعية. لا اريد ان نكون متشنجين بازاء ما حصل.

> قال خدام لسلمان: سلّم لنا على صاحبك (جنبلاط) وسنركّب له خازوقاً يخرج من رأسه!

المشهد السياسي

التيار الحرّ: نحن رئيس الجمهورية وتجاهل التعيينات يعني مشكلاً أكبر

لا جديد في الموضوع الحكومي، وللأسبوع الثاني سيفسح الرئيس تمام سلام الفرصة أمام استمرار التشاور وفتح المجال أمام الاتصالات لحل مسألة شلّ عمل مجلس الوزراء. مصادر السرايا الحكومية قالت لـ «الأخبار» إن سلام «قد يدعو الأسبوع المقبل الى جلسة للحكومة لوضع الجميع أمام مسؤولياتهم الدستورية»، مشيرة الى أن رئيس مجلس الوزراء «غير جاهز لطرح موضوع التعيينات الأمنية في ظل غياب التفاهم عليه في الحكومة وخارجها، لأن ذلك سيعيد الى المشكلة نفسها، أي تعطيل الحكومة بسبب عدم الاتفاق».

وكان رئيس الحكومة استقبل أمس وزيري الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش والخارجية جبران باسيل. وقالت مصادر المجتمعين إن اللقاء كان إيجابياً، وإن الحديث تركّز على موضوع اعلان وزير الاتصالات بطرس حرب عن مناقصات لاستدراج عروض شركات إدارة قطاع الهاتف الخليوي وملاحظات الوزيرين على دفتر الشروط. وأوضحت المصادر ان البحث تطرّق الى الموضوع الحكومي «من باب النصيحة بترك الأمور في شبه إجازة، وعدم الذهاب الى الدعوة الى جلسة لا يكون بند التعيينات على رأس جدول أعمالها لأن موقف التيار الوطني الحر لا يزال على حاله، ولا يزال حزب الله على دعمه لهذا الموقف»، لافتة الى أن لزيارة الوزيرين «معنى واضحاً في هذا الشأن». وعن إمكان حضور وزراء حركة أمل جلسة يدعو اليها سلام، قالت المصادر: «لم يقل أحد إن وزراء التيار والحزب لن يحضروا أيضاً أي جلسة، ولكن لن تصدر أي قرارات حكومية قبل إقرار بند التعيينات الأمنية».

> أكثر جلسات الحوار صراحة في عين التينة عكّر صفوها «الديسك»

مصادر في التيار الوطني الحر قالت لـ «الأخبار»: «كنا واضحين منذ البداية بأن أي جلسة لا يكون بند التعيينات على رأس جدول أعمالها لن تنتهي الى قرارات حكومية». وأكّدت أن «الكلام الاستخفافي والحديث عن أنه في غضون أسبوع أو أسبوعين تعود الأمور الى مسارها من دون البت في ملف التعيينات يتجاهل أن أمراً كهذا سيؤدي إلى مشكل في البلد أكبر بكثير من مسألة الدعوة الى جلسة وزارية». وشدّدت على «أننا رئيس الجمهورية في الحكومة وعليهم أن يتعاملوا معنا على هذا الأساس».

الى ذلك، انعقدت أمس في عين التينة جلسة الحوار الثالثة عشرة بين حزب الله وتيار المستقبل. وأشار بيان بعد انتهاء الجلسة إلى ان «المجتمعين عرضوا للتطورات والاوضاع في البلاد، وجرى التأكيد على ضرورة استمرار الحوار ومتابعة الخطط الامنية، وايجاد المناخات الملائمة لعمل المؤسسات الدستورية».

مصادر المجتمعين وصفت

ـ قلت لشمعون: لا اكفلك ولا اكفل جنبلاط

الصنائع اسابيع قبل اغتياله: كان بالغ القلق والتوتر. ابصرت الرجل للمرة الاولى يشرب القهوة ويأكل الكاتو والشوكولا التي لم يسبق ان تناولها لحرصه على تناول العصير والدبس والتين والاعشاب. خروجه على عاداته مؤشر اضطرابه، وهو كان يشعر بأنه مستهدف. تيقنت من صواب قلقه عندما زرت مع الوزير دمشق وقابلنا خدام. بعدما استقبالنا بلطف وحدثنا ساعتين عن حبه للبنان، قال للوزير سلمان وهو يودعنا عند الباب: اخي صلاح، سلّم لنا على صاحبك، وسنركّب له خازوقا يخرج من رأسه. لم استوعب عبارة نابية في حق احد اهم رجالات لبنان، يوجه تهديداً مباشراً اليه. في طريق العودة قلت للوزير: هل يعتقدون ان في وسعهم الاعتداء على كل المقامات. في نهاية المطاف هناك مَن لا ينام على ضيم وسيدفعون الثمن لاحقاً. وهو ما حدث فعلا بعد سنوات. سأذهب الى كمال جنبلاط واخبره بما حصل. هذا كلام خصم من الخارج وليس في الداخل كي نسكت عنه. ذهبت اليه واخطرته. رد هادئاً: يا عمي انا اعرفهم. الجماعة يغدرون، لكنني مؤمن. كان يعرف انه سيقضي قتلاً. واغتيل حقاً.

ما يرويه عن تعرّض الجيش في ما مضى للانقسام: لم ينقسم مرة. ينشأ انقسامه عن مواجهات بين العسكريين وقاداتهم. لم يسبق ان حصل ذلك، ما خلا حوادث بسيطة عابرة منذ عام 1976، لم يتقاتل بعضهم مع بعض او انشق بعضهم على بعض. كان ثمة فرار. حتى في عز «تجمع حمانا» عام 1983 ابان «حرب الجبل» لم ينقسم الجيش، بل تجمّع هناك وحمى وليد جنبلاط الثكنة والعسكريين الذين ظلوا يتلقون الاوامر والرواتب من القيادة. عندما كنت رئيسا للاركان كان التجمع لا يزال قائماً. كنت ازوره وأزوّده اوامر.

الجلسة بأنها «كانت صريحة، بل من أكثر الجلسات صراحة ووضوحاً، وطُرحت فيها الأمور بشكل مباشر ومن دون لف ودوران حول مختلف المواضيع: رئاسة جمهورية وحكومة ومجلس نواب قيادة جيش وخطط أمنية، إضافة الى موضوع عرسال». وأعربت المصادر عن الارتياح لأجواء الجلسة التي لم يعكّر صفوها إلا «معاناة ثلاثة من المتحاورين من الديسك»، وهم الوزير نهاد المشنوق ومستشار الأمين العام لحزب الله حسين الخليل ووزير المال علي حسن خليل! ولفتت الى أن جزءاً من الحديث دار حول التصعيد الاعلامي بين الطرفين «وجرى حديث في ضرورة السعي الى تهدئة هذا التصعيد وتبريد الأجواء».

كلام في السياسة

التمثيل بالدم الدرزي

جان عزيز

ثمة وقائع ثابتة لا يمكن إنكارها في موضوع دروز سوريا وانتشارهم والمأساة التي أصابتهم أخيراً.

ثابتة أولى، أن دروز جبل السمّاق في إدلب لا تأثير عسكرياً لهم ولا أهمية جيواستراتيجية لمناطق انتشارهم، بدليل أن قراهم سقطت في أيدي إرهابيي «القاعدة» منذ مدة، من دون ضجة تذكر.

ثابتة ثانية، وعلى عكس الأولى، أنه من المتعارف عليه أن دروز السويداء يتمتعون بالخاصتين السابقتين معاً. فثقلهم الديمغرافي وبالتالي العسكري ملحوظ. وانتشارهم الجغرافي مفصلي، في منطقة بين الأردن ومدخل دمشق وحوران. هكذا يمكن لنظرة سريعة على أي خريطة سورية، أن تظهر الموقع العسكري والاستراتيجي البارز جداً لمنطقة السويداء. فكيف في ظل موازين القوى العسكرية والميدانية المستمرة منذ أربعة أعوام ونيف في سوريا. فمن يسيطر على منطقة السويداء، أو يستميل أهلها وسكانها، يحقق أهدافاً ميدانية عدة، من دون إطلاق رصاصة واحدة. لذلك حاول النظام السوري طيلة حربه مع أعدائه الحفاظ على علاقة ممتازة مع دروز السويداء. حتى أنه عمل دوماً على تقديم «الإغراءات» لهم. أعطاهم امتياز التجنيد الإقليمي. فتح لهم معبراً دولياً جديداً مع الأردن، مقابل إقفال معبر الرمثا في درعا. وأوحى لهم بأن مرحلة ما بعد نهاية الحرب السورية، ستكون مرحلة الازدهار الاستثنائي في مناطقهم، ومرحلة النمو غير المسبوق والاستثمارات الكبرى في بقعتهم بالذات.

وفي المقابل، يمكن للخريطة نفسها أن تظهر أن سيطرة أعداء النظام على منطقة السويداء، يمكن أن تكمل حصار دمشق، وأن تعزل سلطاتها نهائياً عن الحدود الأردنية، وأن تشدد من ضغط هؤلاء على دور حزب الله في الجنوب السوري، وأخيراً أن تستكمل شريطاً حدودياً متواصلاً على طول التماس السوري مع اسرائيل والأردن، البلدين المرتبطين أصلاً باتفاق سلام وبعلاقات أكثر من سلام، قبل الاتفاق وبعده.

ثابتة ثالثة في السياق نفسه، أن دروز جبل السماق، عاشوا في قلب اللوزة وفي قلب منطقة «القاعدة»، شهوراً طويلة من دون أي مشكلة تذكر. حتى أنه قبل مدة كثر الكلام عن شرطين إضافيين فرضهما إرهابيو «القاعدة» على هؤلاء، وهما حف الشاربين وتزويج البنات من الإرهابيين، كدليل على تأكيد مبايعة هؤلاء لأمراء «القاعدة» واندماجهم ضمن «دين الحق». ورغم ذلك لم يسجل أي حادث يذكر. حتى الجولاني نفسه، زعيم إرهابيي «القاعدة» في المشرق، كان قد أعلن في حديثه الأخير إلى الشاشة القطرية، أن التسوية قد تمت مع أبناء جبل السماق، وأنه قد أرسل «دعاة» من عنده لتثبيت هؤلاء في دينهم الجديد القديم.

الثابتة الرابعة، أن الرجل الذي نفذ مذبحة قلب اللوزة، أبو عبد الرحمن التونسي، ليس عنصراً غير منضبط. بل هو «أمير منطقة جبل السماق» لدى إرهابيي «القاعدة». وطبعاً ليس سورياً، كما غالبية إرهابيي تلك الجماعة. وبالتالي فمن المستبعد كلياً أن يكون ما أقدم عليه ضمن هامش «التجاوزات» التي تحصل في أي حرب، أو التي تعتري «نصاعة» أي ثورة.

الثابتة الخامسة، أن مبادرة إرهابيي «القاعدة» إلى الإعراب عن أسفهم حيال ما حصل، شكلت خطوة غير مسبوقة من قبل هؤلاء. ذلك أن خناجر إرهابهم كانت قد أسالت دماء بريئة أكثر وأغزر من قبل. من دون أن يعقب فظائعهم وإجرامهم أي سلوك من هذا النوع. وهو ما يثبت أكثر فأكثر أن لا تفصيل واحداً في مذبحة قلب اللوزة كان متروكاً للصدفة أو العفوية أو الارتجال. بل جاءت كل حلقات المجزرة لتتكامل ضمن سلسلة واحدة، لم تلبث أن اكتملت بردود الفعل حيالها.

الثابتة السادسة تمثلت بردود الفعل تلك بالذات. إذ للمرة الأولى تهب حملة متناغمة منسجمة منسقة من اسرائيل إلى أميركا، ومن بعض الخليج إلى بعض الإقليم، حيال المذبحة التي وقعت. علماً أن فظاعة ما حصل حيال السكان الأبرياء المدنيين العزل، تبرر أكثر من ذلك بكثير. لكن مفارقتين اثنتين لازمتا تلك الحملة. الأولى أنها من نوع لم يعقب سلسلة المجازر الأخرى التي ارتكبها الإرهابيون. لا ضد الإيزيديين. ولا ضد المسيحيين. فعلى سبيل المثال لا يزال حتى اللحظة مصير 243 أشورياً من الخابور مجهولاً. والأرجح أنه مصير كتب بالسكاكين نفسها. ولا من يسأل. علماً أن هذا القياس لا يورد من باب المزايدة أو المفاضلة بين دم ودم، أو بين ضحية وضحية. لكن من باب الإضاءة أكثر على خلفية الحملة الأخيرة لا غير. أما المفارقة الثانية التي كشفتها ردود الفعل المنظمة نفسها، أنها لم تستهدف الجلاد، ولم تبحث في كيفية ضربه أو ردعه أو مساءلته أو معاقبته. بل حصرت بحثها في كيفية العمل «الواقعي» و«العقلاني»، من أجل عدم إيقاع ضحايا جديدة. حتى مع بعض التجهيل للمجرم، وتغفيل السفاح.

ثوابت جلية، إذا ما ربطت ببعضها، تظهر خطاً بيانياً لخطة واضحة. هدفها لا دروز إدلب، ولا أسلمة بضعة آلاف من الموحدين. بل هدفها السويداء منطقة وناساً. لا بل كل هدفها خلق مناخ نفسي وسياسي وإعلامي وواقعي، ينقل منطقة السويداء في الجغرافيا والديمغرافيا، من ضفة إلى أخرى ضمن الصراع الدائر في سوريا. نقلة يراد لها أن تمهّد لمعركة دمشق من جهة، وأن تساعد مخطط الدول الإقليمية الداعمة للجماعات الإرهابية في سوريا من جهة أخرى، وأن تريح اسرائيل على كل الجهات. نقلة وخطة متروكة احتمالاتهما لجهة التحقق أو الإجهاض، لتطورات المرحلة المقبلة. لكن عنوانهما يظل من نوع لا التمثيل في الواقع بجثامين الشهداء الدروز وحسب، بل أيضاً التمثيل – بمعنى التضليل ـ في الإعلام والسياسة، بالدم الدرزي البريء.

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

متابعة

كتاب العدل يرفضون تعميم الأمن العام
وصمة عار في سجلاتنا!

ردّ الأمن العام يكرّس اعترافاً واضحاً بالاستعباد عبر نظام الكفالة (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

لم تعد المديرية العامة للأمن العام تواجه الإعلام والعمال الاجانب ومنظمات المجتمع المدني فقط، بل انضم الى قائمة المواجهة منذ أيام كتاب العدل، ممثلين بمجلسهم الناشئ حديثاً، فأعلنوا رفضهم تعميم «منع الحب والارتباط» للعمال الاجانب الذين ينتمون إلى الفئتين الثالثة والرابعة. فقد أرسل مجلس الكتاب العدل بشخص رئيسته ريموند بشور صقر، منذ 5 أيام كتابين إلى وزارتي العدل والداخلية من اجل إلغاء التعميم لتعارضه مع شرعة حقوق الإنسان، رافضين أن «تسجّل في سجلاتهم الباقية الى دهر الداهرين وفي سجل تاريخ لبنان مثل هذه الارتكابات التي يعتبرونها وصمة». حرص المجلس في كتابيه على تأكيد تعارض التعميم مع مبدأ الحريات وحقوق الإنسان والدستور الذي كفل الحريات العامة، طالباً قبول الكتابين: «بما فيه إعلاء من شأن المهنة والعدالة».

> لم يصدر عن المجلس أي قرار بالامتناع عن القيام بهذه التعهدات

موقف مجلس الكتاب العدل، وإن أتى متأخراً، يُعتبر مهماً جداً في هذه القضية كون الكتاب العدل هم المنفذون المباشرون لهذا التعميم الذي طلب منهم حرفياً «إضافة فقرة إلى نص التعهد بالمسؤولية المنظم لديهم عند استقدام أو نقل كفالة أي عامل أجنبي أو عربي يؤكد بموجبها المستدعي أنه لا يوجد أي علاقة زواج أو ارتباط من أي نوع كان تربط العامل العربي أو الأجنبي بأي شخص عربي أو أجنبي مقيم على الأراضي اللبنانية».

إلى حين رد الوزارتين على الكتابين، لم يصدر عن المجلس أي قرار بالامتناع عن القيام بهذه التعهدات «كون الأمر يعد ملزماً لكتّاب العدل ولا يمكن الامتناع عن تطبيقه إلا بقرار من وزارة العدل»، وفق صقر. إلا أنّها تضيف أنّ «هناك كتاب عدل لم يلتزموا من تلقاء نفسهم بالتعميم ورفضوا تنظيم أي تعهّد من هذا النوع».

سبق كتابي المجلس، كتاب تفصيلي أرسلته المفكرة القانونية وعدد من الجمعيات إلى وزارة العدل في 13 أيار من أجل إلغاء التعميم 1778، وقد أوضحت المفكرة أنّ «وزارة العدل ممثلة بمديريتها العامة ميسم النويري بادرت بعد تلقيها الكتاب الى ارساله الى وزارة الداخلية طالبةً منها إبداء الرأي بشأنه على ضوء مبادئ حقوق الإنسان، وذلك تمهيداً لاتخاذ الموقف المناسب منه».

في المقابل، أتى رد مديرية الأمن العام على ما ورد في المفكرة عن التعميم، أفظع من التعميم نفسه إذ اعتبرت أنّ «هذا الإجراء الاحترازي لا يهدف الى منع الزواج أو التدخل في الأمور الشخصية للمواطنين والمقيمين من العمال بل الى الحفاظ على ديمومة العائلة كمؤسسة لها دورها في المجتمع والى احترام متطلبات الإقامة. كما أن هذه المديرية لا تعتمد مبدأ عاماً وشاملاً لتنظيم أوضاع العمال الأجانب لا سيما الفئتين الثالثة والرابعة، بحيث أنه في معظم الأحيان لا تسمح أوضاع هؤلاء بتأمين أدنى متطلبات العيش الكريم وأولها المسكن، إضافة الى أن نظام الكفالة المعمول به قد لا يسمح بتكوين عائلة تعيش تحت سقف واحد، إنما يقوم الأمن العام بدراسة كل حالة على حدة لجهة عدم تأثير الروابط العائلية وعلاقة الزواج على نظام العمل المعمول به وعلى نظام الإقامة المحدد بالقانون الذي يرعى عمل الأمن العام».

رد الأمن العام يكرّس اعترافاً واضحاً بالاستعباد الممارس عبر نظام الكفالة: «نظام الكفالة المعمول به قد لا يسمح بتكوين عائلة تعيش تحت سقف واحد»!

مدينة

مهندسو طرابلس: أوقفوا المشاريع الاعتباطية في مدينتنا

(مروان بو حيدر)

عبد الكافي الصمد

رفضاً لمشروع مرأب ساحة التل في وسط طرابلس، واعتراضاً على «المشاريع الاعتباطية» التي تنفذ في المدينة، عقد «فريق الهندسة والتخطيط لإنماء طرابلس»، أمس، مؤتمراً صحافياً دعا خلاله الى حضور الندوة التي يقيمها، اليوم، حول «إنماء ومشاريع طرابلس ومشروع مرأب ساحة التل» في نقابة المهندسين في طرابلس.

يهدف الفريق المكوّن من 12 مهندساً الى تسجيل اعتراض «جماعي»، وليس فردياً، ضد مشروع مرأب ساحة التل وسط طرابلس، فضلاً عن إبداء ملاحظاتهم حول «المشاريع الاعتباطية التي تنفذ في المدينة»، وذلك خلال النقاش المفتوح الذي سيلي الندوة التي تستهدف المهتمين من أبناء المدينة وغيرهم.

يؤكد أحد أعضاء الفريق المهندس جمال بدوي أن «هناك استطلاعاً للرأي أجري قبل نحو 3 أسابيع في طرابلس، أظهر أن 87% من الذين جرى استطلاعهم يعارضون مشروع المرأب»، إلا أن هذا الاستطلاع، بحسب بدوي، جرى التعتيم عليه ولم تعلن نتائجه، «في حين لو جاءت النتائج معاكسة لكان الأطراف المؤيدون للمشروع قد طبّلوا له وزمّروا».

التعتيم لم يقتصر على استطلاع الرأي فقط، بل طاول التقرير الذي أصدرته نقابة المهندسين بخصوص مشروع المرأب الذي جرى تجاهله أيضاً، «لأنه تضمن ملاحظات لم توافق مصالح الداعمين للمشروع»، وفق ما يؤكد بدوي.

يقول رئيس لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس خالد تدمري إنه «إزاء المشاريع التخريبية والاعتباطية التي تجري في طرابلس، والتي لا تأخذ بعين الاعتبار أهمية المعالم الأثرية والتراثية في المدينة، ولا تراعي مصالح أهالي المدينة، يجد المهندسون أنفسهم في طليعة فئات المجتمع الأهلي والمدني في طرابلس التي تتقدم لرفع الصوت حرصاً على مشاريع المدينة»، فيما يرى المهندس خير الدين نشابة أن «الواقع التخريبي للمشاريع التي تنفذ في طرابلس لم يعد ممكناً السكوت عنه»، لافتاً إلى أن «المطلوب في هذا المجال فريق هندسي يتسلم تنفيذ هذه المشاريع ويعبر عن روح المدينة ويحرص على نسيجها اجتماعياً واقتصادياً، وليس هدفه الربح المادي فقط».

ويوضح نشابة أن «الأخطاء التي ترتكب في تنفيذ المشاريع في طرابلس لا تعود إلى الجهات المانحة، لأن

> يجب التأكد من الآثار على النسيج العمراني والاقتصادي

هؤلاء لا يتخيّلون وجود مهندسين ومقاولين لبنانيين لديهم هذا القدر والخفة وقلة الاهتمام في التعاطي مع مشاريع تخص بلدهم».

وأضاف نشابة: «وسط المدينة، المملوكي الذي يعود بناؤه إلى 800 سنة ويتمركز حول الجامع المنصوري الكبير، والعثماني الذي تشكل في محيط ساحة التل في طرابلس، هما ميراث عمراني لم يلق ما يستحق من اهتمام وتقدير واحترام، وصيانة في مشاريع التطوير»، لافتاً الى أن «المدينة القديمة تعرضت لأهوال سقف نهر أبو علي ومشروع الإرث الثقافي، ومشيراً الى: «أن مشروع مرأب ساحة التل في طرابلس طُرح دون التأكد من أثره على النسيج العمراني والاقتصادي، ودون دراسة الأثر البيئي له، ومن دون أية توضيحات حول كيفية تشغيله والاستفادة منه، وبالتالي فإنه من غير المؤكد أن هذا المشروع يدخل في إطار التنمية المستدامة».

الندوة التي تعقد اليوم مفتوحة أمام العموم، ويعقبها نقاش، وتتضمن 3 أقسام: الأول يعرض الواقع الأليم للمشاريع التي نفذت أو هي قيد التنفيذ في طرابلس، والثاني يعرض تجارب جرت في مدن مماثلة ووسطها التاريخي، والثالث يسقط الدراسات والتوجهات العلمية على الوسط التاريخي وعلى المدينة كلها.

تقرير

الحكومات تترك اللاجئين يغرقون «مؤامرة الإهمال»

صحيحٌ أنّ أزمة اللجوء السوري تمثّل أكبر أزمة للاجئين في العالم، لكنها ليست الوحيدة، بل على العكس هي جزء من أزمة عالمية، إذ وصل عدد الذين هُجّروا من ديارهم قسراً عام 2013 الى 50 مليون شخص، للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية.

بلغ عدد اللاجئين السوريين 4 ملايين شخص يتوزعون على الدول المجاورة لسوريا، أمّا في أفريقيا فثمة نحو 3 ملايين لاجئ نتيجة القتال في جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى. وفي جنوب شرق آسيا يحاول الكثيرون عبور مياه خليج البنغال بطرق غير شرعية هرباً من اضطهاد الدولة لهم في ميانمار، أمّا البحر الأبيض المتوسط فقد اكتسب بجدارة لقب أخطر المسالك البحرية بعدما قضى العام الماضي 3500 شخص و1865 شخصاً العام الحالي، وقد سجّل السوريون العدد الأكبر خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2014، من الذين حاولوا عبور البحر المتوسط بالقوارب للوصول الى جنوب أوروبا.

يعرض تقرير منظمة العفو الدولية الصادر أمس تحت عنوان «أزمة اللاجئين العالمية: مؤامرة الإهمال»، المعاناة التي يعيشها ملايين اللاجئين من لبنان الى كينيا ومن جزر الاندمان الى البحر الابيض المتوسط، ويخلص إلى نتيجة واضحة: «إنّ قادة العالم قد حكموا على ملايين اللاجئين بالبقاء أسرى لحياة لا تطاق، وألقوا بالآلاف منهم إلى الهلاك جراء تقاعسهم عن توفير الحماية الإنسانية الضرورية لهم».

قوام «مؤامرة الإهمال» التي انتهجها العالم ضد اللاجئين يرتكز على أمرين أساسيين هما: أولاً، تقاعس المجتمع الدولي عن الاستجابة لأزمات اللجوء عبر التهرّب من إعادة توطين اللاجئين وعدم تقديم التمويل اللازم لدعم الدول المضيفة؛ إذ إنّ المناشدة الإنسانية من أجل السوريين لم تحظَ سوى بـ23% من التمويل اللازم، ولم يتم توطين سوى 2,2% من اللاجئين. كذلك، فإنّ خطة الاستجابة للاجئين في جنوب السودان لم تفِ إلا بـ11% فقط من التمويل المطلوب. وثانياً، قرار الحكومات بترك اللاجئين يقضون غرقاً في البحر. فحتى 31 أيار 2015، لقي 1865 شخصاً حتفهم في البحر المتوسط مقارنة بـ425 شخصاً في الفترة نفسها من عام 2014، إذ «ألغت إيطاليا بضغط من دول الاتحاد الأوروبي عملية الإنقاذ البحرية المعروفة باسم «بحرنا» وحلت محلها عملية «ترايتون» ذات الطابع المحدود جداً، إذ لم يكن لديها تفويض واسع ومناسب للقيام بمهمات البحث والإنقاذ»، ما أدى الى زيادة مأساوية في عدد القتلى. أمّا في جنوب شرق آسيا، فقد «شهد العالم في أيار 2015 مشاهد مروّعة عندما ردّت تايلند وماليزيا وإندونيسيا قوارب الصيد المكتظة باللاجئين والمهاجرين من ميانمار وبنغلادش الى عرض البحر. وتُرك الأطفال والنساء والرجال البائسون بلا طعام أو ماء أو عناية طبية لمدة أسبوع». وبذلك، وفق التقرير، فقد فضحت أزمة البحر المتوسط وجنوب شرق آسيا استعداد الحكومات لتجاهل الالتزامات القانونية والدوافع الانسانية.

> حتى 31 أيار 2015 لقي 1865 شخصاً حتفهم في البحر المتوسط

وفي تقرير مخصص لأزمة اللجوء السوري في لبنان بعنوان «مدفوعون الى الحافة: اللاجئون السوريون يواجهون قيوداً متزايدة في لبنان»، وثّقت المنظمة كيف أدّت التدابير التي استحدثتها السلطات اللبنانية الى تقييد إمكانية حصول اللاجئين على الحماية، مؤكدةً أنّ «مسؤولية حماية اللاجئين لا تقع على لبنان وحده، إذ تقاعس المجتمع الدولي بشكل فاضح عن التعامل مع الأزمة كما ينبغي». فقد موّل المجتمع الدولي 18% فقط من حجم النداء الذي أطلقته الأمم المتحدة للبنان، كما لم توفر البلدان من خارج المنطقة سوى 4500 فرصة لإعادة التوطين.

تعترف المنظمة بأنّ هذا التقاعس دفع الدول المضيفة، ومن بينها لبنان، الى اتخاذ تدابير مقلقة تتضمن منع دخول اللاجئين، لكنها تستطرد أنه «لا يجوز للبنان التذرع بتقاعس المجتمع الدولي لتبرير هذه التدابير». فهل ستمارس المنظمة ضغطاً فعالاً على المجتمع الدولي من أجل القيام بواجبه في دعم قضية اللاجئين أم أن ضغطها سيقتصر على الدول «الأضعف» من أجل إلغاء التدابير من دون أي ضمانات من قبل المجتمع الدولي على توفير الدعم الكامل؟

إيفا...

مسؤولية حماية اللاجئين لا تقع على لبنان وحده (مروان طحطح)

امتحانات

الهاتف الذكي يخرق سرية الامتحانات الرسمية

دانيالأمين

وسائل التواصل الاجتماعي باتت تخترق سرية العمل في الامتحانات الرسمية، فلم يعد الأستاذ يتردد في تصوير «بورديرو» للعلامات أو عبارات غريبة مكتوبة على ورقة الإجابة وتبادلها عبر «الواتساب» داخل مجموعات الأساتذة أو الطلاب أو حتى مع الصحافيين. ولا يتوانى الطلاب عن تناقل نماذج للأسئلة على سبيل المزاح يزعمون أنها ستأتي في اليوم الثاني. لا يأبه هؤلاء لكون ما بين أيديهم وثيقة رسمية.

المسؤولون في وزارة التربية يقولون إنّ ذلك لا يعدو كونه تشويشاً على الاستحقاق الرسمي وقدسيته، مؤكدين أنّه يصعب ضبطه «ولا يمكننا إلاّ أن نعتمد على مناقبية الأساتذة».

لكن ماذا لو تطابقت أسئلة الامتحان مع التسريبات؟

يوم الجمعة الماضي، تم تداول رسالة صوتية يتحدث فيها شخص، يبدو أنه في مكتب معين، ينقل اليه أحد المتابعين أسئلة في مادة التربية الوطنية، وينقلها بدوره إلى شخص يدعى جورج، ويقول فيها «جورج بالتربية ركزوا على الانتخابات وعلى الاعلام والبيئة»، ويسمع صوت أحد ينقل إليه الأسئلة، فيقول «ركزوا على القوى المسلحة ومهام الضابطة الإدارية والعدلية ومهام الجيش اللبناني، ركّز على هذه الاسئلة يا جورج، وقم بتوزيعها على الجميع».

في اليوم التالي تأتي الأسئلة مطابقة لهذا الحوار. فقد تناولت الأسئلة المطروحة الانتخابات وكيفية تكليف الجيش اللبناني بالمحافظة على الأمن الداخلي، والتدابير الواجب اتخاذها من القوى المسلّحة عند إعلان حالة الطوارئ، ومهمات الضابطة العدلية لقوى الأمن الداخلي، ما يوحي بأن تسريباً قد حصل. كذلك كان لافتاً، بحسب أحد أساتذة المادة، «عدم مطابقة المسابقة للمواصفات الرسمية المتّبعة عادة، والتي ينادي باستخدامها المكلّفون في الإرشاد والتوجيه، مثل وجود مستندين فقط في المسابقة، وليس ثلاثة على الأقل، وعدم شمولية الأسئلة التي يجب أن تغطّي ثلاثة محاور من كتاب التربية، وهذا حصل في العديد من المسابقات الأخرى، فضلاً عن أن مدة حل المسابقة هي أقل من المدة اللاّزمة، وهذا خطأ يراقب بدقة من المرشدين التربويين.

> لا يبدو بعض الطلاّب خائفين من تداول أوراق صغيرة

وفي اليوم نفسه، تناقل الطلاب في ما بينهم عبر «الواتساب» صوراً لمسابقة مادة الفلسفة والحضارات، على أنها دورة 2015 العادية، السبت 12 حزيران 2015، ليتبين في اليوم التالي أنها تعود إلى عام 2006، وتم استخدام التكنولوجيا لتغيير التاريخ.

وفي فوضى الامتحانات أيضاً استخدام «الروشتات». فبالقرب من أحد مراكز الامتحانات الرسمية، لا يبدو بعض الطلاّب خائفين من تداول أوراق صغيرة في ما بينهم لاستخدامها في قاعات الامتحانات لنقل ما يتيسّر منها من معلومات، «فالفوضى كبيرة، والمراقبون يغضّون النظر»، يقول أحد طلاّب الثانوية العامة، لافتاً الى أن «الأجواء مريحة ويمكننا نقل الكثير، وإن كانت سهولة المسابقات لا تستدعي ذلك». ويقول أحد المراقبين: «الامتحانات الرسمية لم تعد مخيفة كما كانت سابقاً، ويمكن للطالب العادي تحقيق النجاح فيها، من دون أي درس اضافي، ويوجد توافق ضمني بين المراقبين على عدم التشدد في المراقبة، بل منع ما هو فاضح فقط».

متابعة

الهيئة الاتهامية ترد طلب الاستئناف شكلاً: ترك طبيب ايلا بكفالة

عند الساعة العاشرة من صباح أمس، أصدرت الهيئة الاتهامية برئاسة القاضية ندى دكروب، قرارها برد طلب الاستئناف المقدّم من الجهة المدعية في قضية الطفلة إيلا طنوس التي بترت أطرافها الأربعة، وترك الطبيب عصام معلوف مقابل كفالة مالية بقيمة 100 مليون ليرة.

الهيئة ردّت الاستئناف شكلاً، وتشير مصادر قضائية إلى أنّ السبب هو عدم اتخاذ المدّعي محل إقامة لتبليغه أوراق الدعوى، فإذا كان مكتب المدعي خارج نطاق المحكمة عليه أن يحدد محل إقامة ضمن نطاق المحكمة لتتم التبليغات لديه، إلّا انّ المصادر تلفت الى أنّ عدم اتخاذ محل اقامة لا يعدّ سبباً جوهريا لرد الاستئناف، إنما هو مجرّد مخرج. بالمقابل يؤكد مصدر مطلع على الملف أنّ الجهة المدعية قدّمت إلى قاضي التحقيق أوراق المكتب الواقع في شارع سامي الصلح، لكن «حتى لو لم يرد شكلاً كانت اللجنة سترده بالأساس لأن الهيئة الاتهامية تسير على هذا الخط حاليا».

من جهته، يرى محامي الجهة المدّعى عليها، صخر الهاشم، أنّ «ردّ طلب الاستئناف شكلاً سببه أنّ القرار غير قابل بالأصل للاستئناف، لذلك تراجعنا عن استئناف تخفيض الكفالة»، ويضيف «عندما رُدّ الطلب أصبح لدينا الحق في تنفيذ قرار قاضي التحقيق فسددنا الكفالة وتُرك الطبيب».

يؤكد مصدر قضائي أنّ لجنة الأطباء التي جرى تعيينها والمؤلفة من 5 اختصاصيين، ستجتمع اليوم عند الساعة الرابعة في مكتب قاضي التحقيق جورج رزق، على أن يلي الاجتماع بيان لإعلان ما جرى تداوله. يقول الهاشم إنّ «اللجنة ستدرس ملفات الفتاة في مستشفيي الجامعة الأميركية والمعونات وفي عيادة الطبيب»، متوقعاً ألّا «يصدر شيء عن اللجنة قبل شهر تشرين الأول»، إلّا أنّ المصادر تشير الى أنّ الملفات ليست جاهزة بأكملها، إذ يوجد لدى رزق ملفات مستشفى المعونات وبعض الملفات الأخرى الناقصة، لذلك فإنّ اللجنة بحاجة إلى طلب المعلومات كافة. واعلن الهاشم انه «ستجري الاستعانة بأطباء أميركيين من خارج اللجنة، وعلى ضوء النتائج، إذا تبيّن أن الطبيب بريء يصدر قرار ظني بمنع المحاكمة، وإذا ثبت وجود خطأ طبي يحال الى المحكمة، على أن يعود الطبيب الى مزاولة مهنته بعد أيام، حتى بتّ الموضوع في القضاء». أمّا عن إعلان المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود لقناة «أل بي سي اي»، أنّ «الطبيب عصام معلوف اعترف خلال التحقيق معه بالخطأ في تشخيص الوضع الطبي للطفلة إيلا طنوس، وعلى هذا الأساس جرى توقيفه وإحالته الى قاضي التحقيق في بيروت جورج رزق»، فيوضح الهاشم أنّ ما حصل هو ان المحقق «استنتج الاعتراف نتيجة سوء تفاهم، ولم يكن اعترافا، إذ طرح المحقق سؤالاً بطريقة ملتبسة على الطبيب، فأتى جواب الطبيب بطريقة ملتبسة أيضاً، يمكن أن يؤخذ على أنها اعتراف، فأبلغ المحقق المدعي العام التمييزي أنّ الطبيب اعترف»، مؤكداً «أن الطبيب لم يعترف، لأنه لم يرتكب أي خطأ طبي».

إيفا...

جدل على تطورات الأحداث السورية

سمير الحسن *

بعد مرور اكثر من أربعة أعوام على الأحداث السورية، لا يزال ميزان القوى متراوحاً في أرضه، كما لا تزال عمليات كر وفر تجرى بين النظام وتحالفه، وبين خصومه وتحالفهم من جهة أخرى. ورغم كل ما قيل ويقال عن سقوط النظام السوري، ومرحلة ما بعد بشار الأسد، فإن كل ذلك لم يعدُ كونه شعارات تعبئة لا أكثر ولا أقل رغم التراجعات التكتيكية التي حدثت مؤخراً في ادلب وجسر الشغور وتدمر، مع العلم أنه كان لها مقابل لا يقل أهمية هو القلمون. المعارضة حققت تقدماً في المواقع الثلاثة المذكورة، والتحالف حول سوريا حقق تقدماً لا يقل أهمية استراتيجية في القلمون.

كثيرون اعتبروا ما جرى في ادلب وجسر الشغور نقطة تحول في الصراع، وبداية تراجع وضع النظام لصالح المعارضة المسلحة. فرح مؤيدو هذه المعارضة، وبدأوا يرفعون سقف تصريحاتهم مهددين بالويل المقبل. أما مؤيدو النظام وتحالفه فقد خافوا، وبدأوا يتساءلون هل بدأت الهزيمة؟ لم يتمكنوا تحت وطأة تأثير التعبئة الإعلامية من استدراك الموقف، ومحاولة فهم تطوراته، وإن كانت التطورات حقاً بداية تراجع استراتيجي للنظام.

بسبب هذه الوقائع، لا بد من التذكير ببديهيات مسار الصراع السوري، وما جرى، بهدف إعادة وضع الأمور في نصابها، وتحديد معنى الخسائر، وأبعادها.

في مقارنة بين وقائع وحال الطرفين في الميدان السوري، ثلاثة أمور تحسم أي جدل على ما يجري. أولاً، وضع التحالف الآسيوي: روسيا، والصين، وإيران، وسوريا والمقاومة، ثانياً، السيطرة الميدانية على مراكز القرار في سوريا، وثالثاً، وضع الجيش السوري.

وفي التفصيل، أن التحالف الآسيوي هو التحالف الناهض، والذي يتماسك باطراد في قلب الصراع على منطقة الشرق الأوسط. هو ناهض في تطوره الذاتي في الدول الكبرى لهذا التحالف، على مختلف المستويات الاقتصادية والعسكرية والسياسية، وعلى القدرة على القيام بدور أكثر تأثيراً من الحلف الآخر. قام هذا التحالف عندما أدرك، ولو متأخراً، أن سقوط سوريا هو سقوط لكل دوله، وأنظمته، منذ أن اتخذ الحلف الأطلسي ذريعة من قرار الفصل السابع لضرب ليبيا، وانكشاف المخطط الغربي وما يخبئه من استراتيجية للسيطرة على المنطقة عبر فتح الطريق لحكم «الاخوان المسلمين» الذين وصلوا على أكتاف «الربيع العربي» إلى السلطة في أكثر من دولة، من تونس إلى مصر، وهو موجود في ليبيا، وقطر، وله حليفه التركي. بقيت سوريا واقفة في طريق تواصل ذلك المد الاخواني من الشمال الأفريقي مروراً بالشرق الأوسط وصولاً إلى تركيا، حلف إذا ما قيض له السيطرة والبقاء في السلطة، هدّد روسيا وإيران ودولاً أبعد منهما. فكان على الحلف الآسيوي أن يقف لوقف المد دفاعاً عن نفسه بداية الطريق.

في ظل المواجهة لوقف المد الاخواني المعبّر عن سيطرة غربية على دول المنطقة، تكوّن التحالف المحيط بسوريا، وتصلب عوده، إلى أن تشكل حلف قوي متماسك لا تنقصه الطاقات المالية ولا العسكرية ولا الحلفاء على الأرض. تنامى التحالف، وبات يلعب دوراً محدداً لمسار الأمور في العالم، وخصوصاً في نقطة السخونة الأولى الشرق الأوسط.

هذا التحالف لا يزال يحتفظ بقوته ويتنامى باطراد، رغم مهادنته للولايات المتحدة الأميركية ودول محورها في استراتيجية براغماتية لم نفهمها كثيراً ونحن المعتادين على فهم الصراع بين الشرق والغرب على أنهما على طرفي نقيض، وعلى خلاف جذري يتجاوز المصالح الآنية، إلى الخلاف الإيديولجي الذي وسم مرحلة الحرب الباردة، وشهد أكبر الثورات الشعبية في العالم على خلفية عقائدية اشتراكية الرؤى.

التحالف كعنصر أول في معمعة الصراع السوري في وضع متطور ومتزايد القوة، والعنصر الثاني هو السيطرة الميدانية التي اتخذتها وسائل إعلام مصدراً لأجندات تتقن الترويج لتأطير رأي عام يتناسب مع مصالحها، حتى لو لم يقم على منطق عملي وعلمي صحيح، فروجت لمنطق تجاهل عن عمد مكامن التأثير التاريخي، ومعتمدة مهارة الأرقام، كالقول أن النظام السوري لا يسيطر إلا على مساحة لا تزيد عن ثلث سوريا. تجاهلت هذه المصادر المعلوماتية معنى التأثير في السيطرة. فليس مؤثراً على الإطلاق أن تسيطر فئة على صحراء شاسعة تندر الحياة البشرية والبيئية فيها، أو على أرياف يعيش أبناؤها على هامش التاريخ، مهما كبرت أحجامها، واتسعت مساحاتها.

ليس خافياً على أحد من الباحثين والدارسين لمؤثرات الأحداث في التاريخ أن الأرياف والصحارى لا دور لها في تحديد السيطرة، والتأثير في الوقائع، وتطورات الواقع. ومن هذا المنطلق، فإن الجيش السوري، الذراع الضاربة للنظام، وللتحالف حوله، هو المسيطر على مواقع القرار، أي المدن خصوصاً العاصمة دمشق. فالمعارضة لم تتمكن بعد أربع سنوات وأكثر من السيطرة على مدينة واحدة ذات تأثير سياسي أو أمني أو اقتصادي. لا يزال النظام، رغم خسائر الشهرين الفائتين، مسيطراً على مراكز القرار والتأثير في كل المدن السورية. وكل كلام عن مرحلة ما بعد بشار الأسد، هي، بذلك، تخرصات مراهقة، ليس إلا.

العنصر الثالث، وهو الجيش السوري، الذي خاض الحرب الضروس في الأعوام الفائتة، ولا يزال متماسكاً، وصلباً، ويقاتل بوطنية غير مسبوقة، وبطولات مشهود لها، وآخر النماذج معركة المشفى في جسر الشغور.

أما كيف يفسر التراجع في بعض المناطق، فلذلك تفسيرات مختلفة ومتعددة، وليس ما يحسم الأمر بصورة قاطعة. لكنه في الحد الأدنى، ليس بداية انهيار استراتيجي كما يروق لخصوم النظام الترويج له، وإلا اعتبر ذلك انهياراً للتحالف المتمحور حول النظام من بكين إلى طهران فموسكو، وصولاً إلى دمشق، والضاحية الجنوبية لبيروت. يمكن قراءة أكثر من معنى في

كثيرون راوا أن ما جرى في إدلب وجسر الشغور نقطة تحول في الصراع (الأناضول)

السعودية: مملكة تغذّي الجهاد العالمي

بيار كونيسا *

قد نهزأ من بعض تعليقات رجال الدين السعوديين الذين يصرّون على أن الأرض مسطحة (المفتي عبد العزيز بن باز)، أو أنها لا تدور حول الشمس (الشيخ بندر خيبري)، وقد نسخر من جهود رابطة العالم الإسلامي للترويج للنسخة القرآنية من نظرية الخلق، فيما نتذكر أول أعمال تدمير المواقع الأثرية، منها مقبرة الباقي الشهيرة التي دفن فيها صحابة النبي محمد (الشيخ محمد الطيب) خلال السيطرة على مكة. كما قد يصدمنا رفض القضاة للأخذ بشهادة غير المسلمين، وهو أمر يضمّ إلى لائحة طويلة من البلاهات السعودية التي تكاد تكون بطول لائحة المحظورات المفروضة على المرأة. ولكننا لن نضحك كثيراً حين نسمع عن الحكم الصادر بحق رائف بدوي بالسجن 10 سنوات، وهو حكم قد لا يتمكّن من تنفيذه لأنه سيموت على الأرجح قبل نهاية الألف جلدة التي تشكل جزءاً من الحكم ذاته. تطبق هذه القوانين ضمن حدود المملكة، إلا أن السلفية التي تواجهها فرنسا، هي في الواقع منتج تصدّره الوهّابية السعودية، وتشكّل مثالاً لاستراتيجية التأثير (السعودي) التي قلّما تحللها شبكتنا الدبلوماسية.

في العقود القليلة الماضية، أصبحت الدبلوماسية الدينية أكثر نشاطاً من الدبلوماسية العلمانية المتسامحة، وقد لعبت المملكة العربية السعودية دوراً بارزاً في ذلك، وهي دولة حليفة تحقق بفضل ثورة النفط أرباحاً خلال ثلاثة أيام تساوي ما كانت تحققه خلال عام كامل قبل 1973.

البروباغندا

تنفق السعودية منذ عام 1975 ما بين ملياريّ وثلاث مليارات جنيه استرليني في العام على الدعاية الدينية (ما بين 2,7 و4,1 مليار يورو، أي ما بين ضعفيّ وثلاثة أضعاف الدعاية السوفياتية). وفي كلّ عام، تستقبل الجامعات الدينية في المملكة آلاف الطلاب المسلمين، وتصدّر أئمة المساجد والكتب ووسائل الإعلام والمنح الدراسية والمدارس والمراكز الدينية والمدارس الدينية. فقد تم تمويل بناء أكثر من 1500 مسجد خلال خمسين سنة في أوروبا وأفريقيا جنوب الصحراء وآسيا وروسيا. وتسهم الأموال في إنشاء مراكز على مقربة من أهمّ مواقع تعليم الدين الإسلامي، مثل جامعة الأزهر التي تعدّ أقدم وأعرق الجامعات الإسلامية.

وقد أجرت مؤسسة «فريدوم هاوس» الأميركية دراسةً لكتيبات وهابية في مساجد في الولايات المتحدة ووجدت فيها عبارات مثل «لا يجب على المسلمين معارضة الكفّار فحسب، بل أيضاً كرههم وقتالهم»، و«الديمقراطيات مسؤولة عن كلّ الحرب بالتواطؤ مع الشيعة». وقد أشار تقرير بريطاني صادر عن مكتب المعايير في التربية وخدمات الأطفال والمهارات إلى النتائج عينها في بريطانيا عام 2014. وردّت رابطة القيادات الإسلامية في أميركا بإصدار بيان تقليدي دعت فيه إلى عدم «وصم» المسلمين وإلى الإقناع عن طريق الحوار، ولكن أينفع ذلك في بلد حيث القانون الجديد لمكافحة الإرهاب الصادر عام 2014 يعتبر الملحدين والمتظاهرين السلميين «إرهابيين»؟

نهاية العالم

يعاقب على الردّة والتجديف بالإعدام، وهنا يجب طرح أسئلة عدّة، أولها لماذا هذا البلد الذي يعتبر نفسه منارة الإسلام لا يستقبل أي لاجئين فارين من الحرب في سوريا والعراق، لا بل يبني جداراً على امتداد 800 كيلومتر، أطول من الجدار الإسرائيلي، لمنع اللاجئين من الدخول إلى السعودية؟ أجل تدفع السعودية الأموال ولكنها لا تستقبل مخيمات اللاجئين! يا له من تضامن منظّم.

إن طرد اللاجئين بالقوّة أمر شائع في

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك، 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

خسارة ادلب وجسر الشغور وتدمر، فبعد أربع سنوات وأكثر من القتال، يمكن القول إن خصوم سوريا استطاعوا أن يعرفوا مكامن القوة والضعف لدى الجيش السوري، فأقاموا تحالفاً دولياً عليه، وتمكنوا بعد أشهر عدة من تجهيز هجوم قوي غير منتظر، استطاعوا بواسطته إحداث خرق حيث لم يكن الجيش متوقعاً ولا مهيأ له. وليس في الأمر غرابة، فهذا من بديهيات المعارك التاريخية الطويلة، أن يخسر طرف ما في بعض المواقع من دون أن

الأحداث في سوريا تشير إلى أن الصراع بين محوري الشرق والغرب مستمر بقوة

تعني تلك الخسارة انهياراً وسقوطاً بينما لا يزال النظام محتفظاً بغالبية مكامن القوة والتأثير في الميدان. كما أن الخسارة لا تعني بأي حال من الأحوال، بداية انهيار للجيش، وبالتالي تهديداً للسلطة والنظام، وهذا أمر ظاهر بوضوح، فالجيش لا يزال متماسكاً ويخوض المعارك بقوة، وهو لم يزل يحتفظ بالكثير من قوته في الاحتياط، ولم يستنزف كل طاقته في المعركة بعد.

ومن الاحتمالات أيضاً أن يكون الجيش ودولته قد وقعت في أخطاء تقديرية في المعركة، وربما أصيبت بعض وحداته بنوع من الترهل، فكانت سبباً في خسارة محدودة الحدود والتأثير حتى اللحظة. أما عن المستقبل، فمسار الصراع، والموازين التي سيؤول إليها هي التي تحدد النتيجة.

الحلف

بعض التطورات الأخيرة وضعت النقاط على حروف تساؤلات عن انكفاء دول التحالف عن دعم قوى النظام لأكثر من سبب أبرزها المفاوضات الإيرانية - الأميركية على الملف النووي. البعض تساءل عن انكفاء إيران حفاظاً على ما تحقق من تقدم في الملف بينما ذهب البعض أبعد من ذلك حاسماً الموقف أن الإيراني تخلى عن سوريا في مساومة على الملف النووي.

تطوران بارزان حدثا مؤخراً أوضحا حقيقة الموقف، الأول الأخبار المتواردة من سوريا عن حشود كبيرة بدأت تتجمع في سوريا بدعم إيراني استعداداً لإعادة الأمور إلى نصابها لما قبل سقوط ادلب وجسر الشغور وتدمر، على أن تلحق بها حشود أكبر لاحقاً قدرتها معلومات بخمسين ألف مقاتل. وترافقت المعلومات مع تصريحات نارية أدلى بها قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني منذراً العالم بأن ما سيجري في سوريا سيفاجئ العالم.

لا شك أن إيران معنية مباشرة بما يجري في أكثر من ساحة عربية، وخصوصاً سورياً، لذلك عندما شعرت بتراجع أو ضعف لدى حليفها لم يكن ممكناً لها أن تقف مكتوفة الأيدي، فسارعت لاستدراك الموقف الذي كان متوقعاً دائماً.

إضافة إلى الموقف الإيراني المبدئي من معركة سوريا، فإن أي منطق استراتيجي لا يمكن ان يقبل بالقول إن طرفاً ما مستعد لأن يقدم خسارة استراتيجية من دون تحرك. لذلك، كان من بديهيات الأمور أن تتحرك إيران دفاعاً عن حلفها، وتعمل على تحشيد القوات المقاتلة لمنع سقوط المزيد من الخسائر أبعد من تدمر وجسر الشغور. أمر ثان ربما اعتبر أكثر أهمية دفع إيران لتحريك قوات باتجاه الساحة السورية وهو تحديداً الملف النووي، وتوقيع الاتفاق حوله أواخر الشهر. فقد ترافق اقتراب موعد توقيع الاتفاق مع ما يشبه المناورات الاستعراضية التي قامت بها أطراف في الولايات المتحدة الأميركية أوحت بأن الولايات المتحدة يمكن لها العودة عن الاتفاق، وربما إعادة البحث في مزيد من التعديلات عليه. لا ينقص استراتيجية تاريخية كإيران فهم اللغة والمنطق الأميركيين، فإن كان ذلك صحيحاً، أم هو من باب رفع السقف والمناورة، فلا بد من مواجهته بتصعيد يحافظ على التوازن الذي أوصل الاتفاق إلى خواتيم منتظرة.

بإزاء المواقف الأميركية المتصلفة، أرسلت إيران قوات كبيرة من المقاتلين إلى سوريا، وأطلق قادتها تصريحات تصعيدية أبدت كل الاستعداد للوصول إلى أسوأ النتائج المتعلقة بالملف النووي، ولو اقتضى الأمر تطييره بالكامل. لذلك، جاءت تصريحات سليماني، والحشد العسكري رداً على منطق المناورة والابتزاز المعهود لدى الولايات المتحدة. وأكمل هذين الإجراءين موقف مستجد لنائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أعرب فيه عن استعداد إيران للتخلي عن الاتفاق بسبب أزمة الثقة مع الدول الكبرى.

تصعيد تتابع على محور آخر في كلام نسب إلى الحليف الآخر لسوريا وهي روسيا حيث أعرب نائب وزير الخارجية الروسي بوغدانوف عن مفاجأته بتراجع قوات النظام في أكثر من موقع، وبرر الموقف بقوة هجوم مدعومة من دول اقليمية، ذاكراً تضافر دول عدة منها السعودية وقطر وتركيا التي قدمت الدعم المالي والعسكري الكبير للمعارضة السورية المسلحة بهدف توجيه ضربة مباغتة رهاناً على إسقاط حكم الأسد فيها، وواعداً بتقديم الدعم للجيش السوري بالعتاد المتطور لاسترداد الخسارة.

إن قراءة لتطورات الأحداث في سوريا تشير إلى أمر أساسي، أن الصراع بين محوري الشرق والغرب مستمر بقوة، وأن الوضع السوري لا يزال بقوته، وربما سيتقدم إيجاباً لصالح التحالف الشرقي في المرحلة المقبلة القصيرة، فعلى وقع الحشود الجارية في سوريا، والمواقف الصادرة من دول تحالفها، ستظهر عوامل جديدة بات من المفترض أن تحدث انقلاباً في ميزان القوى بعد سنوات القتال الطويلة، وأن تنتج متغيرات تدخل المنطقة في مرحلة جديدة، وربما كانت نتائج الانتخابات التركية، وتراجع الحزب الحاكم بقيادة أردوغان، إحدى إرهاصاتها.

وفي خلاصة قول لا بد منها، أنه بات يفترض بكل من يراقب التطورات وبتابعها أن يدرك أن الصراع في سوريا أبعد بكثير من إسقاط النظام السوري، والرئيس بشار الأسد. هو صراع محورين دوليين من الصعب حسمه لصالح أي من الطرفين بشكل كامل، لكن غلبة نسبية ما يفترض الوصول إليها لفرض تسوية تخرج المنطقة من عنق الزجاجة، ولا أحد يستطيع التكهن بزمن حدوثها.

* كاتب لبناني

طوّرت الشبكات السلفية تقنيات لتجنيد العناصر الجدد من خلال الترويج لقرب نهاية العالم

السعودية، ومن الأمثلة على ذلك ما تعرّض له الصوماليون.

وماذا عن الجهاد؟ في السنوات الثلاثين الماضية، انتشرت هذه النسخة الإسلامية من مناهضة الامبريالية في دول العالم الثالث في الثمانينيات والتسعينيات واستخدمت الحجج عينها لتشريع العنف من خلال رفض السيطرة الإمبريالية والرأسمالية الغربية والدعوة إلى التضامن العالمي والوعد بمجتمعات تسودها العدالة والمساواة، وأخيراً التشهير بالتيارات الإصلاحية (الإخوان المسلمون) والتيارات الداعية لإحداث تغييرات (المسلمون السيئون). خلال الحرب السوفياتية في أفغانستان بين عامي 1983 و1980، قدّر عدد السعوديين الذين كانوا يشاركون في القتال بين 15 ألف و25 ألف مقاتل. وفرض الأمير تركي الذي كان يموّل 75% من المساعدات للمقاتلين المناهضين للسوفيات، على باكستان في عهد محمد ضياء الحق المدارس الحنبلية (السلفية) التي خرّجت بعد عشر سنوات حركة الطالبان، وهو أمر ما كان أحد يتوقعه.

بيار كونسيا خلال الثمانينيات، تدربت حوالى أربعين جماعة في مخيمات تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، واليوم أشخاص من حوالى مئة جنسية مختلفة يقاتلون في سوريا، منهم أكثر من 2300 سعودي. وقد طوّرت الشبكات السلفية تقنيات لتجنيد العناصر الجدد من خلال الترويج لقرب نهاية العالم وعودة المخلّص. ويستدلّ من خلال استخدام الرياض لعدد قليل من الطائرات ضدّ «داعش» (بقدر القوات الدنماركية والهولندية مجتمعة وأقلّ مرتين من فرنسا)، ولعدد مضاعف منها لمواجهة التمرّد الحوثي في اليمن، أن العدوّ الحقيقي للوهابية هو الشيعة.

كما أن التعاطف الداخلي مع السلفية الجهادية أمر واضح، ومن شأن أي عمل عسكري عدواني ضد الدول الإسلامية أن يكون له أثر سلبي لا بل مزعزع للداخل السعودي. فهل يكفي ثراء السعودية الطائل ليجعل منها حليفاً؟ إن كان الجواب نعم، فحليف ضدّ من؟ هل ستصوّت فرنسا لصالح عضوية الرياض في المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة؟

(عن «لو موند»، ترجمة هنادي مزبودي)

* باحث في مسائل الاستراتيجية الدولية، وكاتب دراسة «أي سياسية لمكافحة الأصولية في فرنسا؟»

شذرات

عن مقولة الحاضنة

زياد منى

يُقال: إن الحاضنة سببها اضطهاد «فئة» لأخرى، والمقصود دوماً اضطهاد «الشيعة» أو «غير السنّة» للسنّة. والمثل الأكثر شعبوية واستعمالاً هو العراق، لتسويغ مجموعة من التصرفات المغرقة في تطرفها وعنفها تجاه الآخر والغير.

نعتذر من القراء لاضطرارنا إلى توظيف مصطلحات نمقتها، لكننا نذكرها كي نكون صريحين مع الطرف الآخر؛ القول: إن تطرف تنظيم الدولة ناتج من سياسة الإدارة الحالية في العراق ونتيجة طبيعية لإقصاء «أهل السنّة» عن المشاركة الفعلية في الحكم تضليلي وغير صحيح. فهل التطرف تجاه الآخر «حق» حصري لطائفة دون أخرى؟! لمَ لا يقال مثلاً: إن تصرفات نظام بغداد الطائفية نتاج طبيعي لاضطهاد «أهل السنّة» «المِتواليون الروافض الكفرة العجم»، المستمر منذ قرون إلى يومنا هذا! إن إهمال هكذا حقائق معروفة وتذكُّر الحاضنة فقط بالعلاقة مع «أهل السنّة» يفضحان حنين فكر طائفي متذاكٍ يحاول التخفي وراء ظله.

لا نحب نظام الحكم في العراق وتقسيمه، أو أي نظام قائم على التحاصص الطائفي أو المذهبي، ونرى أن لا بديل إنسانياً لنظام عِلماني قائم على المواطنة والمساواة إزاء القانون.

ولا نقبل الإشارة إلى الآخر، المختلف، على أنه أقلية أو أقليات الذين هم، من منظور منظري «الأغلبية»، نعوت مثل «الروافض والنصيريين الكفرة والنصارى والمجوس عبدة النار والبربر» وما إلى ذلك من التعبيرات السقيمة. إن مصطلح «الأغلبية» تضليلي بكافة المعايير، لأنه يوحي بشكل من أشكال التعددية، وإن من الطبيعي خضوع الأقلية لأحكام الأكثرية وحكمها؛ لكن هل تقبل تلك «الأغلبية» [هنا] بتطبيق ذلك المبدأ عليها عندما تستحيل «أقلية» في الهند والصين وروسيا وميانمار والفيليبين وأنغولا، على سبيل الذكر؟!

بنية الدولة/ الدول الإسلامية، تماماً كما في غربي أوروبا حتى صلح فستفاليا، لم تكن يوماً قائمة على المواطنة. وإذا كانت تلك سياسة نتاج تلك العصور الغابرة، فمن غير الجائز إطلاقاً قبول ذلك في عصر الدول الوطنية/ القومية، أو حتى محاولة تسويغها. نحن نرفض مقول الحاضنة بالمطلق ولا نبحث عن أي عذر تخفيفي لأي ممارسات تنتمي إلى العصر الحجري، تنتقص من كرامة البشر وحقهم في الحياة. ما نريده الدولة الوطنية العصرية وليس أقل من ذلك.

لنتكلم بالعربية: هل حصلت تلك «الأقليات» يوماً على حقوق المواطنة كاملة، أم أن تلك حق حصري لطائفة «الأغلبية» مفروضة شرعياً على الغير؟!

الحال لم تكن يوماً كذلك، لكن من المهين بل والأنكى أن تجد قيادات «الأقلية» نفسها دوماً في موقع المضطر إلى الدفاع عن النظام و«عدله» المزعوم حتى لا يشك في وطنيتها!

القاعدة، أي تنظيم الدولة وغيره من الحركات الدينية الأصولية التي يتباين بعضها عن بعض فقط في درجة الانعزال والموقف تجاه الضعفاء والأولويات، ظاهرة ليست جديدة. كلنا يعلم انتماءها إلى الفكر الوهابي الذي ينفي كلّ من سواه، بصرف النظر تماماً ليس عن الدين فقط بل حتى عن الطائفة والمذهب.

القاعدة، بمختلف تسمياتها الحالية والمستقبلية، حركة اجتماعية صحراوية الفكر والانتماء والجوهر، لا تعرف سوى الغزو والغنيمة، تمردت على المدينة التي اتهمتها بأنها انغمست في ملذات الحياة الدنيا وتخلت عن أصول الدين وطريق السلف الصالح. لكن بعدما تمكنت منها بدأت تتمتع بكل ملذات المدينة، ما أثار جيلاً جديداً في الصحراء مرة أخرى ضد «المرتدين»، فانتفضت مجدداً، لكن في كل مرة بدرجة من العنف تتجاوز ما سبقها... وهكذا.

هي حركة اجتماعية متواصلة ضمن دائرة مغلقة، تعيد إنتاج نفسها، ووجب فهمها وشرحها وفق قوانين علم الاجتماع وليس من خلال المقولات السياسية المقولبة المتذاكية والمضَلِّلة في آن واحد.

الحدث انقلب السحر على الساحر في محافظة السويداء بعد تعاضد أهالي المحافظة مع حامية مطار الثعلة غرب المدينة، وصدّ الهجوم السادس والأعنف، أمس، للمسلحين على المطار. صمود المطار والأهالي يسقط دعوات الانفصال عن جسم الدولة السورية مقابل التفاهمات مع الإرهابيين وضمانات أميركا وإسرائيل والنائب وليد جنبلاط

«الثعلة» صامد والبلعوس يحرّض: السويداء مع الجيش

من تظاهرة داعمة لصمود أهالي السويداء في مجدل شمس المحتلة أمس (أ ف ب)

فراس الشوفي

لليوم الخامس على التوالي، تصدّ حامية مطار الثعلة العسكري غرب مدينة السويداء وخطّ دفاعها الأول (جنوب شرق سوريا) هجوم مسلّحين تكفيريين يتبعون فصائل تدور في فلك تنظيم «القاعدة»، ومدعومة من إسرائيل والاستخبارات الأردنية، بينها «جبهة النصرة» و«جيش اليرموك» و«جيش المهاجرين والأنصار» و«ألوية الفرقان» و«ألوية العمري» و«حركة المثنى».

الهجوم السادس والأعنف على المطار منذ انسحاب الجيش من مقرّ «اللواء 52» القريب، اشتدّ ظهراً مع تساقط أكثر من ألف صاروخ وقذيفة هاون أطلقتها المجموعات التكفيرية على حرم المطار، انطلاقاً من بلدات الكرك والحراك الشرقي وأم ولد ورخم والمليحة الشرقية والغربية والمسيفرة، بالتزامن مع محاولات للتسلّل من الأسوار الغربية الجنوبية للمطار. وتمكّن المسلّحون عند الظهر من التقدّم على محور السّرية الرابعة في المطار، قبل أن يجبرهم الجيش ومجموعات من الحزب السوري القومي الاجتماعي والأهالي على الانسحاب، مخلّفين عشرات القتلى والجرحى. وبحسب ما أكّدت مصادر ميدانية شاركت في المعارك لـ«الأخبار»، «تم توثيق مقتل ما يزيد على 33 مسلّحاً، غالبيتهم ينتمون إلى جيش اليرموك وألوية العمري». وبحسب المصادر، سقط للمدافعين 9 شهداء، بينهم العقيد لؤي السالم من فرع المخابرات الجويّة.

حسابات البيدر بالهجوم على المطار لم توافق حسابات الحقل لدى الدول الداعمة للإرهابيين والمعارضة السورية ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، الذي أمضى يومه أمس باستكمال الضغوط لطمس انعكاسات المجزرة التي ارتكبها إرهابيو «النصرة» بحقّ أهالي بلدة قلب لوزة في ريف إدلب، على المزاج العام في لبنان وجمهوره بشكل خاص، خصوصاً مع عودة الوزير وائل أبو فاعور من تركيا، خالي اليدين من أية ضمانات من المخابرات التركية بعدم تكرار المجزرة. وانشغل جنبلاط في حماة الهجوم على المطار، بالتصريح عن أزمة الكهرباء في لبنان!

وشنّت وسائل إعلام المعارضة ووسائل الإعلام الإسرائيلية على مدى الأسبوع الماضي حرباً إعلامية نفسية توازي الحرب العسكرية لدفع أهالي السويداء إلى التخلي عن دعم الجيش وتركه يواجه هجوم التكفيريين وحيداً، على قاعدة أنّ الهجوم يستهدف المطار فحسب، في مقابل حفنة من الضمانات تولّى قادة المجموعات التكفيرية التعبير عنها عبر رسائل علنية وسرية لفعاليات المدينة، وتصريحات عن ضمانات أردنية وإسرائيلية ودولية بحماية أهالي المحافظة ذات الغالبية الدرزية. غير أن ردّ الفعل في مدينة السويداء وغالبية القرى عكس تعاضداً شعبياً كبيراً مع الجيش للإسهام في حماية المطار الذي يشكّل خاصرة المدينة العسكرية، وتجاوز عدد المتقدّمين في اليومين الماضيين من أبناء المحافظة للتطوّع في معسكر للفرقة 15 داخل المدينة الـ 400 مقاتل، على ما أشارت مصادر عسكرية معنية لـ«الأخبار»، فضلاً عن مشاركة فعّالة من المجموعات المحليّة كـ«درع الوطن» و«حماة الديار» و«الدفاع الوطني» ولجان شعبية أخرى بالانتشار في محيط المطار والقرى الغربية المواجهة لقرى درعا التي يحتلها المسلحون، تحسباً لأي عملية التفاف على المطار. الحماسة لدى أهالي السويداء لم تقتصر على الجاهزية العسكرية، بل شاركت الجمعيات الأهلية والمواطنات بإعداد الطعام للمدافعين، والقيام بعدّة زيارات لحرم المطار لرفع المعنويات، تحت وطأة القصف الصاروخي والمدفعي.

وفي مقابل احتضان الأهالي للجيش، أضعفت الخسائر البشرية المرتفعة معنويات المهاجمين، وتبادلت ليلاً الفصائل المشاركة بالهجوم حملات التخوين على مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيّما قائد «جيش اليرموك» بشار الزعبي الذي اتهم الفصائل بالخذلان من دون أن يسميها، فيما أعلنت «ألوية العمري» انسحابها من المعارك. وبحسب المصادر العسكرية السورية، فإن «المسلحين حشدوا قوّة كبيرة تقدر بثلاثة آلاف مقاتل وأكثر من 20 راجمة صواريخ وعدد من الدبابات من كافة جبهات الجنوب للتقدم نحو المطار من دون جدوى». وأكّدت المصادر أن «الطيران الحربي شنّ أكثر من 100 غارة خلال اليومين الماضيين على تجمعات المسلحين وخطوط إمدادهم». وليلاً تمكّن الجيش من استعادة السيطرة على بلدة سكاكا المجاورة للمطار، والتي سيطر عليها المسلّحون بعد انسحاب الجيش من «اللواء 52».

مجريات يوم أمس، تسقط الدعوات التي يروّج لها إعلام المعارضة للدفع باتجاه فصل السويداء عن جسم الدولة السورية وإيجاد تفاهمات مع الإرهابيين، ومن جهة أخرى ترويج الإعلام الإسرائيلي لمجازر وتهجير قد يحصل لأهالي القرى من السويداء باتجاه أراضي الجولان المحتل والمحرّر، والدفع لإقامة حكم ذاتي للدروز في الجنوب السوري. وفي الوقت الذي تعاضدت فيه إمكانات المحافظة للدفاع عن الجبهة الغربية للمدينة، استمر الشيخ وحيد البلعوس وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة له، بالتحريض على عدم الالتحاق بالجيش، متذرّعاً بأن الجيش سينقل المتطوّعين إلى القلمون ودمشق. وفيما نقل الإعلام الإسرائيلي أول من أمس أن «البلعوس يبحث عن تفاهمات مع المسلحين ويريد طرد الجيش السوري»، أكّدت مصادر أمنية معنية من داخل المحافظة أن «البلعوس يخطّط لمهاجمة قطع الجيش في المحافظة والسيطرة عليها، بناءً على وعود تلقاها من المسلحين بمنحه السيطرة على مطار الثعلة والقطع العسكرية بعد إسقاطها». واستمر البلعوس أمس بزيارات القرى للحصول على «بيعات» جديدة من أفراد قليلة في القرى ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي وتضخيم الأرقام، وسط تأكيدات من أكثر من جهة داخل المؤسسة الدينية عن حصول البلعوس على مبالغ مالية كبيرة وصلت إليه في الأسبوع الماضي، لتوزيعها على المناصرين. وأكّد أكثر من مصدر داخل السويداء أن الأهالي بدؤوا يكتشفون حركة البلعوس ونياته، فـ«هو موجود على فيسبوك أكثر منه على الأرض، كل فصائل المحافظة استنفرت في القرى الغربية، بينما يمضي البلعوس وقته على المناسف في القرى».

بدورها، عقدت عائلات عدة في مدينة السويداء اجتماعات مكثّفة أمس، بينها جربوع، والجرماني، ورضوان وعلم الدين، وتمّ الاتفاق خلالها بحسب مصادر مشاركة في الاجتماعات على «تشجيع أبناء العائلات على الالتحاق بالجيش والحفاظ على مؤسسات الدولة ووقف عمليات التهريب». وأشارت المصادر إلى أنه «سيعقد في اليومين المقبلين اجتماعات مع عائلات عزّة، والأطرش وأبو الفضل وآل نعيم، للاتفاق على كلمة موحّدة للعائلات بدعم الدولة والجيش».

القومي ينعى شهيدين في السويداء

نعى الحزب السوري القومي الاجتماعي الشهيدين فيصل جواد الأطرش ورشوان جاد الله مشرف من محافظة السويداء، اللذين «ارتقيا في معركة التصدّي للإرهابيين على تخوم مطار الثعلة في السويداء». وأشار بيان للدائرة الإعلامية للحزب إلى أن «الأطرش من مواليد السويداء عام 1985، انتمى إلى الحزب عام 2010، شارك في العديد من المهام القتالية»، وأن «مشرف من مواليد بلدة شقا عام 1985، التحق بالحزب في عام 2011، وشارك في العديد من المهام القتالية».

وشدّد البيان على أن «الدفاع عن مطار الثعلة العسكري هو دفاع عن مدينة السويداء، وعن كلّ الأرض السورية، والمواجهة مع العدو الصهيوني والمجموعات الإرهابية مفتوحة، والمطلوب حشد كلّ الطاقات»، وأن «محاولات العدو الصهيوني سقطت نتيجة الموقف الكبير لمشايخ وفاعليات وأهل السويداء الذين وقفوا صفاً واحداً خلف الجيش السوري».

تقرير

إسرائيل: مبادرة طموحة لـ«جيش درزي» بدعم أميركي

يحيى دبوق

لم تنه إسرائيل رواية «المجازر» بحق البلدات الدرزية في سوريا، وواصلت تهويلها وحثّها على «الأمن الذاتي» بعيداً عن الجيش السوري وبتفاهم مع المسلحين. إلا أنّ آخر ما تحدثت عنه تل أبيب، هو «مبادرة طموحة» لبناء جيش درزي من 100 ألف مقاتل، بتسليح وتدريب من الأميركيين.

تصر إسرائيل على «المذبحة» المقبلة، بل وتجادل نفسها حول تداعياتها وحول اليوم الذي يليها. وصحيح أن الدعاية الإسرائيلية استطاعت أن تتسبب بـ«غليان» في بلدات الجليل ذات الأغلبية الدرزية، ودفع القيادات الدرزية في فلسطين المحتلة الى التعبير عن هذا الغليان بمسيرات وجمع أموال وتسجيل أسماء متطوعين للقتال دفاعاً عن الدروز السوريين، إلا أن كل هذه الرواية وما تسببت به لا يغيران من الواقع الميداني شيئاً.

والمفارقة التي من شأنها أن توضح الأسباب والنتيجة، فإن معظم أصحاب «الغليان» ومتسببيه من دروز فلسطين المحتلة، هم صهاينة ينافسون اليهود على صهيونيتهم، مثل نائب وزير التعاون الإقليمي في الحكومة الإسرائيلية، أيوب قره، الذي يرفض أن يوصّف عربياً، وغيره من قيادات درزية واضحة الانتماء، لبّت «نداء الواجب الصهيوني»، وتناغمت مع حملة التهويل الإسرائيلية وطرقت أبواب السفارات الغربية في تل أبيب، طلباً للإغاثة والمساندة والحؤول دون «المذبحة المقبلة».

إلا أن اللافت أمس كان تأكيداً ونفياً للتأكيد، على لسان نائبة وزير الخارجية الإسرائيلي، تسيبي حوطوبلي، التي أشارت في حديث إلى الإذاعة العبرية عن «التزام أخلاقي عميق» تجاه الطائفة الدرزية، وقالت في تصريح هو الأول من نوعه إن «إسرائيل تدرس إمكان استيعاب مواطنين من دروز سوريا، في حال أصبحت حياتهم في خطر».

مع ذلك، وبعد ساعتين فقط، عادت الإذاعة العبرية ونشرت نفياً لخبر استيعاب الدروز السوريين، ونقلت الإذاعة عن حوطوبلي قولها إن إسرائيل لن تتدخل في الحرب بغرض مساعدة سكانها الدروز المهددين من الفصائل المتشددة، رغم إقرارها، تضيف الإذاعة، بتعاطف إسرائيل مع الدروز وإصغائها إلى همومهم.

ولفت أمس أيضاً، العمل على تثقيل المرحلة الثانية من المخطط الإسرائيلي في أعقاب مرحلة التهويل التي ما زالت مستمرة، وذلك عبر الكشف عن لقاءات ومداولات وخطط موضوعة، لسلخ البلدات السورية الدرزية عن الجيش وتزويدها بالسلاح الأميركي عبر الأردن، تمهيداً لإقامة منطقة «حماية درزية ذاتية» مع نسج تفاهمات وعلاقات طيبة مع الفصائل المسلحة التي تنشط في الجنوب السوري.

وأشارت صحيفة «معاريف» الى وجود مبادرة طموحة حول تشكيل «جيش درزي» قوامه 100 ألف مقاتل، يقوده ضابط درزي خدم في الجيش السوري، و«أما السلاح الثقيل والتدريب فستوفرهما الولايات المتحدة من خلال الأردن. ويمكن التقدير بأن إسرائيل على علم بهذه الخطوات، وتنسق مع الولايات المتحدة». ورغم أن تقرير «معاريف» «الاستخباري» لم يسأل كيف لمنطقة السويداء القادرة على تشكيل «الجيش الدرزي من 100 ألف مقاتل» أن تسقط بأيدي المتوحشين الساعين الى المجازر بحق الدروز، إلا أنه عاد ليؤكد (التقرير) على هذه المجازر، وتحديداً المرحلة التي ستليها، إذ أشارت الصحيفة الى أن المؤسسة الأمنية في إسرائيل تستعد لـ«سيناريو طوارئ»، بأن تضطر الى استيعاب وحماية عشرات الآلاف من اللاجئين الدروز، ممن سيصلون الى مناطق في الجولان (المحتل).

وضمن السياق نفسه، وتسويقاً للأمن الذاتي للبلدات الدرزية بعيداً عن الجيش السوري، أشارت صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، إلى أنّ «الدروز بقوا وحدهم في مواجهة تنظيمي داعش والنصرة! إلا أنهم طائفة معروفة باتحادها واستعدادها للقتال في مواجهة كل عدو، ومع ذلك فإن الدروز بحاجة الى المساعدة لمواجهة مقاتلي داعش والنصرة، الذين يحيطون بهم من كل الاتجاهات».

إلا أن إسرائيل الرسمية، بحسب صحيفة «هآرتس»، كانت قد أوضحت لممثلي الطائفة الدرزية (في فلسطين المحتلة) أن تقديم المساعدة العسكرية لدروز سوريا سيعدّ تدخلاً في «الحرب الأهلية»، وهو أمر ترفضه إسرائيل، إذ من شأنه أن يورطها بالمعارك الدائرة هناك. وكشفت الصحيفة أن إسرائيل تفضل مساعدة الدروز السوريين عن طريق حليفتها الأميركية، إذ توجّهت إلى القيادة الأمنية في الولايات المتحدة من أجل تقديم المساعدة العسكرية للبلدات الدرزية في سوريا. وأعرب رئيس المعارضة في الكنيست، ورئيس «المعسكر الصهيوني»، يتسحاق هرتسوغ، عن «قلقه من أوضاع أبناء الطائفة الدرزية في سوريا»، مشيراً الى ضرورة إيجاد حل لـ«قضية الدروز» في سوريا، وتقديم مساعدات إنسانية والأخذ بعين الاعتبار احتمال تدهور الأوضاع. ودعا الى تشكيل جبهة إقليمية تتألف من «الدول العربية المعتدلة» وتركيا والحلف الأطلسي، لمواجهة التطورات في سوريا.

> هرتسوغ: لتشكيل جبهة إقليمية لمواجهة التطورات في سوريا

جبهات حلب تشتعل: صد هجوم واسع ... و23 شهيداً مدنياً

حلب ـ **باسل ديوب**

تمكّن الجيش السوري من امتصاص زخم الهجوم الكبير الذي شنته الجماعات التكفيرية في حلب، محبطاً جميع محاولات التقدم التي زجّت فيها آليات مدرعة، في وقت استشهد فيه 23 مدنياً في قذائف المسلحين.

ولم تجد الجماعات التكفيرية في حلب أفضل من استهداف المدنيين كغطاء للهجوم على نقاط الجيش في محاور التماس التي شهد بعضها استخدام مدرعات ودبابات، في معارك بدأت ظهيرة أمس، استدعت استنفاراً كبيراً في صفوف اللجان الشعبية المدافعة عن المدينة إلى جانب وحدات الجيش.

أعنف المعارك شهدتها محاور الليرمون ـ الجوية، والراشدين ـ جمعية الزهراء ـ حلب الجديدة ، وبني زيد ـ شيحان ـ ثكنة المهلب، حيث استخدم المسلحون صواريخ مضادة للدروع. وفي حيّ الأشرفية القريب من بني زيد أُعطبت دبابة خلال محاولة التقدم في الحيّ التي أعقبت استهداف المدنيين.

الهجوم الذي بدأ ظهراً، على غير عادة، استدعى استنفاراً كاملاً في صفوف «الدفاع الوطني» و«اللجان الشعبية» المدافعة عن الأحياء.

من جهة أخرى، أعلنت «غرفة عمليات فتح حلب» شنّ هجوم على منطقة دوار السلام في حي الراشدين، وتدميرها دبابة وآلية للجيش باستخدام صواريخ «تاو» الأميركية، فيما أعلنت «حركة نورالدين الزنكي» سيطرتها على عدة مبانٍ في حي الراشدين.

إلى ذلك، قتل عدد من المسلحين أثر تفجير الجيش عبوات كان قد زرعها في مبان عدة في حي الراشدين حاول المسلحون السيطرة عليها. العبوات ذاتها زرعت في مبنى شركة الكهرباء في حيّ جمعية الزهراء، ما ادى إلى مقتل 13 مسلحاً.

بدوره، قال مصدر في «الدفاع الوطني» إنّ «عناصر لواء القدس المشكل من أبناء مخيم النيرب تمكنوا من صد هجوم لعناصر جبهة النصرة على حي الراشدين الأول».

أما في محور بني زيد ـ شيحان، فقد تمكنت وحدة من الجيش من صد هجوم، موقعة أكثر من عشرة قتلى في صفوف المهاجمين.

التصعيد الكبير شهدته مدينة حلب، باستهداف أحيائها بنحو 200 قذيفة صاروخية، عدد كبير منها عبارة عن أسطوانات غاز مفخخة، ما أوقع ثلاثة وعشرين شخصاً، بينهم ثمانية أطفال، وجرح نحو 160. وعجّ مركز التبرع بالدم في مشفى الرازي بعشرات المتبرعين الذين لبوا النداءات بعد اكتظاظ ردهات المشفى بالمصابين.

وشمل القصف أحياء السبيل والسريان والأشرفية وجمعية الفتاة اليتيمة والجميلية والفيض والزهراء وشارعي النيل وفيصل، وسقطت إحدى القذائف قرب مدرسة صيفية لتحفيظ القرآن داخل جامع الروضة، أودت بحياة خمسة أطفال من تلاميذها، وأوقعت قذيفة أخرى ثمانية شهداء في مبنى انهار بأكمله، فيما تمكنت فرق الإنقاذ والدفاع المدني من انتشال نحو ثلاثة عشر شخصاً من تحت الأنقاض.

مشهد ميداني

تل أبيض تحت سيطرة «الوحدات»: شكراً لطائرات «التحالف»

أيهم مرعي

سيطرت «وحدات حماية الشعب» الكردية بشكل كامل على مدينة تل أبيض ومعبرها الحدودي مع تركيا، وذلك بإسناد ناري كثيف من طائرات «التحالف».

ونجحت «الوحدات» فجر أمس في خرق الجبهة الشرقية للمدينة والسيطرة على أحيائها، لتكمل سيطرتها مساء أمس بعد نجاحها في قطع طريق تل أبيض ـ الرقة والسيطرة على أجزاء واسعة منه، وعزل مدينة الرقة عن الحدود التركية. مصادر ميدانية أكدت لـ«الأخبار» أنّ «كثافة غارات التحالف الدولي والضغط البري للقوات الكردية المتقدّمة من الحسكة وعين العرب من الجهتين الشرقية والغربية أدت إلى انسحاب كامل عناصر داعش من المدينة باتجاه مدينة الرقة والريف المحيط».

وتكمن أهمية إنجاز «الوحدات» بفك الحصار عن عين العرب وشق طريق إمداد لقواتها من الحسكة، وصولاً إليها. من جهته، أكد رئيس هيئة الدفاع في «مقاطعة كوباني»، عصمت شيخ حسن، أنّ «تحرير تل أبيض هو نهاية مرحلة وليس نهاية الحرب ضد داعش»، لافتاً إلى أن «الوحدات مستعدة لتلبية نداء المكونات في باقي المدن لتحريرها من التنظيم».

وكان الآلاف من أهالي تل أبيض وريفها الفارين من غارات «التحالف الدولي» والاشتباكات في المنطقة قد فرّوا باتجاه الحدود التركية، في ظل تصاعد الاتهامات لـ«الوحدات» بقصف مناطق مدنية في المنطقة لتهجير سكانها لدفعهم إلى ترك منازلهم.

إلى ذلك، انفجرت يوم أمس سيارة مفخخة استهدفت موقعاً لـ«الوحدات» في ريف مدينة عين عيسى، ما أدى إلى سقوط قتلى في صفوفها، في ظل استمرار الاشتباكات بين «وحدات الحماية» و«داعش» في المنطقة.

وفي دمشق، وقعت اشتباكات عنيفة بين الجيش والمسلحين على الجهة الشرقية والجنوبية في حي جوبر، وقد شارك الطيران قوات المشاة في استهداف مواقع المسلحين هناك. كذلك نفذ سلاح الجو عدداً من الغارات على مقار المسلحين في مدينة دوما، في حين دارت اشتباكات بين الجيش والمسلحين عند الطريق الواصلة بين بلدتي زبدين ودير العصافير في الغوطة الشرقية.

إلى ذلك، لقي 13 عنصراً من «داعش» مصرعهم خلال هجومهم على نقاط للجيش قرب ناحية الحمراء في ريف حماة الشرقي، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض. وأشار «المرصد» إلى أن اشتباكات عنيفة وقعت في المنطقة بين الجيش والمسلحين. وفي السياق، أغار الطيران على مواقع تابعة للتنظيم في قرية جنى العلباوي في الريف الشرقي لحماة، فيما سيطر المسلحون على حاجر قلعة الرحبة في الريف الشرقي.

كذلك، واصل الجيش استهدافه للمسلحين بعد تصديه لهجومهم أول من أمس في الريف الشمالي لحماة، حيث استهدف الطيران نقاط المسلحين في بلدة معركبة، بالتزامن مع اشتباكات وقعت في المنطقة، أسفرت عن سقوط عدد من المسلحين بين قتيل وجريح.

> تحرير تل أبيض هو نهاية مرحلة وليس نهاية الحرب ضد «داعش»

تقرير

الرياض تفخخ «جنيف»: إما التفاوض بشروطنا... أو

تُظهر الفوضى التي شهدها اليوم الأول من مؤتمر جنيف الخاص بالمفاوضات اليمنية، هيمنةً سعودية على مجرياته، ما يعبّد الطريق باتجاه فشلٍ حتمي. الرياض، التي عمدت سابقاً إلى إفشال الحوار الداخلي لعدم توافقه مع حساباتها على الساحة اليمنية، تتبع المسار نفسه اليوم، في محاولةٍ أخيرة لانتزاع مكاسب، يمنعها الواقع الميداني اليمني من تحقيق أيٍّ منها

صنعاء ـ **علي جاحز**

باكراً، دلّت الأحداث المتسارعة على أن فشل «مؤتمر جنيف» اليمني، أمرٌ شبه حتمي. اليوم الأول من المؤتمر الذي كان من المفترض أن يُخصّص لبدء المفاوضات بين طرفي الصراع في اليمن، هيمنت عليه الفوضى والعراقيل والمماطلة، ما حال دون سيره بصورةٍ طبيعية، وبالتالي تقليص التفاؤل . الضئيل

> **يسيطر الجيش و«اللجان الشعبية» على ثلاث جبهاتٍ واسعة على الحدود الشمالية**

أساساً . بنجاح المفاوضات، التي تتزامن مع مؤتمر لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في جدة اليوم يشارك فيه نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

عرقلة مسار الطائرة التي تقلّ وفد حركة «أنصار الله» إلى المدينة السويسرية في مطاري القاهرة وجيبوتي، وتمسّك «فريق الرياض» بسقفٍ عالٍ للشروط التي تزيد الأمور تعقيداً، وتقطع الطريق على أي حلٍّ سياسي جدّي في المدى المنظور، كلها وقائع شهدها يوم أمس، كانت كافية لتُنذر بهشاشة المؤتمر الذي تردّد الفريقين سابقاً في المشاركة فيه.

مصادر مواكبة للمؤتمر الذي ترعاه الأمم المتحدة بحضور الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، أكدت لـ«الأخبار» أن فريق الرياض متمسك بشروطه القديمة للحوار، التي تتضمن: «تنفيذ قرار مجلس الأمن الداعي إلى انسحاب الجيش وأنصار الله من المدن اليمنية، الإفراج عن المعتقلين، الاحتكام في الحوار إلى المبادرة الخليجية كمرجعية، وتسليم أنصار الله سلاحها».

وفيما كان وفد «أنصار الله» يتعرّض عمداً للتأخير منذ مساء أول من أمس، افتتح الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، المؤتمر بحضور الوفد الممثل للرئيس اليمني الفار عبد ربه منصور هادي ومجموعة الدول الست عشرة. ويبدو، تبعاً للمناخ المتشنّج الذي يواكب انطلاقة «جنيف»، أن المحادثات ستؤدي، في أحسن الأحوال، إلى هدنة إنسانية جديدة تستمر طوال شهر رمضان المقبل. وكان بان قد دعا القوى اليمنية، في افتتاح المؤتمر صباح أمس، إلى توقيع هدنة إنسانية مع انطلاق شهر رمضان (يوم الخميس المقبل)، مشيراً إلى أن 80% من الشعب اليمني «بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة».

وتعليقاً على دعوة المسؤول الدولي، جدد وزير الخارجية اليمني بالوكالة، رياض ياسين، التمسك بشروط فريقه المقيم في العاصمة السعودية منذ بدء العدوان على اليمن في آذار الماضي، مؤكداً أن «أي هدنة يجب أن تكون مشروطة بتلبية حاجات الشعب اليمني، وتنفيذ قرار مجلس الأمن المذكور سابقاً، بالإضافة إلى تطبيق مخرجات الحوار الوطني وأسس المبادرة الخليجية». وكان بان، رغم تأخر وصول «وفد صنعاء» الذي أرجعه إلى «أسباب لوجستية»، قد اجتمع بممثلي حكومة هادي وممثلي «الدول الراعية للمبادرة

كان لافتاً غياب ممثلين عن «حزب الاصلاح» (أ ف ب)

تقرير

إيران: ستبقى أميركا العدو الأكبر

من المفيد التذكير بالمواقف الإيرانية في وجه الغرب وأمام غيره، خلال فترة التفاوض بشأن الملف النووي وخارجها، للإشارة إلى أن هذه الدولة التي فاوضت على مدى 12 عاماً ستنتظر الوقت الكافي... للتوصل إلى اتفاق نووي جيد

طهران ـ **حسن حيدر**

تستذكر إيران، في هذه الأيام، السنوات الثماني من الحرب التي خاضتها مع النظام البعثي العراقي السابق، في ثمانينيات القرن الماضي، ذلك أن طهران تستعد لتشييع أكثر من 175 رفات لجنود إيرانيين سقطوا في عملية أطلق عليها اسم «كربلاء 4» وأعيدوا إلى الوطن، بعدما نجحت لجنة البحث عن مفقودي الحرب في العثور عليهم في منطقة أبوفلوس جنوب العراق، على مقربة من الحدود الإيرانية.

هذه العملية العسكرية، قبل 29 عاماً، شكلت أقسى ضربة للقوات الإيرانية في حربها مع العراق، سقط خلالها الآلاف نتيجة انكشاف أمر العملية من قبل القوات العراقية، التي حوّلت أرض المعركة إلى كرة من اللهب، ما أدى إلى فشل الهجوم الإيراني الذي كان يهدف إلى كسر خطوط الدفاع العراقية والتوغل باتجاه مدينة البصرة للضغط على النظام العراقي. العملية التي شارك فيها نحو 50 ألف جندي، كُشفت عبر مجموعة من الجواسيس المزروعين في صفوف القوات الإيرانية، إضافة إلى المساعدة الأميركية التي تمثّلت في تصوير تحركات الإيرانيين، عبر طائرات الـ«أواكس»، ونقل المعلومات إلى الجانب العراقي حيث لعبت منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة دوراً بارزاً في تقديم تفاصيل عن وجود القوات الإيرانية على الأرض.

المهمة كانت تقضي بتوغل قوات خاصة عبر ألوية من الغواصين تجتاز نهر أروند جنوب إيران، لتفتح الطريق أمام القوات الخلفية للتقدم والسيطرة، إلا أن انكشاف العملية مسبقاً، أدى إلى تفخيخ أرض العمليات من قبل العراقيين ومن ثم دكّها بمختلف الأسلحة الثقيلة والمدفعية وتمشيطها بالطائرات المروحية، ملحقةً خسائر فادحة بالقوات المهاجمة، ما أدى إلى سقوط عدد كبير منهم أسرى.

القصة انتهت حينها، لكن تفاصيل هذه العملية عادت إلى الأذهان بعد نحو ثلاثة عقود. ورغم أن الكشف عن رفات الأسرى في مقابر جماعية جنوب العراق أمر عادي، ذلك أن إيران ما زالت حتى اليوم تبحث وتسترجع رفات جنودها بين الفينة والأخرى، إلا أن الصدمة كانت بالكشف عن أجساد بعض الغواصين الذين دفنوا أحياء ببذلات الغوص مكبلي الأيدي. وفي هذا الإطار، أشار الطبيب الشرعي إلى عدم وجود آثار لإطلاق النار أو لمقذوفات على الجثث، الأمر الذي يعني دفنهم أحياءً تحت التراب. هذا الخبر أشاع جواً من الغضب لدى الشارع الإيراني بأطيافه كافة، وزاد الشعور بالعداء اتجاه الولايات المتحدة التي تعتبر العامل الأساسي في كشف هذه العملية.

لكن على الجانب الآخر، أدت المصادفة إلى اكتشاف رفات الجنود الإيرانيين، مع اقتراب المهلة النهائية للاتفاق النووي نهاية الشهر الحالي، خصوصاً في الوقت الذي تطلب فيه واشنطن من طهران تفتيش منشآتها العسكرية، وهو ما يعتبره الإيرانيون إهانة لاستقلالهم وسيادتهم، خصوصاً بعد التعبئة النفسية التي حصلت بالكشف عن الرفات المدفونة حية على يد النظام العراقي السابق.

عندما كان الوفد النووي الإيراني في بغداد، في 23 أيار عام 2012، جلس كبير المفاوضين النوويين حينها، سعيد جليلي، في وجه ممثلي السداسية الدولية، قبل افتتاح الجلسة الرسمية، وفي خضم أقوى عاصفة رملية تضرب بلاد الرافدين منذ عقود، وقال لهم: «ما هو تاريخ اليوم؟»، فنظروا إليه بتعجب ليجيب أحدهم

استمرار العدوان

الخليجية»، واصفاً اللقاء بـ«البنّاء»، بالتزامن مع تأكيده أن الحرب في اليمن «تقوّي أكثر إرهابيي العالم قسوةً»، مضيفاً أن المنطقة «لا تحتمل جرحاً مفتوحاً آخر شبيهاً بسوريا وليبيا».

«وفد صنعاء» وصل ليلاً إلى المدينة السويسرية بعد أنباء عن وساطة عمانية حلّت أزمة الرحلة الشاقة. وكانت السلطات المصرية قد رفضت هبوط الطائرة الدولية التي تقل الوفد، ما اضطرها إلى الهبوط في مطار جيبوتي. مصدر مرافق للوفد، قال لـ«الأخبار»، إنهم «تذرعوا بكون التراخيص للطائرة من الدول التي ستعبر خلالها لم تنجز». إلا أنّ من المرجح أن يكون الوفد قد جرى تأخيره عمداً، أولاً لعدم رضا السعودية وفريقها عن تغيير تصميم المؤتمر من قاعتين تفصل بين «فريق الشرعية» و«فريق الانقلاب»، وثانياً لمنع الوفد من لقاء بان كي مون الذي غادر مساء أمس المدينة السويسرية.

وتألّف الوفد من أعضاء المكتب السياسي في «أنصار الله»، صالح الصماد (رئيس المكتب)، ومحمد عبد السلام، حمزة الحوثي، مهدي المشاط، وعن حزب «المؤتمر الشعبي العام» الذي يتزعمه الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، حضر كل من عارف الزوكا وياسر العواضي. أما عن «وفد الرياض»، أو حكومة هادي، فقد تضمّن رياض ياسين، ووزير حقوق الإنسان بالوكالة عز الدين الأصبحي، وشخصيات أخرى مقيمة في الرياض. وفيما اقتصر المشاركون في المؤتمر على الطرفين المباشرين للصراع في اليمن، كان لافتاً غياب ممثلين عن حزب «التجمع اليمني للإصلاح» (الإخوان المسلمين)، وذلك قد يعود أولاً إلى الأولوية السعودية في حصر التفاوض بـ«فريقها المباشر»، ما قد يمثل صفعةً جديدة للحزب الإسلامي الذي راهن على العدوان الأخير لإعادة إحياء دوره في اليمن، بعدما نجحت «أنصار الله» في إقصائه عن الساحة الداخلية في العام الأخير، ثم تحجيمه في المعارك المستمرّة معه، ولا سيما في معاقله الأساسية كمدينتي مأرب وتعز والجوف. وكان القيادي الإصلاحي حميد الأحمر، قد قال في تصريحاتٍ صحفية يوم أمس، إنه «لا حوار مع الحوثيين».

انطلاقاً من هنا يمكن العودة إلى عبارة ممثل «الإصلاح» في الحوار اليمني الداخلي السابق، محمد قحطان، حين قال لممثل «أنصار الله»، حمزة الحوثي، في جلسات الحوار التي كان يرعاها المبعوث الدولي السابق: «عليكم أن تتفاهموا مع السعودية وما تقرّره سنوافق عليه». غير أن الرياض التي عملت في السابق على إفشال الحوار الداخلي لكونه لم يتناسب مع طموحاتها في الداخل اليمني، تبدو اليوم تتبع المسار نفسه مع مؤتمر جنيف، لإدراكها أن الوضع الميداني والسياسي في اليمن، لا تطابق حساباتها مطلقاً.

في هذا الوقت، تواصلت المواجهات بين الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من جهة، وبين القوات السعودية من جهةٍ أخرى، على الحدود اليمنية السعودية. ويمكن القول إن الجيش و«اللجان» التابعة لـ«أنصار الله»، تسيطر منذ مدة طويلة على ثلاث جبهاتٍ حدودية، وهي الجبهة التي تشمل الحدود الشمالية من جهة تهامة والبحر من ناحية ميدي، مروراً بمنطقة الطوال حتى الملاحيظ شمالاً، التي تقابل محافظة جيزان من المقلب السعودي. الجبهة الثانية تمتد من مناطق باقم ومنبه وعلب التي تقع مقابل منطقة ظهران الجنوب، التابعة لمحافظة عسير السعودية. أما الجبهة الثالثة فهي تقع على الحدود مع محافظة نجران، من مناطق وائلة وكتاف والبقع ويام، وصولاً إلى منطقة طخية، على الجهة اليمنية.

على المستوى الداخلي، تابع الجيش و«اللجان الشعبية» تقدمهم في محافظة الجوف، حيث أعلنت وزارة الدفاع اليمنية في صنعاء، «تطهير معسكري نخلا والسحيل بالكامل من عناصر القاعدة»، وهما المعسكران الاستراتيجيان اللذان كان التنظيم المتطرّف يتخذ منهما حصناً قوياً لسنوات طويلة.

> الثوابت كما هي، والمتغير الوحيد هو اللغة الدبلوماسية المرنة

باستغراب: «اليوم هو الأربعاء الواقع فيه 23 من شهر أيار». أجابهم سعيد جليلي: «هو أيضاً الثالث من خرداد*»، ذكرى تحرير مدينة خرمشهر ـ تعرف بـ«المحمرة» ـ من يد النظام العراقي قبل ثلاثين عاماً. علامات التعجب والاستغراب بدت واضحة على الأطراف الغربية، ليكسر جليلي الصمت بالقول إن هذه المدينة احتلها صدام حسين في الحرب المفروضة، وقد احتلها بدبابات «ابوبارد» الألمانية و«تشيفتن» البريطانية إضافة إلى طائرات «ميراج» الفرنسية وبصواريخ «سكود» وطائرات «ميغ» الروسية، وعبر «القنابل الكيميائية» الألمانية والبريطانية وبمساعدة الـ«أواكس» الأميركي ودولارات خليجية.

أضاف: «لقد استطعنا في خضم هذا الهجوم الدولي علينا أن نصبر وننتصر». وأكمل سعيد جليلي كلامه قائلاً: «اليوم نجلس في أحد القصور لنتباحث معكم، فالحكم في العراق عاد لأهله، لقد حاربنا العالم ووقف ضدنا ولم نستسلم وعليكم أن لا تتوقعوا منّا ونحن في أوج قوتنا أن نستسلم لكم ولمطالبكم غير القانونية والمتسلطة».

كلام كبير المفاوضين النوويين السابق في مضمونه لم يتغيّر على صعيد السياسة الإيرانية، فجليلي أراد إيصال رسالة مفادها أن «من يحاورونا اليوم هم من حاربونا بالأمس وانتصرنا عليهم». الثوابت بقيت كما هي، وكذلك النظرة الضمنية التي لا تثق بالغرب، أما المتغير الوحيد فهو اللغة الدبلوماسية المرنة، فيما الأهداف الإيرانية والخطوط الحمراء لا تزال قائمة.

قد تشي بعض التفاصيل بتراجع إيراني في مكان ما، ولكن العكس هو الصحيح، فقد حيّدت إيران نفسها عن التزام وقت محدّد لإنهاء المفاوضات. هذه الدولة التي فاوضت على مدى 12 عاماً، ستنتظر أشهراً إضافية، لأن المعطيات على الطاولة ليست كما تشتهي، ولأن الصبر الإيراني الطويل قادر على تحمل هذه الفترة الحساسة التي يحتاج فيها الجميع إلى الاتفاق الجيد.

*(خرداد: اسم الشهر الثالث في التقويم السنوي الايراني)

تستذكر إيران في هذه الأيام السنوات الثماني من الحرب مع النظام العراقي السابق (أ ف ب)

وجهة نظر

دور أميركا في اليمن: كيف بدأ وإلى أين انتهى؟

لقمان عبد الله

يأتي عقد مؤتمر جنيف للحوار بين الأطراف اليمنية نتيجة مسار ميداني وسياسي، أدت الولايات المتحدة دوراً أساسياً في الوصول اليه، بمشاركة دول أخرى. فبعد فشل العدوان السعودي في تحقيق أهدافه، كانت واشنطن تتنقل بين محطات عدة جعلتها في قلب الحدث اليمني.

موقع اليمن مميز في الاستراتيجية الاميركية. بلد يطل على باب المندب، الممر المائي الإلزامي لنحو ثلث تجارة العالم. ويقول لنا التاريخ المعاصر، إنه لم يسبق أن عمدت أي من الدول المشاطئة لباب المندب، ولم تعمد أي قوة ذات تأثير إقليمي، إلى التهديد أو التلويح بإغلاقه. حتى في ذروة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، لم يحصل ذلك، بحسب قول علي ناصر محمد، الذي كان رئيساً لليمن الجنوبي المحسوب آنذاك على المنظومة الاشتراكية.

لواشنطن أيضاً، قاعدة عسكرية في جزيرة سقطرى، وهي تتحكم في الملاحة الدولية وتشرف على القرن الأفريقي والسواحل الهندية والممر الأساسي إلى دول الخليج. وأهم من كل ما سبق، أن واشنطن تريد، وبقوة، أن يبقى اليمن تحت الوصاية السعودية.

لكن ثمة ما استجد أواخر تسعينيات القرن الماضي بالظهور البارز لتنظيم «القاعدة» في اليمن. وأعلنت الولايات المتحدة أن التنظيم بات يمثّل تهديداً لمصالحها في المنطقة، ويهدد الأمن القومي الأميركي. وما لبثت واشنطن أن أضافت إلى أجندتها الإدارة المباشرة للملف اليمني. وعندها بدأ السفير الأميركي في اليمن يتدخل بكافة تفاصيل الحياة السياسية والقبلية وحتى الاجتماعية لهذا البلد. حتى إن اليمنيين يتبادلون طرفة أن السفراء الأميركيين المعتمدين في صنعاء تعلموا «تخزين القات»، بعدما صاروا يستضيفون حلفاءهم من اليمنيين في جلسات طويلة في دارة السفارة.

في عام 2011، انطلق الحراك الشعبي مطالباً بإصلاح نظام الحكم في البلاد. يومها وقفت واشنطن على رأس الدول العشر التي أنتجت المبادرة الخليجية، والتي فرضت استقالة الرئيس علي عبدالله صالح مقابل ضمانات من مجلس الأمن ومجلس التعاون الخليجي، وجرى تعيين نائبه عبد ربه منصور هادي رئيساً لليمن.

مع الوقت، انطلقت حركة «انصار الله» في مشروعها السياسي الداخلي، ونجحت خلال وقت قياسي بالتمدد، انطلاقاً من الشمال باتجاه صنعاء. لم تنجح مساعي واشنطن في منع تمدد الحركة، وخصوصاً بعدما أدركت أن ست حروب ضدها لم تنفع في إضعافها. غير أن للحوار الذي تولاه ممثل الأمين العام للامم المتحدة جمال بن عمر مع جميع القوى اليمنية، بما فيهم «أنصار الله» أدى دوراً في تظهير أول موقف إيجابي للجانب الأميركي، قائم على الإقرار بحضور هذا الطرف، علماً أنها واصلت الضغط لتحقيق مطالب حلفائها.

ومع اعلان السفير السعودي في واشنطن حينها، عادل الجبير، العدوان، ظهرت التأكيدات التي تحسم أن العدوان سيكون تحت إشراف ورعاية وإدارة واشنطن. على الرغم من أن الناطقين باسم وزارتي الخارجية والدفاع الأميركيتين حرصوا على حصر مشاركتهم في المعونة اللوجستية والاستخبارية. علماً أنه لم يتأخر الوقت حتى أعلن أن بنك الاهداف السعودي كان أميركياً، ولما نفذ خلال الأسبوع الاول، سارعت واشنطن إلى تقديم معلومات جديدة، كما حرصت على وضع «ضوابط» لإبقاء النزاع في الإطار اليمني، وعدم السماح بما سمته «العوارض الجانبية» التي قد تأخذ المنطقة إلى حرب شاملة.

وفرض العدوان السعودي حصاراً برياً وبحرياً وجوياً، حتى وصلت الأوضاع إلى حافة الكارثة الإنسانية بحسب توصيف الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. غير أن الشعب اليمني وقياداته الثورية التي تدير الدفاع عن البلد يمتلكون من أوراق القوة ما يمكّنهم من رفع الحصار. وهم قادرون على استخدامها لجعل العالم كله أمام مسؤولياته. وقد ترافق ذلك مع الاحتكاك الأميركي ـ الإيراني في البحر الاحمر، ليفتح الباب أمام اتصالات عاجلة بين الطرفين، تولاها وزيرا خارجية البلدين محمد جواد ظريف وجون كيري (خمسة اتصالات في ليلة واحدة)، وجرى خلالها اطلاع الأميركيين على الخطوط الحمر، التي إذا ما تجاوزها العدوان، فسيمارس اليمنيون حقهم باستخدام الأوراق، مع التشديد على أن التداعيات تبقى من مسؤولية المعتدي الذي يفرض الحصار.

أدركت الولايات المتحدة جدية الموقف، ومن يومها أدار الأميركيون اتصالات ومفاوضات هدفها الأول إلغاء الحصار الإنساني للشعب اليمني. ثم جاء الانتقال مما سمي «عاصفة الحزم» إلى ما سمي «إعادة الأمل» وبعدها الهدنة الإنسانية، التي اقتصرت عملياً على مرور المساعدات الإنسانية وإبقاء العمل في المرافق البحرية لنقل البضائع. وتواصل العمل بهذه السياسة، والأهم هنا، أن دول العالم أدركت خطورة إيصال الشعب اليمني إلى مرحلة يشعر فيها بأنه لم يعد لديه ما يخسره.

وبعد مضي شهرين من العدوان، تحركت الأمم المتحدة من خلال مبعوثها الجديد اسماعيل ولد الشيخ أحمد. وحدد موعد لحوار يمني . يمني يعقد في جنيف، نهاية أيار الماضي. رفضت السعودية الذهاب إلى جنيف، وترجم الأمر الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي رسالة إلى الأمين العام للامم المتحدة يعلن عدم جاهزيته للحوار، لكن الدبلوماسية الأميركية تحركت، ووصلت إلى المنطقة نائبة وزير الخارجية آن بترسون. استمعت إلى المطالب السعودية، ثم توجهت إلى سلطنة عمان، حيث كان وفد «أنصار الله» في زيارة إلى مسقط بدعوة من قيادتها. تولى العمانيون وساطة غير مباشرة بين الطرفين. وكالعادة رفع الأميركيون سقف مطالبهم، إلى أن وضعت على الطاولة مبادرة أعدها الروس والإيرانيون وسلطنة عمان تضمنت عشرة بنود جمعت بين مطالب الطرفين. واتفق على أن تكون البنود العشرة حزمة واحدة، لتتحول إلى جدول أعمال الحوار اليمني . اليمني. ثم اتفق على أن تعلن الامم التحدة موعداً آخر لجنيف، وبالفعل اجتمع مجلس الأمن وأصدر بياناً رئاسيا دعا فيه الأطراف لحضور الحوار من دون شروط وبنيّات حسنة وحدد الموعد خلال الساعات المقبلة.

في هذه المرحلة، سنجد واشنطن تدير استراتيجية جديدة، تختلف جذرياً عما فعلته في أفغانستان والعراق. وتتصرف واشنطن بواقعية المضطر إزاء التعامل مع الوقائع الجديدة. لم يعد هناك مجال لسياسة الغائية، ولم يعد ممكناً تحقيق المطالب المرتفعة السقف. وجاء التواصل الأميركي المباشر مع القوى اليمنية ليجلعها مدركة بقوة أن «أنصار الله» مكون رئيسي في البلد لا يمكن تجاهله، وأن المعارك لاستئصاله فشلت تماماً، وأن أقصى ما يمكن تحصيله، هو إلزام هذه الحركة الشعبية والعسكرية القوية، بالعودة إلى المسار السياسي، من خلال قبول المفاوضات مع بقية الأطراف الداخلية. ويبقى هاجس الأميركيين، ليس فقط الضغط لتحسين شروط حلفائهم، بل أيضاً في كيفية تأمين «المخرج المشرف» للشريك السعودي، بحيث لا يظهر مهزوماً، وإقناعه بحل يمكن إقناع الشعب اليمني به.

تقرير

«التهديد المشترك» جمعهما، بل دفع بالعلاقة إلى مستويات من النضج صار فيه إعلانها، عبر لقاءات تلتقطها عدسات الكاميرات، أمراً طبيعياً. كان يفترض أن يكونا عدوين لدودين يفصل بينهما مسجد أقصى وقبّة صخرة. باتت «القضية» تفصيلاً صغيراً في معادلات المنطقة، سرعان ما جرى تجاوزها في مقابل «كراهيتهما» للقوة الإقليمية الصاعدة: إيران

هي إستراتيجية التحالفات التي انتهجتها إسرائيل قديماً وجديدها هوية الحليف المزمع السعودية (آي بي ايه)

الاتصالات الإسرائيلية ـ السعودية: وحدة العدو

محمد بدير

«مملكة الكراهية» هو عنوان كتاب صدر عام 2003 في الولايات المتحدة إصدار (Regnery) واحتل المكان التاسع في قائمة الكتب الأكثر مبيعاً بحسب تصنيف صحيفة «نيويورك تايمز». يقع الكتاب في نحو 300 صفحة ويشرح على نحو استدلالي أكاديمي دور السعودية في نشأة الإرهاب الدولي ودعمه وتمويله. فصول الكتاب، تربط، من خلال وثائق تنشر للمرة الأولى، بين موجة الإرهاب التي تجتاح العالم، وعقيدة الكراهية التي تُدرّس في مدارس وجوامع الدولة الخليجية. في الفصل الافتتاحي، يقدم «مملكة الكراهية» عرضاً تاريخياً للطريقة التي استولى بها آل سعود على حكم شبه الجزيرة العربية أواسط القرن الثامن عشر، بالتحالف مع الوهابية، ويتوقف عند المجازر التي ارتكبت في هذا السياق، بوصفها «فريضة دينية» استوجبت قتل كل «المشركين والمرتدين والكفار»، الذين رفضوا اعتناق الوهابية والانضواء تحت حكم آل سعود.

في ما يلي، يشرح الكتاب كيف أن التطرف الوهابي، الوجه الآخر لحكم آل سعود، هو جذر الإرهاب الجهادي المعاصر، ويُبَيِّن الدور المركزي الذي أدّته الوهابية في «صوغ التيار الأوسع للتطرف الإسلامي». يمضي في تبيان ماهية «الوصفة المميتة التي أوجدت الإرهاب الجديد» وهي عبارة عن امتزاج «شبكة مالية وعسكرية واسعة مع إيديولجيا محفّزة قوية بإمكانها أن تدفع الناس إلى التضحية بأنفسهم وارتكاب عمليات قتل جماعية». على أن هذين المُرَكَّبَين نَمَوَا معاً في السعودية ضمن حركة اسمها الوهابية.

هكذا، يتضح، بحسب الكتاب، كيف أن الوهابية هي «النموذج الإيديولوجي الأصلي لكل المتطرفين الإسلاميين»، وتالياً كيف أن «أسامة بن لادن هو الاستمرار الطبيعي لمحمد بن عبد الوهاب»، وإذ يستعرض الدور المهم لمساهمات بعض العائلات السعودية الثرية والجمعيات الخيرية التابعة للحكومة السعودية في نشأة وتطور تنظيم «القاعدة»، يخلص الكتاب إلى أن هجمات 11 أيلول في الولايات المتحدة كانت فقط «التعبير الأكثر دراماتيكية للتناسل الجديد للإرهاب التي ولد وتغذى في العربية السعودية وتغلغل بهدوء إلى داخل المجتمع الدولي».

وفي السياق، يناقش الكتاب المنطق الذي تبنّته في مرحلة ما بعض الأدبيات السياسية السعودية، التي رأت أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يسهم في تعزيز الإرهاب في المنطقة، فيجد أن هذا الصراع لم يعنِ أبداً الكثير بالنسبة إلى الرياض التي «تشعر بأن التهديد الأساسي عليها مصدره الخصوم العرب مثل النظام الهاشمي في الأردن والعراق، من قبل، والناصرية الاشتراكية في مصر وسوريا واليمن، وفي وقت لاحق البعثية في كل من العراق وسوريا».

باختصار، وربما مع قدر من المبالغة، يكاد المرء يجد نفسه أمام نسخة منقحة لكتاب «تاريخ آل سعود» للكاتب المناضل ناصر السعيد، سوى أن مصنف «مملكة الكراهية» هو المدير العام المُعيَّن لوزارة الخارجية الإسرائيلية، دوري غولد. المفارقة تكمن في أن غولد هذا، هو نفسه الذي اتسع صدر التسامح السعودي للاجتماع به ـ سراً ـ خمس مرات خلال الأشهر الـ 17 الماضية لبحث «سبل التعاون في مواجهة التحديات المشتركة» (كما أكدت تقارير إعلامية لم تنفها «مملكة الكراهية»)، فيما نصيب السعيد من هذا التسامح كان الاختطاف والتعذيب والإعدام.

> **الاجتماع الأخير كان أمام أعين الملأ فضلاً عن أنه جرى التمهيد له بإعلان مسبق**

الاجتماع السعودي الإسرائيلي الأخير في واشنطن قبل أيام لم يكن بحاجة إلى سبق صحافي ليكشفه، إذ كان أمام أعين الملأ فضلاً عن أنه جرى التمهيد له بإعلان مسبق، وكما تقتضي «دبلوماسية الندوات الأكاديمية»، كان منتظراً أن يؤكد طرفا اللقاء، غولد، رئيس «مركز القدس للشؤون السياسية»، عن الجانب الإسرائيلي، ورئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أنور العشقي، عن الجانب السعودي، أنهما لا يمتلكان صفة التمثيل الرسمي لحكومتيهما، وإنما يجتمعان ويتباحثان بوصفهما خبيرين أكاديميين في السياسات الخارجية ورئيسي معهدي أبحاث ودراسات.

لنتذكر فقط أن غولد ذهب إلى اللقاء بعدما جرى تعيينه مديراً عاماً لوزارة الخارجية الإسرائيلية، وأنه من حلقة المستشارين الأقربين لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ولنتذكر أيضاً أن العشقي، إلى تمتعه بالكثير من ألقاب «السابق» في المؤسسة السعودية الحاكمة (جنرال متقاعد، عضو شبه ثابت في الوفود المرافقة للملك الراحل فيصل إلى الخارج، مستشار في سفارة الرياض بواشنطن) هو عضو في اللجنة الاستشارية الخاصة التابعة لمجلس الوزراء السعودي منذ أكثر من عشر سنوات، وتبعاً لذلك، فإنه شخصية ذات حضور في البلاط الملكي.

والأهم، هو أن نتذكر أنه حينما اجتمع بمؤلف «مملكة الكراهية» في العاصمة الأميركية، سافر إليه من المملكة نفسها، ثم عاد إليها، تحت ناظري سلطاتها التي يصعب للمرء أن يقتنع بأنها من النوع الذي يتيح هامشاً لأنشطة خاصة ذات طابع سياسي لا تخضع لرقابتها والتنسيق معها.

لكن فلندع ذلك جانباً، ولنتأمل في ما قاله الرجلان خلال الاجتماع، الذي يتمحور حول مفردة واحدة هي: التهديد الإيراني. المفارقة أن السردية التي قدمها غولد لهذا التهديد دارت حول دعم طهران لقوى «الإرهاب» في لبنان وفلسطين (إقرأ: المقاومة)، إضافة إلى سعيها لامتلاك سلاح نووي، فيما تركزت مداخلة العشقي على تدخلات إيران العدائية في الدول العربية ودورها «التخريبي» في سوريا والعراق واليمن، وفيما تجاهل غولد كلياً القضية الفلسطينية، إلا من باب الإشارة إلى الأمل في «حل المشاكل الدبلوماسية الصعبة التي لم نتمكن من حلها حتى الآن»، فإن العشقي عرّج عليها فقط من زاوية التذكير بمبادرة السلام العربية.

مما تقدم يمكن الاستنتاج ليس فقط أننا أمام مرحلة من النضج في العلاقة السرية تسمح بتظهير اللقاءات السعودية الإسرائيلية إلى العلن، بل أيضاً، والأهم، أن القاعدة التي يُصرِّح الجانبان بأن هذه العلاقة ستستند إليها هي العداء لإيران. «بلدانا يواجهان التهديدات نفسها في البحر الأحمر والبحر المتوسط وفي المناطق المحيطة بشبه الجزيرة العربية» قال غولد، في مداخلته، دون مواربة، شارحاً كيف أن أهم الأحلاف في العالم، بينها «الناتو» على سبيل المثال، قامت على مواجهة التحديات والتهديدات المشتركة.

هي، إذاً، استراتيجية التحالفات الإقليمية التي انتهجتها إسرائيل قديماً مع إثيوبيا وتركيا وإيران الشاه حين كانت الظروف تتيح ذلك. وهي استراتيجية لم تزهد إسرائيل فيها يوماً، ولطالما راهنت على مفاعيلها السياسية في تطويق أعدائها وإيجاد توزان معهم. جديدها اليوم هو هوية الحليف المزمع (السعودية) والمتحالف ضده (إيران)، وما ينطوي عليه ذلك من مفارقة تبدل الأدوار: دولة عربية رئيسية هي الحليف، وإيران الجمهورية الإسلامية هي العدو. فقط إسرائيل بقيت حيث هي، دون أن تشعر حتى بضرورة تقديم أي ثمن مقابل هذا التحالف؛ أي ثمن شكلي، حتى من نوع ألّا يكون مندوبها لمحاورة آل سعود هو مؤلف كتاب «مملكة الكراهية».

إنها «نافذة الفرص في العالم العربي التي يتعين علينا استغلالها». الكلام لسفير تل أبيب إلى الأمم المتحدة، رون بروس أور، في مداخلة أمام مؤتمر هرتسليا السنوي قبل ثلاثة أيام. «علينا أن نوظف لمصلحتنا أموراً كثيرة تحدث في الشرق الأوسط»، أضاف السفير، «على سبيل المثال: تطابق المصالح القائم بين إسرائيل والسعودية».

تقرير

الصراع على رئاسة كردستان العراق يستعر

دخلت الأحزاب السياسية في كردستان العراق في صراع جديد حول مستقبل رئاسة الإقليم التي تُعَدّ إحدى المشكلات الشائكة بينهم، بعدما تم الدعوة إلى إجراء الانتخابات الرئاسية في 20 آب

أربيل ـ **هستيار قادر**

في خضم انشغال أحزاب إقليم كردستان العراق في التوافق على صيغة الدستور الجديد وإعلان الدولة الكردية المزعومة، فاجأ رئيس الإقليم مسعود البرزاني الجميع بتوقيعه المرسوم الإقليمي رقم 91 القاضي بإجراء الاقتراع العام لانتخاب رئيس إقليم كردستان يوم 20 آب المقبل.

إعلان هذا الموعد يأتي قبل شهرين من انتهاء مدة الولاية الرئاسية للبرزاني في 20 آب، بحسب قانون التمديد لولايته لسنتين التي أقرها برلمان الإقليم في عام 2013 كحل قانوني مؤقت لمشكلة ولاية الرئيس التي انتهت في وقتها من دون الاتفاق حول مسألة عدم قدرة البرزاني على ترشيح نفسه لدورة ثالثة على التوالي. وربطت الولاية المؤقتة للرئيس بالوصول إلى توافق سياسي حول مشروع الدستور مع انتهاء تلك الولاية.

وبحسب قانون رئاسة إقليم كردستان لعام 2005، فإن مدة ولاية الرئيس هي أربع سنوات، وتجوز إعادة انتخابه لولايتين، وبالتالي لا يحق للبرزاني ترشيح نفسه لولاية ثالثة، لأنه مرّ بدورتين سابقتين في كرسي الرئاسة من طريق الانتخابات الأولى كانت من داخل برلمان الإقليم في عام 2005 والثانية كانت في اقتراع عام في 2009.

هذه المعضلة القانونية كانت السبب وراء إقرار قانون تمديد ولاية البرزاني في عام 2013 بأغلبية أصوات ممثلي الحزبين الحاكمين آنذاك الحزب الديموقراطي الكردستاني برئاسة البرزاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطالباني باقتراح من الأخير بعد تعذر التوافق على مرشح الحزب الحاكم، وهذا ما أثر على شعبية «الاتحاد الوطني».

التمديد للبرزاني أعقبه آنذاك انتقادات لاذعة من قبل الأحزاب المعارضة السابقة المتمثلة بحركة التغيير والجماعة الإسلامية الكردستانية والاتحاد الإسلامي الكردستاني الذين اعتبروا حينها التمديد لولاية البرزاني «انقلاباً على الديموقراطية».

مرسوم الانتخابات الرئاسية يستند إلى قانون رئاسة الإقليم رقم 1 لعام 2005 المعدل. لكن الفقرة الثانية من المادة العاشرة في هذا القانون تشير إلى مطالبة الرئيس إجراء انتخابات للبرلمان في حال حله أو انتهاء دورته الانتخابية، مستنداً إلى قانون انتخابات الإقليم الذي يشير إلى إجراء انتخابات البرلمان ورئاسة الإقليم معاً في نفس التوقيت.

توقيت إعلان موعد الانتخابات الرئاسية أفرز سجالات سياسية واسعة، خصوصاً أن القرار تزامن مع دعوات أغلب الأحزاب لانتخاب رئيس الإقليم من قبل البرلمان بدلاً من الاقتراع العام وتقليص صلاحياته الواسعة حسب تصورها.

ويلمّح النائب عن الحزب «الديموقراطي»، دلشاد شعبان، إلى أن قرار إجراء الانتخابات الرئاسية قرار قانوني «مئة في المئة»، رافضاً حسم هذه المسألة من قبل السياسيين، مشيراً إلى شرعية رئاسة الإقليم في حسم هذا الموضوع.

وقال شعبان، لـ«الأخبار»، إنه «ليس من المعقول أن يدخل إقليم كردستان بفراغ قانوني بعد انتهاء ولاية رئيس الإقليم من دون أن يكون لنا رئيس ونحن نصر على أن ينتخب رئيس الإقليم من طريق اقتراع عام وليس من قبل البرلمان». وأكد شعبان أن المرشح الرئيسي للانتخابات الرئاسية المقبلة هو مسعود البزراني. لكن النائبة عن «الاتحاد الوطني الكردستاني»، تلار لطيق، تصر على عدم قدرة البرزاني على ترشيح نفسه لولاية ثالثة، استناداً إلى قانون رئاسة كردستان. وتشدد لطيف، في حديث لـ«الأخبار»، على أنه «كان من المفترض حسم مشروع دستور الإقليم قبل تحديد موعد انتخابات رئاسة كردستان حتى لا يتعارض النظام البرلماني في الدستور مع آلية عمل رئيس الإقليم وصلاحياته وطريقة انتخابه». الجدل حول قرار موعد الانتخابات الرئاسية يأتي في وقت تحضر الأحزاب الأربعة الرئيسية من غير الحزب الديموقراطي لإعداد مشاريع قانونية لتعديل قانون رئاسة الإقليم من أجل تقليص صلاحيات الرئيس وتحويل منصب رئيس الإقليم إلى منصب شرفي.

وقد أعلنت حركة التغيير صاحبة الـ24 «مقعداً برلمانياً» في الأسبوع الماضي عن مشروعها لتقليص صلاحيات رئيس إقليم كردستان ونقل معظم صلاحياته الحالية إلى رئيس الحكومة، ما ولد ردود فعل غاضبة من قبل «الديموقراطي الكردستاني» الذي اعتبر أن المشروع نوع من مؤامرة على رئيسه البارزاني. وبحسب القانون، يتمتع رئيس الإقليم بصلاحيات واسعة، بما فيها أنه القائد العام للقوات المسلحة والمقرر الأخير للقوانين الصادرة عن برلمان الإقليم.

> تدعو أحزاب الإقليم لانتخاب الرئيس من قبل البرلمان وتقليص صلاحياته الواسعة

وتشير النائبة عن حركة التغيير، بهار محمود، إلى أن قرار رئاسة الإقليم يصطدم بواقعين: الأول عدم قدرة المفوضية العليا للانتخابات على التحضير لهذه العملية، والثاني الواقع السياسي في الإقليم الذي يمر بمرحلة تطالب فيها غالبية الأحزاب بنظام برلماني كامل وانتخاب الرئيس من البرلمان.

وحذرت محمود، في حديثها لـ«الأخبار»، من أن القرار يمكن أن «يلعب دوراً سلبياً على مستقبل التوافق السياسي بين الأحزاب على الكرسي الرئاسي في كردستان».

وفي خضم هذا التجاذب، أعلنت المفوضية العليا الانتخابات التي شكلت حديثاً في الإقليم أنه ليس بمقدورها التحضير والاستعداد للانتخابات الرئاسية في مدة الستين يوماً الباقية، وأنها بحاجة لما بين ثلاثة وستة أشهر من الاستعدادات، مع ميزانية تصل إلى نحو 60 مليون دولار، موضحةً أنها سترد على المرسوم الرئاسي خلال 48 ساعة.

نائب رئيس المفوضية، سليمان مصطفى، كشف في حديث لـ«الأخبار» أنّ «من المأمول عقد اجتماع لمجلس المفوضين واتخاذ رد رسمي حول طلب رئاسة الإقليم إجراء الانتخابات في الموعد الذي جاء في المرسوم».

كذلك يأتي الصراع على كرسي الرئاسة في وقت تناقش فيه لجنة اعداد الدستور كتابة أول دستور للإقليم تطالب غالبية الأحزاب المشاركة فيها بأن يكون النظام برلمانياً وليس رئاسياً وأن ينتخب الرئيس من البرلمان.

وكشفت عضو لجنة إعداد الدستور، دانا دارا، في حديث لـ«الأخبار»، أن اللجنة ستبحث «في الأسبوعين المقبلين الفقرة المتعلقة بصلاحيات رئيس الإقليم وحتى هذا التوقيت لا نعرف مدى تأثير قرار اجراء الانتخابات الرئاسية على معادلة التوافق السياسي بين الأطراف حول الدستور».

ويبدو أن الأيام المقبلة ستشهد تجاذبات حادة بين الأحزاب الكردية حول مستقبل كرسي الرئاسة في ظل محدودية السيناريوات لحلها.

ويتوقع المختص في قانون الدستور، خاموش عمر، وجود سيناريوين أمام حسم قضية رئاسة الإقليم. السيناريو الأول يتمثل بحسم دستور الإقليم وإجراء الاستفتاء عليه قبل شهر آب المقبل حتى تحسم مشكلة انتخاب الرئيس فيها. وأما السيناريو الثاني فيتمثل في تعديل قانون رئاسة الإقليم وجعل النظام فيها برلمانياً وانتخاب الرئيس من البرلمان، وهو الخيار الأكثر واقعية.

لا يحق للبرزاني ترشيح نفسه لولاية ثالثة، لأنه مرّ بدورتين سابقتين في كرسي الرئاسة (أرشيف)

تقرير

العبادي إلى طهران غداً: على الجوار التصدي لـ«داعش»

يتوجه رئيس الحكومة العراقي، حيدر العبادي، غداً إلى إيران للقاء المسؤولين الإيرانيين وبحث آخر المستجدات في العراق والمنطقة. وتكتسب زيارة العبادي الثانية لإيران منذ تعيينه أهمية، إذ إنها تأتي بعد حضوره مؤتمر وزراء خارجية دول التحالف الدولي لمحاربة «داعش» ولقائه الرئيس الأميركي باراك أوباما على هامش قمة الدول السبع، وفي ظل تصاعد الحديث الأميركي عن تسليح واشنطن لـ«العشائر السنية».

وقال المتحدث باسم مكتب العبادي، سعد الحديثي، إن العبادي سيتوجه الأربعاء إلى إيران «لبحث تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيز التعاون المشترك بينهما». وأضاف إن «العبادي سيناقش أيضاً الجهود الكفيلة بمكافحة الإرهاب ودور إيران في دعم العراق بمواجهة التحديات الأمنية».

وكان العبادي قد أكد في وقت سابق أمس، أن العراق «يصد الشر» عن دول الخليج والمنطقة والعالم ويقدم الكثير من التضحيات يومياً دفاعاً عن الوطن والإنسانية، مشيراً إلى أن جيوش المنطقة «لن تستطيع» الصمود أمام تنظيم «داعش» كونه منظمة إرهابية تسيطر على مساحات واسعة وليست جيشاً نظامياً». ودعا العبادي، خلال المؤتمر الدولي الذي عقد في بغداد للحد من تجنيد تنظيم «داعش» للأطفال، دول الجوار إلى «نسيان الماضي ومواجهة خطر التنظيم وفكره الذي دمر سوريا ومن ثم عبر إلى العراق»، مشدداً على أن «التنظيم يمثل خطراً حقيقياً على دول الجوار والمجتمع الإسلامي وليس الشيعة فقط».

ولفت إلى أن «داعش ليس مشكلة عراقية، وإن أعداد المقاتلين الأجانب في صفوف التنظيم تفوق بكثير أعداد العراقيين فيه، برغم وجود العديد من البعثيين في قيادات التنظيم»، مبيناً أن «تلك القيادات نشأت في سوريا، وهناك أكثر من 40 انتحارياً يدخلون العراق شهرياً من دول الجوار، ومعظم عناصر داعش في بيجي هم من الأجانب».

وشدد العبادي على ضرورة «مواجهة الأفكار المتطرفة لتنظيم (داعش) ومن يساندهم ويمكنهم من شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام والمنصات ويجند المقاتلين لهم»، مؤكداً أن «قدوم مقاتلين أجانب إلى العراق يعني وجود خلل في دول الجوار وفي مناهج التربية والتفكير ووجود تحشيد إعلامي وتربوي غير صحيح». وعدّ رئيس الحكومة العراقي تجنيد الأطفال من قبل «داعش» ظاهرة «غير جديدة»، وأكد أن حزب البعث المنحل سبق التنظيم بها. وفيما أشار إلى أن «داعش» يجند الأطفال في أكثر من 100 دولة، دعا الأمم المتحدة إلى اعتبار تجنيد الأطفال «جريمة ضد الإنسانية».

من جهة أخرى، دعا العبادي خلال استقباله مدير الاستخبارات الوطنية الأميركية جيمس كلابر، إلى «تعزيز الجهد الاستخباري» ضد تنظيم «داعش».

وشدد العبادي بحسب بيان مكتبه الإعلامي على «ضرورة تعزيز الجهد الاستخباري العالمي والتنسيق الدولي للحد من انتشار الإرهاب وتسللة إلى العراق وبقية الدول لما له من تأثير خطير على الأمن القومي

> واشنطن ستركّز على الرمادي في القتال ضد «داعش»... وستدرّب مقاتلين من عشائر الأنبار

لجميع البلدان».

ونقل البيان عن المسؤول الأميركي دعم بلاده للعراق «والعمل الجدي لمساعدته في الجانب الاستخباري».

في غضون ذلك، أكد مستشار الرئيس الأميركي لدى العراق، بريت ماكورك، أمس، أن المزيد من مقاتلي «العشائر السنية» سينضمون للقتال ضد «داعش» بعد تلقي المساعدة من القوات الأميركية.

ورأى مستشار أوباما لشؤون الحملة الأميركية ضد «داعش» في حديث إلى فضائية «NBC News» الأميركية، أنه «كلما وجهنا النصائح والمساعدة للقوات العراقية ومقاتلي العشائر والقوات الكردية، فإن النتائج تكون فعالة ومؤثرة جداً ضد مسلحي داعش»، مشيراً إلى أن «العدو الحالي لأميركا في العراق حالياً أكثر قسوة من القاعدة التي كانت موجودة في عهد الرئيس (جورج) بوش».

وأضاف مكورك إن «تنظيم داعش أكثر قوة وحدة في أي مجال من المجالات، عن سلفه تنظيم القاعدة في العراق»، مبيناً أن «داعش أفضل من القاعدة على صعيدي الإدارة والتسليح، كما أن مقاتليه أكثر خبرة من نظرائهم في القاعدة».

وأوضح المستشار أن «الإدارة الأميركية ستركز خلال المرحلة المقبلة من القتال ضد داعش على الرمادي، مركز محافظة الأنبار».

(الأخبار)

تقرير

زيارة هولاند تظلّل السجال عن «خليفة بوتفليقة»

أتى فرانسوا هولاند إلى الجزائر وسط حالة سياسية تتسم بالفوضى. مارأت فيه المعارضة إشارة إلى تدخل فرنسي، نفته الحكومة والحزب الحاكم بالقول إن الزيارة تبادلية وروتينية

عندما يتعلق الأمر بالعلاقات الجزائرية ــ الفرنسية تتلقف المعارضة الموضوع بحساسية (أ ف ب)

الجزائر ــ **آدم الصابري**

فجرت زيارة «نصف يوم» للرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، للجزائر، سجالاً داخلياً تكرس بفعل الحراك السياسي الذي يطبع الساحة الوطنية بسبب عودة رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى إلى رئاسة الحزب الثاني في البلد والموالي للسلطة، في الوقت الذي يزداد فيه مرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ومعه الحديث عن خليفته. ويبدو من هذه الزيارة أن باريس تستطلع كيفية الحفاظ على مكانتها في السوق الجزائرية، بغض النظر عن الحاكم المقبل، وخصوصاً أن القضية تزداد وتيرتها تسارعاً، في ظل أنباء من دوائر مقربة من السلطة عن «انتخابات رئاسية مسبقة في 2016»، تسبقها عملية لتعديل الدستور.

أتى هولاند إلى الجزائر مع أن قصر الإليزيه حرص على التأكيد أن الرئيس الفرنسي لا يتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، لا من قريب ولا من بعيد، وهذا موقف مفهوم بالنظر إلى العلاقات المعقدة بين فرنسا، المستعمر السابق، وبين الجزائر.

وبالنظر إلى زيارة هولاند في هذا التوقيت، فإنها تبدو فرصة لمعرفة التغيرات عن قرب، وذلك وسط الحراك السياسي الدائر الذي أثاره أويحيى بشخصه، على اعتبار أنه أحد المرشحين لدخول قصر الرئاسة، وترافق ذلك مع تصريحات رئيس الحزب الحاكم عمار سعداني التي تنتقد وجود تحالف سياسي لدعم بوتفليقة يكون فيه الحزب الحاكم مرتبطاً بغيره، وأيضاً استقواء المعارضة بتأسيس حزب «طلائع الحريات» لزعيمه رئيس الحكومة الأسبق علي بن فليس المنافس الشرس لبوتفليقة (راجع عدد أمس).

باللغة الرسمية، عكس بيان الرئاسة الجزائرية التشديد على أن قدوم هولاند هو زيارة «صداقة وعمل» فقط، وأنه «يندرج في سياق يتميز بتعميق معتبر للحوار السياسي بين البلدين، ويرتكز على إعلان الجزائر حول الصداقة والتعاون الموقع من طرف رئيسي الدولتين في كانون الأول 2012»، وأنه أيضاً استكمال لـ«نتائج الدورة الثالثة للجنة الوزارية المشتركة الجزائرية ـ الفرنسية المنعقدة في أيار الماضي».

لكن عندما يتعلق الأمر بالعلاقات الجزائرية ـ الفرنسية، تتلقف المعارضة الموضوع بحساسية شديدة، إذ قال رئيس حزب «الفجر الجديد» المعارض، الطاهر بن بعيبش، لـ«الأخبار»، إن «باريس صارت في المدة الأخيرة تستغل ظروف الجزائر لابتزاز نظام لا يملك الشرعية»، معبراً عن مخاوفه من محاولة التدخل في القضايا السياسية «مثل ترتيبات ما بعد بوتفليقة».

في المقابل، قدم «تجمع أمل الجزائر» الموالي للسلطة، على لسان المكلف بالإعلام، نبيل يحياوي، قراءة أخرى انتقد فيها أصوات المعارضة التي تحدثت بإسهاب عن علاقة الزيارة بـ«خليفة بوتفليقة». قال، لـ«الأخبار»، إن أي موضوع له أبعاد سياسية من الطبيعي أن يثير ردود المعارضة التي «لا تملك برنامجاً حقيقياً، وما يهمها هو تنحي بوتفليقة فحسب، حتى تجلس على كرسي الرئاسة». وأشار يحياوي إلى أن الجزائر أصبحت مزاراً لكل الدول «لأنها نموذج في تسيير أزمات الدول في إطار الحوار والمصالحة».

> أحيت زيارة هولاند مشروع «تجريم الاستعمار» الذي بادر إليه نواب في البرلمان

على خلاف ذلك، يملك الضابط السابق في الاستخبارات الجزائرية، هشام عبود ـ المقيم في فرنسا ـ تفسيراً آخر، إذ يشير إلى أن هولاند لم يزر بوتفليقة حينما كان الأخير في باريس للعلاج داخل المستشفى العسكري «فال دو غراس»، ولا أثناء النقاهة التي قضاها في معهد «لزنفليد»، على أنه في هذه الزيارة يكون قد رد الاعتبار للرئيس الجزائري الذي لم يكن في أحسن أحواله وقت العلاج. هو الأمر نفسه الذي ذهب إليه القيادي في الحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) والوزير الأسبق عبد الرحمن بلعياط، إذ أكد أن الزيارة «عادية وتندرج في إطار الزيارات المتبادلة... الجزائر لا تقبل لأحد التدخل في شؤونها وفرنسا تعلم ذلك».

يشار إلى أن دبلوماسياً فرنسياً قال قبل الزيارة إن هولاند «لن يتدخل بطريقة مباشرة ولا غير مباشرة» في قضية خلافة بوتفليقة التي «ليست في رأيه اليوم مسألة مطروحة».

في غضون ذلك، أحيت زيارة هولاند مشروع «تجريم الاستعمار» الذي بادرت إليه مجموعة من نواب البرلمان في وقت سابق وتم تجاهله من مختلف الحكومات المتعاقبة. وقد تهجم صاحب فكرة المشروع، وهو النائب عن الحزب الحاكم موسى لعبيدي، في رسالة وجّهها إلى الرئيس الفرنسي ـ عشية وصوله إلى البلاد ـ على «الانقلاب وإدارة ظهره للشعب الجزائري بكل استخفاف ودون أي اعتبار في مسألة الذاكرة»، مضيفاً إن «الشعب الجزائري لن يقبل صداقتكم على حسابه وشرفه».

ولدى وصول هولاند إلى مطار هواري بومدين، شدد على «الحرب المشتركة» بين البلدين «ضد هذا العدو المرعب والشرس الذي وجهنا له ضربات، وآخرها قبل ساعات»، في إشارة ـ على الأرجح ـ إلى مقتل مختار بلمختار (مدبر عملية الهجوم على مصنع الغاز بان اميناس في 2013) خلال ضربة جوية أميركية في ليبيا. كما عبر عن امتنانه للحكومة الجزائرية «التي تمكنت من الوصول إلى قتلة هيرفيه غورديل وعثرت على جثته» الذي اختطف وقتل في الجزائر.

كذلك التقى الرئيس الفرنسي، رئيس الوزراء عبد المالك سلال، قبل أن يلتقي نظيره بوتفليقة، وهي ثاني زيارة لهولاند بصفته رئيساً للجزائر بعد زيارة أولى في كانون الأول 2012، علماً بأن عهد سلفه نيكولا ساركوزي شهد فتوراً في العلاقة بين البلدين.

ليبيا

تضارب الأنباء عن مقتل بلمختار في غارة أميركية

أعلنت الحكومة الليبية المعترف بها دولياً، مساء أول من أمس، مقتل القيادي «الجهادي» الجزائري المرتبط بتنظيم «القاعدة» مختار بلمختار، في غارة نفذتها طائرات أميركية في شرق ليبيا، ليل السبت، في وقت اكتفت فيه واشنطن بتأكيد الغارة وهدفها من دون أن تؤكد مقتل بلمختار، ولكنّ ذلك لم يمنعها من الإعراب عن تفاؤلها بنجاح هذه الغارة.

وهي ليست المرة الأولى التي يعلن فيها مقتل «الجهادي» الجزائري، فقد كانت تشاد قد أعلنت، في نيسان عام 2013 مقتله، أي بعد ثلاثة أشهر على عملية احتجاز الرهائن الدامية، في كانون الثاني، في منشأة ان اميناس في الجزائر. وفي أيار 2013، أعلن تبنيه الاعتداء المزدوج في النيجر، ما أدى إلى سقوط 20 قتيلاً.

وأفاد بيان لحكومة عبد الله الثني بأن «الطائرات الأميركية قامت بمهمة نتج منها قتل المدعو المختار بلمختار ومجموعة من الليبيين التابعين لإحدى المجموعات الإرهابية في شرق ليبيا». وأضاف أن الغارة الأميركية جرت «بعد التشاور مع الحكومة الليبية المؤقتة للقيام بهذه العملية التي تُسهم في القضاء على قادة الإرهاب الموجودين على الأراضي الليبية».

وأعلنت هذه الحكومة أنها سترحب بأي ضربات جديدة تستهدف «الجماعات الإرهابية»، مشيرة إلى أن الغارة الأميركية الأخيرة تمثل «بداية جديدة» من التعاون مع المجتمع الدولي لمواجهة هذه الجماعات.

وقال المتحدث باسمها أحمد العريبي إن «الحكومة الشرعية رحبت وترحب وسترحب بأي مبادرات من هذا النوع»، مشدداً في الوقت ذاته على أن «كل هذه الضربات يجب أن تمرّ عبر القنوات الشرعية».

وأضاف أن «التنسيق مع الولايات المتحدة مستمر لمحاربة الجماعات الإرهابية وتجفيف منابع الإرهاب»، مشيراً إلى أن الضربة الأميركية تأتي «في ظل الدعم الذي لطالما طالبنا به بالتشاور مع الحكومة الليبية».

بدوره، قال مصدر عسكري مقرب من قائد القوات الموالية لهذه الحكومة الفريق أول خليفة حفتر، إن الضربة الأميركية تمثل «بداية جديدة للتعاون في مكافحة الإرهاب. إنها مبادرة ممتازة».

وكان البنتاغون قد أعلن، في وقت سابق الأحد، أن الجيش الأميركي نفذ ليل السبت ضربة ضد هدف «إرهابي مرتبط بتنظيم القاعدة» في ليبيا من دون أن يحدّده.

ولاحقاً، أكد البنتاغون أن الغارة شنتها طائرات أميركية واستهدفت بلمختار زعيم جماعة «المرابطون» الجهادية. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية الكولونيل ستيفن وارن، في بيان: «بوسعي أن أؤكد أن هدف الضربة التي نفذت الليلة الماضية في ليبيا، في إطار مكافحة الإرهاب، كان مختار بلمختار».

وأشار إلى أن «الغارة نفذتها طائرات أميركية. نحن نواصل تقويم نتائج العملية وسنقدم تفاصيل إضافية في الوقت المناسب».

وأمس، ذكر وارن أن تقويم بلاده الأولي متفائل بالنسبة إلى الضربة الجوية التي نفذتها في ليبيا، مضيفاً أن «التقويمات الأولية هي أنها كانت ناجحة. ولكن لم نستكمل تأكيداتنا بعد». وأشار وارن إلى أن الولايات المتحدة تشاورت مع الحكومة الليبية قبل الضربة.

من جهتها، نقلت وكالة الأنباء الليبية عن مصدر مسؤول في الحكومة المؤقتة، ومقرها مدينة البيضاء في شرق ليبيا، قوله إن الغارة «جرت ليل السبت ـ فجر الأحد في مدينة إجدابيا»، التي تبعد 160 كلم غربي مدينة بنغازي، كبرى مدن الشرق الليبي.

وأضاف المصدر أن الغارة استهدفت «إحدى المزارع حيث كان يعقد بلمختار اجتماعاً مع قادة تنظيمات متطرفة، بينها أعضاء في جماعة أنصار الشريعة»، التي تعتبرها الأمم المتحدة منظمة إرهابية.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

تركيا

«12 عاماً مع غول»: هزّة أخرى لعرش «العدالة والتنمية»

هدى رزق

بعد نكسة حزب «العدالة والتنمية» في الانتخابات التشريعية، دعا الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الأحزاب البرلمانية إلى «تحمل مسؤولية الاستقرار في البلاد»، بعد ازدياد المخاوف إزاء وضع أسواق المال التركية. وفي وقتٍ لم يستبعد فيه رئيس حكومة تصريف الأعمال أحمد داود أوغلو أن تكون جميع الخيارات مطروحة لتشكيل حكومة جديدة، أكد أردوغان أول من أمس، أنه يعتزم تكليف «العدالة والتنمية» بتشكيل الحكومة الجديدة.

إذاً، سيطرق داود أوغلو أبواب أحزاب المعارضة الثلاثة من أجل تشكيل حكومة ائتلافية، بالتزامن مع السعي إلى تحميلها مسؤولية الأزمة الاقتصادية المحتملة، إذا ما استمرت («الشعب الجمهوري»، «الحركة القومية» و«الشعوب الديموقراطي») بشروطها وبسقوفها العالية من أجل تشكيل الائتلاف. في هذا الوقت، يلوّح أردوغان باحتمال اللجوء إلى الانتخابات المبكرة، في ابتزاز واضح للقوى المناوئة له، حتى تذعن لشروطه وتخفض مطالبها، ليبدو أردوغان بذلك أنه لم يستخلص أي درسٍ من نتائج الانتخابات الأخيرة، وأنه سيواصل عمله لتحميل أحزاب المعارضة مسؤولية عدم تشكيل حكومة خلال 45 يوماً المقبلة، وسيذهب الى انتخابات مبكرة، على أمل أن يستعيد أمجاد فوزٍ غير مؤكد.

في هذه الأثناء، أحدث خروج كتاب «12 عاماً مع عبد الله غول»، للمستشار الإعلامي للرئيس السابق عبد الله غول، أحمد سفير، هزّة كبيرة في الأوساط السياسية والإعلامية التركية. الكتاب يميط اللثام عن كواليس تحالف غول وأردوغان وعلاقاتهما منذ أكثر من عقد، شارحاً مضامين الخلافات والصراعات الأخيرة التي خاضها أردوغان ضد غول، إلى جانب التضارب في وجهات النظر بين الحليفين اللدودين، ولا سيما بعد فضيحة الفساد التي طاولت الوزراء الأربعة في حكومة أردوغان في كانون الأول عام 2013.

يصدر الكتاب في الوقت الذي يثير فيه حزب «العدالة والتنمية» تساؤلات حول

أسباب تراجعه شعبياً. وفي ظلّ تجاهل أردوغان لعملية الإصلاح والنقد الذاتي داخل الحزب، ما يعرّض الحزب الذي حكم تركيا 13 عاماً لاختلالات وأزمات بدأ طيفها يلوح. ويصف الكتاب بدقة شخصيتَي غول وأردوغان وتناقضهما في السياسة المتبعة، ولا سيما في قضايا السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط، في سوريا ومصر خصوصاً، موضحاً كيف تصرّف كلٌّ من أردوغان وداود أوغلو كأنهما مسؤولان في الدولتين المذكورتين، لا في تركيا. ويشير سفير إلى نصيحة غول للرجلين حول ضرورة استقالة الوزراء الأربعة المتهمين بالفساد، ومحاسبتهم، بالإضافة إلى نصحهم بشأن كيفية التعامل مع تظاهرات حديقة غيزي واستيعابها، كذلك تشجيع حرية الرأي بدلاً من سياسات كمّ الأفواه، وتعزيز الديموقراطية. ويقول صاحب الكتاب إن الرئيس غول، في اجتماعه مع مستشاريه قبل وصول أردوغان إلى الرئاسة، كان يؤكد أنه إذا تسلّم رئاسة الوزراء فسوف «يصحح الأخطاء السياسية التي ارتكبها كل من أردوغان وداود أوغلو»، وأنه سوف «يصحّح السياسة الخارجية التركية ويحاسب الوزراء على عمليات الفساد ويرسلهم إلى المحكمة العليا، ويخفّف من حدة الاستقطاب داخل البلاد». لكنه يعلم أن أردوغان سوف يعترض على هذه السياسة، وأنهما سيختلفان في الرأي، ما سينعكس سلباً على استقرار البلاد.

لكن أردوغان كان يعي التناقض بين سياساته ورؤية غول، لذلك اتخذ قراراً في 27 آب من العام الماضي، بإبعاده عن رئاسة الحزب ورئاسة الوزراء وعن المشهد السياسي برمته.

يبدو أن صدور هذا الكتاب الذي راجعه غول نفسه قبل النشر، سوف «يفجر» العلاقة الشخصية والحزبية بين الرجلين، كما أنه سيؤذي داود أوغلو وأردوغان في هذا الوقت بالذات، حيث يحاول الرجلان إنقاذ ما تبقى من سلطاتهما وسلطات حزبهما المهدّد بالتصدّع. وتأتي هذه المعلومات بالتزامن مع حديثٍ أثير عن إمكانية عودة غول إلى زعامة الحزب وربما رئاسة الحكومة، في إطار «محاسبة» أردوغان لداود أوغلو على الفشل الانتخابي الأخير. فهل يقطع الكتاب الطريق على عودة غول إلى الحياة السياسية، أم من الممكن أن يؤدي الرئيس السابق دوراً سياسياً من خارج الحزب؟ وهل يمكن أن تسبب مواقفه انشقاقاً حزبياً؟ هذه الأسئلة قد يوضحها أداء أردوغان ومواقفه في الأيام المقبلة.

نتائج اللوتو اللبناني

35 42 38 33 25 24 13

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1309 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 20 . 21 - 28 - 32 - 41 - 42
الرقم الإضافي: 5
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 87,543,090 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,647,629 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 87,543,090 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,404 شبكات.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,353 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 192,224,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24,028 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,474,638,854 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 189,447,018 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1309 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 80690
* **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 42,346,637 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 42,346,637 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0690.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 690.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 90.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 2023

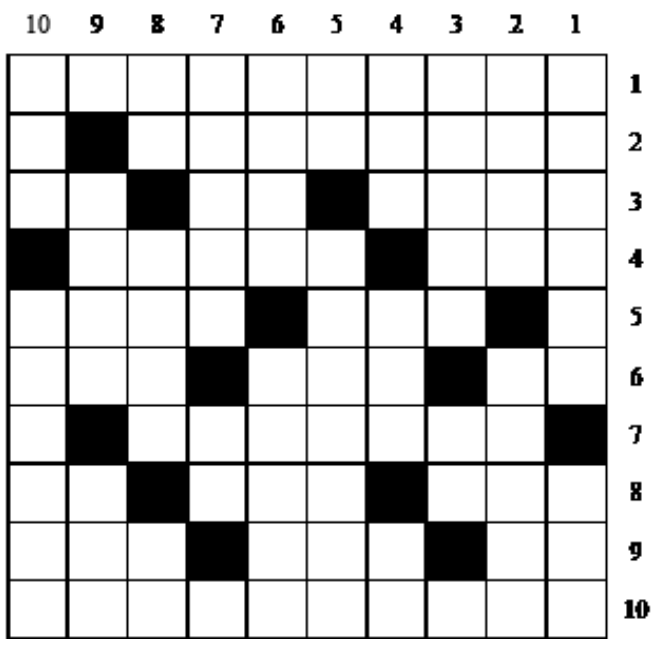

أفقيا

1- الأمين العام لجامعة الدول العربية الحالي – 2- من أمراء لبنان حكموا إمارة الشوف – 3- قائد الطائرة – حقد وغش – متشابهان – 4- خدع وخان – خلاف ليلي – 5- لدن وديق – مكان إستخراج المعادن من باطن الأرض – 6- قلق وحزن – مدينة مغربية – في الطليعة – 7- التدريب على إستعمال آلات رياضية – 8- يُستخرج من الأشجار للصناعة – نهار وليل – طائر وهمي كبير أو قطعة من أحجار لعبة الشطرنج – 9- نعم بالأجنبية – عائلة مطرب لبناني شعبي مشهور – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 10- خليج يقع شماليّ البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن ويبلغ طوله حوالي 200 كلم

عمودياً

1- إمام في النحو من العراق من تلاميذ ثعْلب – من الفاكهة – 2- خلاف كريم – عائلة رئيس جمهورية موزامبيقي توفي بحادث تحطم طائرة – 3- يُكاتب – قلب – 4- مدينة إيرانية – نشاهده على الطرقات – زار الأماكن المقدسة – 5- للتعريف – عاصمة تشاد – 6- لسَعَهُ – لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – 7- أحد أولاد سام كما جاء في التوراة – بحر – 8- قرع الجرس – صفة العود كآلة موسيقية – جرش الحبوب وحوّلها الى مسحوق – 9- ماركة سيارات – ماء كثير – 10- فولاذ – من الأطباق والأكلات المعروفة في لبنان والدول العربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- يوسف ستالين – 2- أنوار – مع – 3- سيناء – بر – 4- فاخر – وهم – 5- الهدنة – 6- عدسات – زاد – 7- بنها – كان – 8- اك – الشر – دو – 9- نرسّ – يم – رنا – 10- كميل شمعون

عمودياً
1- يوسف شعبان – 2- يا – دنكرك – 3- سان خوسه – سم – 4- فنار – ااا – 5- سوء – آت – ليل – 6- تا – فل – كشمش – 7- أرب – هزار – 8- رودان – رع – 9- يم – هند – دنو – 10- نعامة - صوان

2023 sudoku

		5	9				8	
		7	4				2	
		2	1				4	
2				5	9			6
8								1
4			6	3				2
	2				7	5		
	3				8	2		
	6				4	9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2022

9	3	6	5	1	7	2	4	8
7	1	4	2	8	6	9	3	5
2	5	8	3	4	9	7	6	1
5	6	7	1	2	4	3	8	9
3	8	9	6	7	5	4	1	2
4	2	1	8	9	3	5	7	6
8	7	5	4	6	2	1	9	3
6	4	2	9	3	1	8	5	7
1	9	3	7	5	8	6	2	4

مشاهير 2023

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من عمالقة الروائيين الروس (1828-1910) ومن أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر. يعتبره البعض من أعظم وأشهر الروائيين على الإطلاق

5+3+1+6+4 = مدينة فرنسية ■ 2+9+8+10+7 = يشحذ ويستعطي ■ 4+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **بديعة مصابني**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الكبير
اللواء الركن (م) محمود طي أبو ضرغم
(رئيس أركان الجيش سابقاً ومؤسس فوج المغاوير)
زوجته المرحومة أدال نسيب بركات
والد نبيل (الإسكوا)
ابنته: رولى زوجة طلال كمال الخليل وعائلتها
شقيقه حلمي طي أبو ضرغم وعائلته
شقيقته المرحومة أدمى أرملة أمين أبو عكر وعائلتها
عمه شكيب طي أبو ضرغم وعائلته
أولاد عمه المحامي عادل طي أبو ضرغم وعائلته ورياض وعائلته
وفريد والمرحومة هيام
ابن شقيقه المقدم عيّاد طي أبو ضرغم
تقبل التعازي في بيروت في دار الطائفة الدرزية يوم الأربعاء 17 حزيران 2015 من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساء.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

ذكرى

تصادف يوم الجمعة 19 حزيران 2015 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج سعيد محمود فران
(الزيون)
زوجته الحاجة سهام حيدر فران
أولاده: الدكتور محمد ومحمود (مختار حي الميدان)، الدكتور حسن (رئيس مجلس إدارة ومدير عام بنك التمويل)، الحاج علي والأستاذ عباس (ممثل حركة أمل في بلجيكا)، والأستاذ أكرم (رئيس الهيئة الإدارية لنادي الشقيف النبطية)
ابنتاه: المربية دلال أرملة المرحوم حسين نجم
السيدة فريال أرملة المرحوم الحاج محمد أرطيل
وبهذه المناسبة يقام احتفال تأبيني في النادي الحسيني في مدينة النبطية الساعة الخامسة عصراً وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع).
تقبل التعازي في منزله ـ النبطية حي الميدان طيلة أيام الأسبوع وفي بيروت الخميس 18 حزيران في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي بجانب مقر عام أمن الدولة ـ الرملة البيضاء من الثالثة حتى السادسة مساءً.

تعازي

مجلس إدارة بنك التمويل ش. م. ل.
ينعي بمزيد من الأسى والحزن
المختار الحاج
سعيد محمود فران
والد رئيس مجلس الإدارة المدير العام الدكتور حسن فران
ويتقدم منه ومن العائلة الكريمة بأحر التعازي والمواساة

إدارة وموظفو بنك التمويل
ينعون بمزيد من الأسى والحزن
المختار الحاج سعيد محمود فران
ويتقدمون من رئيس مجلس الإدارة، المدير العام الدكتور حسن سعيد فران ومن العائلة الكريمة بأحر التعازي والمواساة

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسمر البحيري
رقم الاوراق: الدعوى 2013/403 المفصولة بالقرار 2015/146
الجهة المدعية: نهى محمود سليمان
الجهة المدعى عليها والمطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة:
محمد سامي حسين صقر
الاوراق المطلوب ابلاغها: القرار رقم 2015/146 الصادر بتاريخ 2015/3/12 في الدعوى رقم 2013/403 والذي قضى بموجبه:
أولاً: ازالة الشيوع بين الشريكين، المستدعية والمستدعى بوجهه في القسم /18/ من العقار رقم /5469/المزرعة عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهما امام دائرة التنفيذ المختصة، على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ /135,000/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشريكين كل بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية للقسم موضوع الدعوى.
ثانياً: شطب اشارة الدعوى عن صحيفة القسم /18/ من العقار رقم /5469/ المزرعة بالتزامن مع انفاذ البند «أولاً» من هذه الفقرة الحكمية.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 11 حزيران 2015
رئيس القلم بشرى البستاني

إعلان
بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا بالمعاملة التنفيذية 2015/1198 المنفذ المحامي انطوان مخلوف بصفته الشخصية المنفذ عليهم بدوي جرجس يونس وكيله المحامي جهاد يعقوب ستنفور وليامس مجهول محل الاقامة انطوان حبيب سليمان من ايطو ومقيم في اميركا السند التنفيذي استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 488 ـ 2009 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 53 تاريخ 2007/8/2 تاريخ محضر الوصف 2010/10/8 تاريخ تسجيله 2010/11/2 التخمين وبدل الطرح 26520 د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية المطروح للبيع العقار رقم 875 ايطو يقع في نهاية البلدة صعوداً على طريق عام زغرتا اهدن وارضه تعلو مستوى الطريق بحوالي عشرة امتار بشكل عامودي غير متدرج ولا يوجد له اي طريق من الجهة العليا ويحتوي على اشجار حرجية وغير صالح للزراعة او الاستثمار وغير صالح للبناء لعدم القدرة بالوصول الى ارضه ومساحته 2226 م2 ويوجد مرسوم استملاك وقرار وضع يد على مساحة 900 م2 فتكون المساحة المتبقية 1326 م2 موعد المزايدة ومكانها نهار الثلاثاء الواقع في 2015/6/30 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعليه زيادة على الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ نقولا دعبول

إعلان
بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/621
طالبو التنفيذ: مصطفى احمد حسنين
المنفذ عليه: محمد صلاح العنان برج البراجنة ــ عين الدلبة قرب معمل الشوكولا بناية السلام
تطرح هذه الدائرة بالمزاد العلني اغراض المنفذ عليه على اساس 60 بالماية من قيمتها التخمينية والمخمنة بمبلغ /1555/د.أ. تحصيلاً لدين المنفذة البالغ /8000/د.أ. عدا اللواحق والفوائد.
وذلك نهار الاثنين الواقع في 2015/7/13 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر على عنوان المنفذ عليه اعلاه وهي كالتالي:
ـ ستاند حديد عدد 4 ـ ستاند خشب عدد 6 ـ ماكينة صب مفاتيح حديد نوع HE 1 KEY CUTING MACHINE ماكينة صب مفاتيح حديد 1 ـ براد لون ابيض نوع ـ 1 WESTPOINT 1 ـ ماكينة الفرامة قساطل 1 ـ ميزان كفين حديد 1 ـ كمية مفاتيح حوالي 300 مفتاح ـ صندوق مفصلات حديد لون ابيض 150 ـ بريز حرامي لون ابيض 3 ـ لمبة توفير 15 ـ مفك براغي احجام مختلفة 30 ـ كوع باكس حديد 10 ـ بارغي 10 ـ كف للصناعيين الدزينة 5 ـ T بلاستيك لون اخضر 20 ـ وصل بلاستيك لون اخضر 50 ـ كوع بلاستيك لون اخضر 15 ـ T حديد 50 ـ دواليب تلزيق 10 ـ قساطل بلاستيك شقف 4 ـ كوع زاوية بلاستيك 10 ـ وصل 10 ـ سدد بلاستيك 3 ـ T بلاستيك 15 ـ كوع بلاستيك لون اخضر صغير 50 ـ خلاط 1.
فعلى الراغب في الشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة
مأمور تنفيذ بعبدا عباس حمادي

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية لشراء مستلزمات طبية، وشراء مستلزمات لزوم المطبخ في المستشفى.
يمكن للراغبين في الاشتراك بالمناقصة الحصول على دفتر الشروط من المستشفى خلال اوقات الدوام الرسمي.
تقدم العروض باليد الى إدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي في مهلة اقصاها يوم السبت 2015/7/4 الساعة التاسعة صباحاً.
تجري عملية فض العروض يوم السبت بتاريخ 2015/7/4 الساعة العاشرة صباحاً في قاعة الاجتماعات في المستشفى.
رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة لادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي
د. توفيق فرج

خلاصة قرار رقم 2015/7
عن القاضي العقاري في الجنوب،
قرر القاضي العقاري في الجنوب اعادة تكوين صحيفة العقار رقم 1558 منطقة عنقون العقارية بصورة مؤقتة على الطريقة القضائية والادارية وتعيين الخبير جمال محمود البردان للكشف على موقع العقار يوم الجمعة الواقع في 2015/7/10 وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2015/9/29 موعداً امام هذه المحكمة لاعادة التكوين، ويكون لكل صاحب حق ان يعترض حتى تاريخ موعد المحاكمة معززاً بالمستندات المؤيده.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب حافظ احمد المحمد بوكالته عن محمد ناظم مقصود بوكالته عن حسين عبد اللطيف صفي الدين شهادات قيد بدل ضائع للعقارات رقم 57 و64 و632 شمع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إن القاضي العقاري في محافظة لبنان الشمالي
بناء على المذكرة رقم 2004/21 تاريخ 12 حزيران 2004.
بناء على كتاب حضرة مدير عام الشؤون العقارية بالموافقة على اعادة تكوين محضر التحديد المفقود العائد لمنطقة بقاعكفرا العقارية على نفقة الادارة.
بناء على احكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1997/5/16
بناء على القرار رقم 186 تاريخ 15 اذار 1926.
يقرر ما يأتي:
اولاً: اعادة تكوين محاضر التحديد العائد للعقارات رقم: 562 و563 و721 و968 و1066 و122 و1303 و1306 و1307 و1314 و1409 و1472 و1506 و1508 و1511 و1791 و1792 و231 و2686 و3105 و3477 و3496 و3497 و3993 و4212 من منطقة بقاعكفرا العقارية قضاء عكار وذلك بالصورة القضائية.
ثانياً: تكليف فرقة اعادة التكوين المؤلفة من المساح داني منصور بالانتقال الى موقع العقار مزودة بخريطة التحديد وبالكشف عليها بحضور المختار والمالكين المفترضين والمالكين المجاورين وبانجاز عملية اعادة التكوين طبقاً للمادة الثامنة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 التي تحيل الى احكام القرار 186 تاريخ 15 اذار 1926.
ثالثاً: ابلاغ هذا القرار من المراجع التالية:
أ ـ حضرة محافظ الشمال.
ب ـ حضرة مدير عام الشؤون العقارية.
ت ـ حضرة رئيس دائرة المساحة في الشمال.
د ـ حضرة رئيس بلدية بقاعكفرا.
ه ـ حضرة مختار بلدية بقاعكفرا.
رابعاً: نشر خلاصة هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي الجرائد التالية: الديار، الاخبار والسفير.
خامساً: احالة هذا القرار لحضرة مدير عام الشؤون العقارية للتفضل بالايعاز لمن يلزم لنشره وذلك طبقاً لمذكرته تاريخ 2004/12/17.
قراراً صدر في طرابلس بتاريخ 2015/4/14
القاضي العقاري في لبنان الشمالي
ميشال طانيوس الفرزلي
التكليف 1173

اعلان
ملء وظيفة رئيس مجلس إدارة متفرغ (رئيس مجلس إدارة ـ مدير) وملء وظيفة مدير للمؤسسة العامة لإدارة مستشفى ميس الجبل الحكومي
تعلن وزارة الصحة العامة عن فتح المجال لملء وظيفة
رئيس مجلس ادارة متفرغ (رئيس مجلس ادارة ـ مدير) وملء وظيفة مدير للمؤسسة العامة لإدارة مستشفى ميس الجبل الحكومي
وتدعو اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة الى تقديم طلباتهم لشغل هذه الوظيفة
يمكن للراغبين بالترشح لهذه الوظيفة من داخل الملاك أو من خارج الملاك، الاطلاع على مهام وصلاحيات مجلس الادارة، ومهام وصلاحيات رئيس مجلس الادارة استناداً الى القوانين والانظمة النافذة لا سيما المرسوم رقم 4517 تاريخ 1972/12/13 وتعديلاته (النظام العام للمؤسسات العامة) والقانون رقم 544 تاريخ 1996/7/24 (انشاء مؤسسات عامة لادارة مستشفيات وزارة الصحة العامة) والمرسوم رقم 11214 تاريخ 1997/10/19 وتعديلاته (تحديد شروط تعيين مجلس ادارة ومفوض حكومة لكل مستشفى حكومي وتحديد مهام كل منهما وصلاحياته) والمرسوم رقم 8377 تاريخ 1961/12/30 (تنظيم وزارة الصحة العامة في ما خص مهام وصلاحيات رئيس المستشفى الحكومي)، وكذلك الاطلاع على المواصفات والشروط المطلوبة للتعيين ولملء استمارة الترشيح على موقع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية على صحفة الانترنت التالية:
www.omsar.gov.lb الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام)
المهلة الاخيرة لاستلام الطلبات: اسبوعان من تاريخ نشر آخر اعلان في الصحف
يتم التعاطي مع طلبات الترشيح بسرية تامة
تقتصر المقابلات على الاشخاص

المستوفين لمواصفات وشروط التعيين استناداً الى المعلومات الواردة في الاستمارة
التكليف 1170

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليه علي غسان فياض المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تحيطكم دائرة تنفيذ بيروت علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/167 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سند دين بقيمة /14268/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
زكيه عيسى

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليه ماجد علي يحي مجهول محل الاقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تخطرك هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/2546 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد قرض مصرفي وكشف حساب موثقين بعقد تأمين عقاري وذلك لجهة دفع التعويض البالغ /9,000,000/ل.ل. يمثل الفائدة الجزائية البالغة 15% من قيمة القرض ومبلغ /6,371,000/ل.ل. الفوائد التعاقدية الناتجة عن عقد القرض والمترتبة بذمتك لغاية تاريخ 2013/11/25 عدا الفوائد والرسوم وذلك وفق الطلب تاريخ 2014/5/15.
لذلك تخطرك هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى آخر الدرجات.
مأمور تنفيذ بيروت
زكيه عيسى

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليه كاظم محمد درويش المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/2139 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سند دين بقيمة /16864/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليها داليا فوزي مرعي المجهولة المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/2144 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. ناتجاً عن سند دين بقيمة /9028/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إشعار تبليغ اوراق مدنية صادرة عن محكمة اميون
برئاسة القاضي هانيا الحلوة
الى المدعى عليه: جورج نجيب الزغبي اصلاً من بلدة المجدل الكورة ومجهول محل الاقامة والعنوان محلياً.
بالدعوى المالية رقم اساس 2014/807 تاريخ 2014/4/10 والمقامة من المدعي كارلوس جرجي نقولا بوجهك، والذي يطلب الزامك بدفع قيمة الشيكات البالغة /29500/$ مع الفائدة القانونية للمدعي والرسوم والمصاريف كافة، تدعوك هذه المحكمة للحضور اليها بالذات او بواسطة ممثل قانوني لتبلغ واستلام اوراق الدعوى كافة واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها اذا كنت مقيماً خارجها خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا عد قلمها مقاماً مختاراً لك ويجري ابلاغك فيه كل تبليغ وفق الاصول ما عدا الحكم النهائي.
الكاتب
فادي ابي غصن

إعلان قضائي
بتاريخ 2015/3/24 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من أمان وعفيف علي مغنية والمسجل برقم 2015/1543 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى رقم 1992/324 عن القسمين 15 و22 من العقار 1101 صور دعوى مسجلة برقم يومي 1991/10/23 لدى القاضي المنفرد في صور من سهيل سليمان حلاوى ضد محي الدين وابو صالح وشركاهم.
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر
رئيس القلم / سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عبدو ناصيف الحايك بوكالته عن اودات كرملو ابراهيم مالكة العقار /3123/ برمانا سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس فؤاد الحداد بوكالته عن فرنسبنك ش.م.ل. شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للمصرف في العقار /291/ ضهر الصوان والذي تملكه دولي امين شاوول
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب مخايل عبده الحداد مالك العقار /1242/ القسم /17/ بلوك /B/ النقاش سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جان سركيس سنتوريان بوكالته عن طاكوهي كريكور واراقيان مالكة 800 سهم في العقار /479/ القسم /29/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع بحصة الموكلة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عبده موريس واكيم وطوني موريس واكيم بوكالتهما بالاتحاد دون الانفراد عن مريم سعد الحاج سند تمليك بدل عن ضائع في العقار /1736/ المنصورية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب شبل جورج شارباتي بوكالته عن جورج يوسف شارباتي مالك 1200 سهم في العقار /590/ بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة الموكل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

غادر ولم يعد

غادر العاملان Shariful Islam Sayed Ali و MD. Didar Bhuya MD Abdus Salam Bhuya من الجنسية البنغلادشية، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 03/342197

Needed Medical representative in Dahieh & west Beirut.
Send CV To :
hrdcgmm@yahoo.com

محافظة النبطية
قضاء مرجعيون
بلدية الخيام

اعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الخيام عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2015 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من القانون رقم 88\60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته)

ويلفت النظر الى ما يلي :

اولاً: عملاً بنص المادة 106 من القانون رقم 88/66 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية .

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخيرعن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبنية في البند الأول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً .

ثالثاً: تنذر البلدية جميع المكلفين الذين تخلفوا عن تسديد الرسوم لعام 2014 وما قبله وجوب تسديدها خلال المدة المحددة أعلاه، ويعتبر هذا الإنذار بمثابة إنذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات البلدية اتجاه كافة المكلفين .

في 2015/6/3

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها الى «مخرج فني»
يتولى تنفيذ صفحات الجريدة
المهمات :
◄ اعداد الصور المرفقة
◄ التنسيق مع المحررين
◄ اعداد الصفحات
الخبرة : لا تقل عن سنتين
يجب على المتقدمين ان يتمتعوا بالخبرة في البرامج التالية :
► Adobe Photoshop
► Adobe Illustrator
► Adobe Indesign
الرجاء ارسال السيرة الذاتية ونبذة عن الانجازات وال Portfolio الى
jobs@al-akhbar.com

SALE OF SURPLUS ITEMS
The United Nations Economic and Social Commission for Western Asia (UNESCWA) announces the sale of used surplus items consisting of Printing, Office, Medical, IT and Communication Equipment in the condition of "As Is and Where Is" and without warranty of any kind. Interested buyers are requested to visit the sale yards at UNESCWA premises (from 10:00 to 12:00 noon on 23, 24 and 25 June 2015) Riad El-Solh Square, Beirut, Lebanon, where copies of the tender shall be distributed.
Interested buyers may contact UNESCWA Procurement Unit on **01-978125** or via e-mail to **procurement-escwa@un.org** and **hamadehr@un.org**
The bidder with the highest bid shall be awarded the contract and shall be responsible for paying all taxes and any other charges to the Lebanese Government, which may be due as a result of the sale.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

كوبا أميركا 2015

الرقصة البرازيلية الأولى على ألحان نيمار

قاد النجم نيمار منتخب البرازيل الى الفوز على نظيره البيروفي 2-1، في أولى مبارياتهما ضمن المجموعة الثالثة في «كوبا أميركا». انطلاقة برازيلية كادت أن تكون أكثر صعوبة لولا وجود نيمار، الذي يبدو، مرة جديدة، أن رهان البرازيليين عليه وحده

صال نيمار وجال فسجل هدفاً ومرر آخر (نيلسون الميدا ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

مجدداً، لا كلمة في منتخب البرازيل إلا لنيمار. نجم برشلونة الإسباني هو كل شيء في «السيليساو»، هذه الحقيقة التي بات لا غبار عليها والتي يبدو أنها لن تتغير بعدما تأكدت مجدداً في الإطلالة الأولى الرسمية لـ«راقصي السامبا» من خلال بطولة «كوبا أميركا» في تشيلي بعد «نكسة» هولندا بالخسارة 3-0 في مباراة تحديد المركز الثالث في مونديال 2014، التي تلت الكارثة التاريخية بالخسارة 7-1 أمام ألمانيا في نصف النهائي.

إذاً، وبينما كان البرازيليون ينتظرون «نسخة» جديدة لمنتخبهم أمام البيرو في انطلاق مباريات المجموعة الثالثة غير تلك التي شاهدوها في المباريات العشر الودية المتتالية رغم الفوز بها جميعاً، وإذا بالصورة لم تتبدل عن ذي قبل. صحيح أن الفوز تحقق، لكنه جاء بصعوبة 2-1 في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع عبر دوغلاس كوستا بعدما كانت البيرو قد تقدّمت مبكراً جداً عبر كريستيان كويفا (3) فيما عادل نيمار سريعاً أيضاً (5). وصحيح أن المدرب كارلوس دونغا أحدث بعض التغييرات في الأسماء و«حرق ورقة» تياغو سيلفا تماماً عندما أجلسه على مقعد البدلاء لصالح جواو ميراندا بعدما كان قد انتزع منه شارة القيادة عقب المونديال المخيّب لمصلحة نيمار، إلا أن نجم برشلونة ظل «مفتاح الفوز» والوحيد القادر على قلب الأمور وابتكار الحلول.

في حقيقة الأمر، فإن هذا «المشهد البرازيلي» في مباراته الأولى كان متوقعاً، لكن ليس بهذه الكيفية التي وإن نفعت أمام البيرو، إلا أنها، في المقابل، تضرّ بصورة البرازيل التي قدّمت على الدوام منتخبات يندر أن تُقارَن قوتها بالبقية من خلال مجموعة من السحرة في صفوفها في مختلف الحقبات، وإذا بالحال الآن أن ثمة ساحراً واحداً ألا وهو نيمار.

أمام البيرو، كان ينقص فقط أن يرتدي نيمار قفازات الحارس جيفرسون ليذود عن المرمى البرازيلي بعدما صال وجال وأمتع وأطرب وسجل ومرر وراوغ (تحديداً اللقطة الخيالية حين تلاعب في الدقيقة 23 بلويس أدفينكولا يمنة ويسرى برفع الكرة من فوقه) وسدد، ليكون حديث العالم في اليوم التالي للمباراة.

بالعودة إلى توقع شكل «السيليساو» الحالي في تشيلي، فإن هذا يعود إلى ما بعد المونديال حين اتضح للمدرب دونغا أنه لا برازيل من دون

> نجم برشلونة الإسباني هو كل شيء في «السيليساو»

نيمار بعد إصابته في ربع النهائي أمام كولومبيا (دون التقليل طبعاً من إنجاز منتخب ألمانيا في نصف النهائي)، فاتخذ الخطوة الأولى، والأهم على المستوى المعنوي، بسحب شارة القيادة من سيلفا ومنحها لنيمار رغم أعوامه الـ 23 فقط. بدا واضحاً، إزاء مشاكل الكرة البرازيلية وتراجع إنتاجها للمواهب ـ وهذا بحث يطول ـ أن لا حل غير الرهان الكلي على هذا اللاعب الذي يُعد حالياً «حالة» مختلفة عن أبناء جيله تذكر وحدها بسَحَرة الكرة البرازيلية السابقين، وما أكثرهم.

أما الخطوة الثانية من دونغا، فكانت زيادة أدوار نيمار بعدم الاكتفاء بمهمة التسجيل، بل بصناعة الأهداف أيضاً. هدف دوغلاس كوستا مثالاً. هذا فضلاً عن «التقدمة» الإضافية من نجم برشلونة عبر اللمحات الساحرة التي تُبقي البرازيليين على صلة مع ذاكرتهم.

لكن صحيح أن نيمار أثبت، في المقابل، أنه أهل لهذه الثقة والقيادة وبثّ روحية الفوز والمجموعة من خلال رفضه، على سبيل المثال، عقب المباراة أمام البيرو، أن يكون صاحب الفضل في الفوز بل أحاله إلى دوغلاس، إلا أن في الأمر مخاطرة كبيرة إذا بقي نيمار وحيداً في الميدان، فليس كل الخصوم مثل البيرو وليس في كل المناسبات يكون نيمار «في يومه» أو حتى حاضراً من الأساس.

على أي حال، فإن الرقصة البرازيلية الأولى في تشيلي كانت بألحان نيمار. البرازيليون أشادوا بنجمهم وقدّموا له الشكر على ما فعله، لكن ثمة ما هو مطلوب أكثر من «السيليساو»، وهذا، بالتأكيد، ما يختلج في قلوب كل محبيه.

تشيلي تلعب للتأهل

يقف منتخب تشيلي، صاحب الضيافة، أمام فرصة أن يكون أول المتأهلين إلى ربع النهائي عندما يواجه نظيره المكسيكي، الساعة 02,30 فجر اليوم بتوقيت بيروت. وكانت تشيلي قد تغلبت في مباراة الافتتاح على الإكوادور 2-0، فيما تعادلت المكسيك وبوليفيا سلباً. وفي المباراة الثانية، تسعى كل من بوليفيا والإكوادور إلى تحقيق الفوز الأول عندما تتواجهان منتصف ليل الاثنين ـ الثلاثاء، من أجل تعزيز فرصتهما للتأهل.

الدوري الأميركي للمحترفين

خطوة واحدة تفصل غولدن ستايت عن اللقب

قاد ستيفن كوري فريقه إلى الفوز كالعادة (أ ف ب)

باتت فرصة غولدن ستايت ووريرز سانحة للتتويج باللقب بعد تقدمه على كليفلاند كافالييرز 3-2 عقب فوزه عليه 104-91 في المباراة الخامسة من الدور النهائي للدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وتقام المباراة السادسة غداً على أرض كليفلاند، وسيتوج فيها ووريرز بطلاً في حال فوزه كما فعل في المباراة الرابعة عندما انتزع التعادل 2-2 من معقل منافسه بفوزه عليه بفارق كبير بلغ 21 نقطة بواقع 103-82.

أما في حال فرض كليفلاند مباراة سابعة حاسمة للقب، فإن غولدن ستايت سيحظى بأفضلية خوضها على ملعبه كونه تصدر الترتيب العام في الدور المنتظم، حيث يبحث عن لقبه الأول في البطولة منذ 1975، والرابع في تاريخه حيث توج أيضاً عامي 1947 و1956 حين كان الفريق في فيلادلفيا.

وكان الدور النهائي بدأ بفوز غولدن ستايت في المباراة الأولى 108-100 بعد التمديد، قبل أن يقلب كليفلاند الأمور ويتقدم 2-1 بفوزه في المباراتين الثانية والثالثة 95-93 بعد التمديد و96-91.

ومثّلت المباراة الخامسة مسرحاً جديداً للتنافس بين نجم كليفلاند «الملك» ليبرون جيمس وغريمه نجم ووريرز ستيفن كوري حيث تألقا كالعادة، فسجل الأول 40 نقطة و14 متابعة و11 تمريرة حاسمة محققاً الثلاثية المزدوجة، والثاني 37 نقطة و7 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

وسجل لكيفلاند أيضاً تريستان تومبسون 19 نقطة، ولووريرز درايموند غرين 16 نقطة.

وقال كوري: «أمل أن نتمكن من رفع الكأس، وهذا كل ما أريد القيام به»، مضيفاً: «نحن واثقون. لن نستبق الأمور، لكننا ندرك الشعور بأهمية اللحظة».

وأشاد مدرب ووريرز ستيف كير بنجمه كوري قائلاً: «لقد أخذ المباراة على عاتقه، وكان رائعاً».

من جهته، انضم جيمس الذي قاد ميامي هيت الى لقبين في المواسم الأربعة الماضية قبل أن يعود الى فريقه السابق كليفلاند، الى العملاق ماجيك جونسون، الذي كان أول لاعب يحقق أكثر من ثلاثية مزدوجة واحدة في الأدوار النهائية من البطولة.

وتحدث جيمس عن ضرورة الفوز قائلاً: «علينا التعامل على أنها مباراة واحدة، ونتطلع الى الفرصة التي لدينا لفرض مباراة سابعة».

وأضاف: «سنعود للعب على أرضنا في المباراة السادسة، ولدينا ما يكفي للفوز بها، واشعر بالثقة بذلك».

الكرة اللبنانية

لبنان يواجه لاوس لاستعادة ثقة الجمهور

ستستقطب مدينة فييتنيان في لاوس اهتمام جزء كبير من الجمهور اللبناني حين يلعب منتخب لبنان لكرة القدم مع مضيفه منتخب لاوس اليوم عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت ضمن المجموعة السابعة لتصفيات كأسي العالم 2018 وآسيا 2019. ويلتقي ضمن المجموعة عينها منتخب كوريا الجنوبية مع نظيره ميانمار.

ويسعى لاعبو المنتخب الى الفوز على أصحاب الأرض أولاً بهدف حصد أولى النقاط في التصفيات بعد السقوط غير المبرر أمام الكويتيين 0 - 1 ضمن الجولة الأولى، وثانياً لاستعادة الثقة بالنفس من جهة واستعادة ثقة الجمهور اللبناني الذي صُدم بالخسارة في صيدا يوم الخميس الماضي.

من جهته، أكدّ المدير الفني لمنتخب لبنان المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش جاهزية اللاعبين الموجودين في فييتنيان للمباراة أمام لاوس الثلاثاء 16 الجاري، في إطار المرحلة الثانية من التصفيات المزدوجة لكأسي العالم 2018 وآسيا 2019.

وقال رادولوفيتش في المؤتمر الصحافي الرسمي الذي عقد الاثنين في مقر اتحاد لاوس، إن منتخب لبنان قادر على الفوز ويضع نصب عينيه حصد النقاط الثلاث، لافتاً إلى أن هذا التصميم لا يعني أن المباراة ستكون سهلة، وأضاف «نحترم منتخب لاوس وسعيه إلى الظهور على أرضه بأفضل صورة فنية. جئنا قبل أيام للتأقلم مع الأجواء عموماً، ونستعد جيداً كي نعود بانتصار يمنحنا زخماً أفضل لاستعداداتنا للقاء كوريا الجنوبية على أرضنا في أيلول المقبل، علماً بأن التصفيات ليست مباراة واحدة».

ولفت قائد منتخب لبنان رضا عنتر إلى أن المنتخب يستعد منذ فترة قصيرة، وانضم المحترفون إلى صفوفه تباعاً قبل خمسة أيام من مباراة الكويت. وقال «قدّمت تشكيلتنا عرضاً جيداً، لكن الكويتيين خطفوا الفوز في الدقائق الأخيرة. المهم الآن أن نؤدّي المطلوب منا أمام لاوس، ونحن جاهزون».

ويدرّب منتخب لاوس الإنكليزي ستيف داربي، الذي سبق أن أشرف على الرفاع الشرقي البحريني، وحضر مرات إلى لبنان مع فرق آسيوية، منها هوم يونايتد السنغافوري، في كأس الاتحاد الآسيوي. كذلك درّب كالانتان الماليزي الذي لعب في صفوفه محمد غدار، وهو متابع لعدد من اللاعبين اللبنانيين في الأندية الآسيوية والخليجية.

وأوضح أنه لا يوجد لاعبون محليون محترفون باستثناء كام بينغ الذي يلعب في تايلاند. ويضم الدوري المحلي 11 فريقاً بينها فريقان مدرسيان، هي الوحيدة الناشطة في لاوس، ويستعين بأفارقة كثر، إذ يسمح لكل فريق بالتعاقد مع 4 أجانب.

ويلعب في باقي المباريات، ضمن المجموعة الأولى، تيمور الشرقية مع الامارات، وماليزيا مع فلسطين.

وفي المجموعة الثانية، بنغلادش مع طاجيكستان، وقيرغيزستان مع أوستراليا. وفي الثالثة، هونغ كونغ مع المالديف، وبوتان مع الصين. وفي الرابعة، غوام مع الهند، وتركمانستان مع ايران. وفي الخامسة، كمبوديا مع أفغانستان، واليابان مع سنغافورة. وفي الثامنة، اليمن مع الفيليبين، وكوريا الشمالية مع أوزبكستان.

> لا يوجد محترفون مع لاوس باستثناء بينغ الذي يلعب في تايلاند

رادولوفيتش وعنتر وداربي وكام بينغ بعد المؤتمر الصحافي

رياضة المحركات

روجيه فغالي بطل السباق الثاني لتسلّق الهضبة

أحرز روجيه فغالي على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 6 لقب السباق الثاني لتسلّق الهضبة الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في فالوغا بمشاركة 33 سيارة. وجاء احتلال روجيه فغالي المركز الاول بعد منافسة ضارية مع شقيقه عبدو على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9 ليحسمها روجيه بفارق أقل من ثانية واحدة. وحلّ ميشال صليبي على ميتسوبيتشي لانسر: 2,05,95 د.

ويندرج السباق في إطار المرحلة الثانية من بطولة لبنان للعام الجاري، وأقيم بحضور عدد كبير من هواة الرياضة الميكانيكية. وتضمّنت المسابقة ثلاث طلعات رسمية، وتم اعتماد أفضل وقت مسجل في الطلعات الثلاث لإعلان الترتيب النهائي العام للسائقين. ومنذ بداية المسابقة، بدا واضحاً أن لقب السباق لن يفلت من روجيه أو من عبدو مع التقارب الشديد في الاوقات المسجلة، في وقت تركا الصراع للسائقين الآخرين على المركز الثالث. ولم تحسم هوية صاحب المركز الأول إلا في الطلعة الاخيرة.

وأحرز روبير أعرج لقب فئة الدفع الامامي بعد منافسة قوية مع روني كنعان، وحلّ كنعان ثانياً وريشار ابراهيم ثالثاً. كذلك أحرز غارو هاروتينيان لقب فئة الدفع الخلفي وبول قصيفي وصيفه وميشال زغيب ثالثاً. وفي المجموعة «ن» حلّ تامر غندور في المركز الاول، يليه ادي ابو كرم فرودريك الراعي. وأحرز روبير اعرج لقب فئة «ار سي 3 «، وماجد خوري لقب «ار سي 4 «، وباتريك نجيم لقب «ارسي 5 «. وأحرز ريشار ابراهيم لقب فئة «اس ام 3»، وميشال زغيب لقب «اس ام 4 «، وروجيه فغالي لقب «اس ام 5». ونال باتريك نجيم كأس السائق الناشئ.

سوق الانتقالات

فيرمينو بين يونايتد وبايرن

كشف وكيل أعمال لاعب هوفنهايم روبرتو فيرمينو، روجر فيتمان، أنّ لاعبه سيلعب في الـ «بريمبير ليغ» الموسم المقبل، لكنه رفض الإفصاح عن اسم الفريق.

وكان مانشستر يونايتد، قد طلب فيرمينو، وكثرت الأخبار في الأيام الأخيرة عن اقتراب الصفقة من الإتمام، مع وجود اهتمام من بايرن ميونيخ بضمه أيضاً.

بدوره، انتقل مهاجم بنفيكا البرتغالي رودريغو مورينو على نحو نهائي إلى فالنسيا الإسباني لمدة أربع سنوات حتى 2019، بعدما لعب في صفوفه معاراً من الأول.

وخاض مورينو (24 عاماً) 31 مباراة في موسمه الأول مع فالنسيا سجل فيها 3 أهداف.

من جهة أخرى، تردد في إسبانيا أن نجم برشلونة البرازيلي نيمار قد توصل لاتفاق مع النادي الكاتالوني لتمديد عقده.

ووفقاً للتقارير فإن نيمار سيمدد عقده حتى 2020، مع مضاعفة راتبه السنوي ليصل الى 12 مليون يورو، وهو راتب سيجعله الثاني في سلّم الأجور في الفريق بعد الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وفي ألمانيا، أعلن المدير الرياضي لشالكه هورست هيلدت بقاء القائد بينيديكت هوفيديس في الموسم المقبل مع الفريق.

وأبدى أكثر من فريق في الدوري الإنكليزي رغبته في التعاقد مع هوفيديس على رأسهم أرسنال، في ظل وجود شرط جزائي قيمته 17 مليون يورو في عقده.

وعلى صعيد المدربين، بات المدرب مارك واربورتن أول مدرب إنكليزي يشرف على رينجرز الاسكوتلندي الذي تأسس قبل 143 عاماً.

وقرر رينجرز الذي يعدّ النادي الأكثر فوزاً بلقب الدوري المحلي في العالم بـ 54 لقباً، الاستعانة بواربورتن (52 عاماً) الذي كان يشرف على برنتفورد الانكليزي (درجة اولى)، وسيساعده في مهمته قائد الفريق سابقاً ديفيد وير.

أصداء عالمية

برشلونة يحتكر التشكيلة المثالية في «الليغا»

كشف الاتحاد الاسباني لكرة القدم عن التشكيلة المثالية للدوري هذا الموسم، حيث سيطر عليها لاعبو برشلونة بحضور 6 لاعبين منهم، هم الحارس التشيلياني كلاوديو برافو، جوردي ألبا، جيرار بيكيه، البرازيلي داني ألفيش، الكرواتي إيفان راكيتيتش، والأرجنتيني ليونيل ميسي، فيما سُجّل حضور لاعبين فقط من ريال مدريد وهما الكولومبي خاميس رودريغيز، والبرتغالي كريستيانو رونالدو. كذلك ضمت التشكيلة لاعب فالنسيا نيكولاس اوتامندي، ولاعب إشبيلية البولوني غرزيغورز كريتشوفياك، ولاعب أتلتيكو مدريد الفرنسي أنطوان غريزمان.

وفاة زيتو زميل بيليه ومكتشف نيمار

توفي لاعب منتخب البرازيل الفائز بكأس العالم عامي 1958 و1962 جوزيه ايلي دي ميراندا «زيتو» عن عمر 82 عاماً.

وكان زيتو قد دافع طوال مسيرته عن ألوان نادي سانتوس الشهير الى جانب الأسطورة بيليه، حيث لعب 733 مباراة وسجل 53 هدفاً، كما خاض 52 مباراة دولية.

وزيتو هو مكتشف موهبة نجم برشلونة، نيمار، عندما كان الأخير في الحادية عشرة من عمره وضمه الى سانتوس عام 2003.

وغرَّد نيمار في صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «لا أجد الكلمات لكي أصف بها هذا الشخص. أنا شاكر لك لكل ما فعلته من أجلي. شكراً زيتو».

خريف العرب

صنعاء القديمة

يبدو أن العدوان السعودي قد انتقل من مرحلة إبادة الناس إلى مرحلة إبادة الأثر والتاريخ البشري الذي يحويه المكان اليمني على اتساع رقعته الجغرافية. هذا ما نشاهده منذ أشهر من استهداف ممنهج للمواقع الأثرية، آخرها قصف مدينة صنعاء التاريخية قبل أيام

هكذا انقضّ البرابرة على كنوز اليمن السعيد

صنعاء ـ **جمال جبران**

ظهر خجولاً وفاهماً ذلك الصاروخ الذي أطلقته طائرة من سلاح العدوان السعودي فجر السبت على الجزء الجنوبي من مدينة صنعاء التاريخية ولم ينفجر. لكنّ نزوله أدى إلى هدم ثلاث بنايات في المدينة واستشهاد نحو ستة أشخاص منهم خمسة من أسرة واحدة. ونقول مجازاً إنّ الصاروخ قد ظهر فاهماً أكثر من آل سعود الذين أمروا بإطلاقه على مدينة هي من أقدم مدن الدنيا الآهلة بالسكّان منذ 2500 سنة وموضوعة منذ عام 1985 ضمن قائمة اليونسكو للتراث الإنساني غير القابل للتعويض. ولو انفجر هذا الصاروخ، ما كان أحد ليعلم حجم الكارثة التي كان سيسبّبها في المكان. نقصد هنا الخسارة التاريخيّة تحديداً. يبدو أن العدوان السعودي قد انتقل من مرحلة إبادة الناس في اليمن إلى مرحلة إبادة الأثر والتاريخ البشري الذي يحويه المكان اليمني على اتساع رقعته الجغرافية.

لكن هل نستغرب هذا العداء السعودي تجاه التراث الإنساني؟ عداء مُنطلق من عقلية وذهنية وهابيّة متأخرة تمنع الاحتفاظ بالأثر الإنساني وتكريمه والاحتفاء به على اعتبار الأمر نوعاً من تقديس الأماكن والشرك بالله. لا ننسى هنا عمليات التدمير التي لم تتوقف بحق الأثر الإسلامي الموجود في محيط موقع الكعبة في مدينة مكة وما كانت تضمه من منازل للرسول محمّد وزوجاته وأماكن إقامة رفاقه الذين ساندوا دعوته، حيث تم تدمير ذلك المحيط بحجة التوّسع في الحرم المكي ليبني أحفاد محمد عبد الوهاب بدلاً منها فنادق مراكز تجارية.

ويبدو أنّ عملية العدوان السعودي الجديدة على مدينة صنعاء القديمة قد جاءت لتعيد النظر في عمليات سابقة توضح أنها لم تحدث من باب الخطأ أو سوء التقدير. لقد أتت مُتعمدّة ومقصودة تم التخطيط لها على نحو مُسبق. نذكر هنا عملية قصف «سدّ مأرب القديم» التي أصابت المصرف الجنوبي لذلك السدّ بانهيارات بالغة وجسيمة. أمرُ دفع «الهيئة اليمنية العامة للآثار والمتاحف» لاستنكار استهداف طيران العدوان السعودي واحداً من أقدم وأهم سدود منطقة الجزيرة العربية، وهو ما يُعتبر خرقاً فاضحاً للاتفاقيات الدولية منها النداء العالمي لمنظمة الأونيسكو بضرورة تجنيب مواقع التراث الإنساني أي استهداف عسكري مباشر أو غير مباشر. كما أن تعمّد توجيه هجمات ضد الآثار التاريخية واحدة من الجرائم التي تخضع لملاحقة من قبل المحكمة الجنائية الدولية. يبدو أنّ آلية سير العدوان بخصوص تدمير التراث التاريخي اليمني قد أتت بشكل متقطع ومتفرّق على نحو لا ينجح في لفت الأنظار باتجاهه، خصوصاً مع تركيز الناس على إحصاء عدد الشهداء الذين قصفت آلة القتل السعودية حياتهم. ومن عمليات العدوان على التراث اليمني والإنساني ما حدث من سقوط لقبّة دار المخطوطات في المسجد الكبير في صنعاء القديمة نفسها بداية الشهر الفائت. هذه الدار مع المسجد تعود إلى بداية التاريخ الإسلامي، وتحتوي على وثائق لا تُقدّر بثمن. أضف إلى ذلك تدمير «مسجد الامام الصنعاني» في منطقة سنحان (جنوب صنعاء). مسجد يزيد عمره عن 800 سنة هجرية. ترافق ذلك مع تدمير «مسجد الامام الهادي» في مدينة صعدة (شمال صنعاء) ويزيد عمره على آلاف سنة، إضافة إلى تدمير سور مدينة صعدة القديمة بشكل كلّي. حدث ذلك بداية الشهر الثاني من العدوان عندما أعلن الناطق باسم العدوان أن كُلّ مدينة صعدة صارت هدفاً عسكرياً، قبل أن تتعرّض لقصف جنون غير مسبوق. كما قُصف «معبد صرواح» في منطقة مأرب، وحصن براقش الواقع بين محافظتي الجوف ومأرب، إضافة إلى قصف معبد بلقيس الشهير.

أمّا مدينة تعز الجنوبية، فقد نالت قلعة القاهرة نصيبها من القصف، وهي الأثر الباقي منذ العصر ما قبل الإسلامي، وقد تم العثور في محيطها على حفريات تمتد إلى حافة عصر الحكم الرسولي لليمن.

ونالت مدينة عدن نصيبها عبر قصف صهاريجها التاريخية الشهيرة التي كانت سبقاً في التاريخ القديم من حيث قدرتها على تجميع الماء بطريقة غير مسبوقة وتمّت عملية تشكيلها على نحو جمالي فاتن وفريد. مدن الغرب اليمني نالت أيضاً نصيبها من القصف الذي استهدف حصوناً وقلاعاً ومساجد تاريخية واقعة في مناطق قريبة من سهل تهامة ومنها قلعة زبيد وباجل. وظلت طائرات العدوان تقصف بصفة شبه يومية جبل عطّان المُطل على صنعاء، وهو الذي يحتوي على حصن عطّان الأثري، ومواقع أثرية تضمها قائمة لوائح التراث اليمني. إلى هذا، لاقت ذمار (تبعد عن صنعاء بنحو 150 كلم)، مدينة الشاعر اليمني البارز عبد الله البردوني ومسقط رأسه، نصيبها من القصف بعد تدمير المتحف الأثري الهام الذي يحتوي على أشغال تاريخية تدخل في قائمة أبرز الآثار اليمنية على اعتبار هذه المدينة واحدة من أكبر المدافن التاريخية على الإطلاق، وتجري فيها عمليات اكتشاف متتالية بين فترة زمنية وأخرى. ولعلّ المُحزن هنا قيام مملكة عمرها أقل من 100 عام بتدمير آثار وتاريخ بلاد مثل اليمن عمرها يزيد عن 3000 سنة.

> سقوط قبّة دار المخطوطات في المسجد الكبير

الأونيسكو... تندد

وجدت الأمينة العامة لـ «الأونيسكو» ايرينا بوكوفا أمام جريمتين تحصلان بحق التراث الإنساني. كانت الأولى على يد «داعش» في تدمر التي تم وصفها بـ«جريمة حرب»، والثانية على يد طائرات آل سعود بحق تراث مدينة صنعاء القديمة. وقالت بوكوفا في بيان: «إنني متأثرة كل التأثر للخسائر في الأرواح البشرية، وكذلك للتدمير الذي لحق بواحدة من أقدم جواهر الحضارة الإسلامية. لقد أصبت بصدمة جراء صور المنازل الرائعة البرجية ذات العديد من الأدوار والحدائق الهادئة التي نالها التدمير»، مشيرة إلى أنّ هذا التراث الإنساني «هو رمز لتاريخ البلاد الذي يعود إلى آلاف السنين من المعرفة، وينتمي إلى الإنسانية جمعاء». من جهته، قال الناطق باسم العدوان السعودي رداً على بيان المنظمة الدولية انّ لا عملية قصف جرت ضد المدينة وأنهم لا يقصفون المناطق السكنية. ولنا ان نسأل: ماذا تفعل طائرات آل سعود إذاً منذ أكثر من ثلاثة أشهر في السماء اليمنية!

رمضان 2015

في زمن التقشّف وقطع الرؤوس الدراما العراقيّة ليست بخير

بغداد ـ **حسام السراي**

ربّما يكون 2015 من أسوأ أعوام الإنتاج الدرامي العراقي. لعلّ التقشّف والحرب الجارية الآن مع تنظيم "داعش"، هما من أبرز العوامل التي أثرت في مستوى الدراما كماً ونوعاً. "الأخبار" التقت رئيس قسم الدراما في «شبكة الإعلام العراقي» المخرج رضا المحمداوي الذي قال: "ألقى الهبوط الحاد في أسعار النفط في الأسواق العالميّة بظلاله على الموازنة العامّة للعراق. هذا ما دفع الدولة إلى اتّباع سياسة التقشّف في وضع ميزانيات الوزارات ونالت «شبكة الإعلام العراقي» حصّتها من هذه السياسة، إذ تمّ تعطيل عجلة الإنتاج الدراميّ خلال عام 2015 في الشبكة التي تعدّ الراعي الأوّل للإنتاج الدراميّ في العراق، ولم تستطع إنتاج عمل دراميّ واحد بسبب عدم وجود التخصيصات الماليّة اللازمة. لذا، اعتمدت مديرية الإنتاج الدراميّ في شبكة الإعلام على الخزين الذي أنتج في 2014، إذ تمّ إنتاج 11 مسلسلاً دراميّاً في العام الماضي عرض منها 6 فقط، وبقي منها 5 جرى إعدادها وتحضيرها للعرض في شهر رمضان هذا العام».

هذه الأعمال التي ستعرضها قناة "العراقية" بحسب المحمداوي، هي مسلسل "حرائق الرماد" (تأليف سلام حربة وإخراج رضا المحمداوي) الذي تؤدي بطولته نخبة من الفنّانين العراقيّين، منهم: ستّار البصري، ومحمد حسين عبد الرحيم، وفاطمة الربيعي، وسمر محمّد، وشمم الحسن، وسعد محسن، وزهور وطه المشهداني، وعبد الجبار الشرقاوي وغيرهم. ميزة المسلسل الرئيسة أنّه يخوض في مشاكل وظواهر المجتمع العراقيّ التي برزت عقب سقوط نظام صدّام وأحداث عام 2003، ويستعرض العديد من النماذج والشرائح التي ترمز إلى تلك الظواهر والمشكلات ويخوض في صراع الأجيال في حقبة تاريخيّة شائكة ومعقدة من تاريخ العراق المعاصر. هناك أيضاً مسلسل "وادي السلام" (تأليف أحمد سعداوي، وإخراج مهدي طالب) من بطولة مقداد عبد الرضا، وابتسام فريد وميمون الخالدي. تدور فكرة العمل حول الأحداث التي رافقت الانتفاضة الشعبانية عام 1991 ضدّ نظام صدام ويتّخذ مسرح أحداثه في محافظة النجف وتحديداً في مقبرة "وادي السلام". المسلسل الثالث هو "رازقية" (تأليف باسل الشبيب وإخراج علي أبو سيف) من تمثيل آسيا كمال وعلي نجم الدين وباسل الشبيب. المسلسل هو بمنزلة الجزء الثالث من السلسلة الدراميّة المعنونة بـ"أعماق الأزقة"، وفيه يتصدّى المؤلف لتعرية جرائم الأجهزة الأمنيّة القمعيّة للنظام السابق ضدّ شرائح وفئات المجتمع العراقي. ويتّخذ العمل من منطقة "الكرّادة" محوراً مكانيّاً رئيساً للكشف عن بعض تلك الجرائم. أمّا العمل الرابع فهو "دنيا الورد" (تأليف عبد الأمير شمخي وإخراج جلال كامل) من تمثيل سناء عبد الرحمن وجلال كامل وفوزية حسن. يعدّ العمل من المسلسلات الاجتماعيّة التي تعرض لحياة مجموعة من السكان في عمارة سكنيّة بنماذج اجتماعيّة متعدّدة ومتنوّعة. ويدور صراع حول ملكية هذه العمارة والإرث المتنازع عليه. وكذلك، نشاهد مسلسل "دولاب الدنيا" (تأليف مشعل عذاب، وإخراج جمال عبد جاسم) من تمثيل إياد راضي وماجد ياسين وقاسم السيد ونزار علوان. العمل كوميدي يدور حول مجموعة من الشباب العاطل عن العمل الذي يبحث عن فرص لدخول معترك الحياة، لكنّه يقع في مواقف كوميديّة.

وعن سبب عدم اهتمام فضائية عراقيّة مثل قناة "دجلة" بإعداد منهاج خاصّ برمضان، يقول مديرها نبيل جاسم: "قرّرنا أنّ الطابع الإخباري للقناة يجب أن يقدّم الخدمة ذاتها التي اعتاد عليها في نسقه العام، وأن لا تخرج القناة عن هذا الطابع. ليس من أهدافنا المتقدّمة تقديم موادّ ذات طابع ترفيهيّ، كما لا يمكننا مجاراة الإغراق الترفيهيّ الذي تقدّمه قنوات عربيّة مهمة".

> عدم استقرار السوق والتراجع في المستوى الإنتاجي للفنّ

قناة "الشرقية" ستقدّم الجزء الثاني من برنامج "زرق ورق" الذي ينتقد ظواهر اجتماعيّة وثقافيّة وفنيّة ضمن إطار ساخر، وستقدّم أيضاً بعض المسلسلات العربيّة التي اشترت حقوق عرضها. الأمر نفسه فعلته "السومرية" التي لم تنتج دراما عراقية هذا العام، وكذا الحال بالنسبة إلى "البغدادية" التي ستوظّف الأجواء الرمضانيّة لبرامجها الحواريّة، ومثلها قناة «الرشيد»، مع الإشارة إلى أنّ التهريج سيكون حاضراً عبر عدد من البرامج المنوّعة هنا وهناك.

مصدر صحافي أبلغ "الأخبار" أنّ "هذا الغياب المؤسف للدراما العراقيّة، ليس سببه التقشّف وحده، بل توقّفت منحة إحدى السفارات الأجنبيّة الفاعلة في بغداد التي كانت تقدم لكلّ فضائية تنتج دراما حوالى 5 ملايين دولار سنويّاً، بين عامي 2005 و2010. ومنذ خمس سنوات، توقّفت بعض الفضائيات عن الإنتاج مع توقّف المنحة المذكورة".

السيناريست حامد المالكي ذكر في لقاء مع «الأخبار»: "أنظر برعب إلى انهيار قيم الجمال في العراق وهذا أخطر من هجمات «داعش». عندما تتوقّف الحياة في بلد محاط بالإرهاب، تصبح الفنون نوعاً من البطر. وبسبب التقشّف وغياب السيولة النقديّة، توقفت أشياء كثيرة في مقدّمتها الدراما». وأضاف صاحب أعمال "سارة خاتون" و"فوبيا بغداد" و"أبو طبر" الذي سيغيب كليّاً عن هذا الموسم: «ما نمرّ به نكسة حقيقيّة، لا على مستوى الحرب على الإرهاب فحسب، بل أيضاً على مستوى الحرب ضدّ الجهل والتخلّف الفكري والثقافي الذي يجتاح المجتمع العراقي، بفعل تخلّف التعليم ودخول ثقافات غريبة تدعو إلى قطع الرأس وإلغاء الآخر مع ارتفاع الصوت الطائفي، هذه كلّها أدّت إلى عدم استقرار السوق والتراجع في المستوى الإنتاجي للفنّ عموماً، فما يعانيه المسرح تجده في الدراما والسينما والتشكيل».

عبد الجبار الشرقاوي في مشهد من «حرائق الرماد»

zoom

مهرجان وهران: الفوضى في دور البطولة

وهران ـــ **نديم مزيان**

مع إسدال الستار على دورته الثامنة أخيراً، يؤكّد «مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي» أنّه ما زال رهينة للارتجالية وسوء التنظيم اللذين ظلّ يتخبّط بهما منذ رحيل محافظه السابق، حمراوي حبيب شوقي. لم يسعف الحظّ ولا الوقت محافظه الجديد، الشاعر إبراهيم صدّيقي، في إنجاز دورة بالمستوى الذي وعد به، بسبب الأخطاء التي تخلّلت الفعاليات.

بدأ الحدث الذي حملت دورته الجديدة شعار "الواقع في دور البطولة"، وسط جوّ ساده سوء التنظيم، وتكرّرت ظاهرة اعتادها جمهور المهرجان في الدورات السابقة، وهي انسحاب عدد من المدعوين إلى حفل الافتتاح، من نجوم الشاشة العربية، بسبب عدم توافر المقاعد في قاعة المؤتمرات في فندق "ميريديان" في وهران. وازداد الأمر سوءاً اعتداء المغني الشاب عبدو درياسة (نجل الفنان رابح درياسة) على صحافيّة جزائرية، ما خلّف استياءً كبيراً عند من حضر الحادثة من فنانين وصحافيين. ثمّ انتهى الأمر بفوضى في حفل الاختتام الذي تميز بإغفال جائزة أحسن إخراج من دون تقديم توضيحات عما إذا تم حجبها.

وغاب عن المهرجان عدد من الضيوف الذين أُعلن حضورهم في بدايته، أبرزهم نور الشريف (جائزة أحسن ممثّل)، ونجوم مسلسل "حريم السلطان" الذين كان بلدهم ضيف شرف الدورة الثامنة، في حين مرّ يحيى الفخراني على الهامش، وحضر إلى وهران ثم غادرها، كأنه لم يحضر.

أما جائزة "القلم الذهبي" التي قيل إنها ستُمنح لأفضل مقال في النقد السينمائي، فكادت أن تحدث فضيحة بسبب التكتّم عليها وعدم الإعلان عنها وعن تفاصيل المشاركة فيها إلا في اليومين الأخيرين. وكان واضحاً أن الأمور حُسمت بشكل غير "ديمقراطي"، قبل أن تتدخّل إدارة المهرجان لتمدد آجال المشاركة فيها وتؤجل إعلان نتائجها.

> شهدت الدورة ارتجالية وسوء تنظيم

وفي ما يتعلّق بالجوائز، عادت الجائزة الكبرى "الوهر الذهبي" لفيلم "جوق العميين" لمحمد مفتكر (الأخبار 8/6/2015) الذي يروي قصّة طريفة لفرقة موسيقية شعبية يتظاهر عناصرها بالعمى ليتمكنوا من إحياء حفلات في أماكن خاصة بالنساء. ومنحت جائزة لجنة التحكيم للفيلم الجزائري "راني ميت" لياسين بلحاج. وافتكت الممثلة السورية صباح الجزائري جائزة أفضل ممثّلة، عن دورها في فيلم "الأم" لباسل الخطيب، وعادت جائزة أفضل ممثّل لنور الشريف عن فيلم "بتوقيت القاهرة" لأمير رمسيس.

وعادت جائزة "الوهر الذهبي"، في فئة الأفلام القصيرة للفيلم التونسي "فتزوج روميو جولييت" لهند بوجمعة، ويتناول الفيلم الرتابة التي تصيب الحياة الزوجية وغياب الرومانسية بعد حياة كانت مفعمة بالحب. وتوّج وثائقي "أنا مع العروسة"، بجائزة "الوهر الذهبي" في فرع الأفلام الوثائقية. الفيلم الذي أخرجه الفلسطيني خالد سليمان الناصيري والايطاليان غابريال ديل غراندي وأنطونيو أوغوغليار، يقارب الهجرة غير الشرعية لسوريين وفلسطينيين باتجاه أوروبا في ظل الأحداث التي تشهدها سوريا.

وكانت الدورة الثامنة قد عرفت مشاركة 38 فيلماً من 17 دولة عربية بينما تم تخصيص جانب كبير من التظاهرة للاحتفاء بالذكرى الستين بثورة التحرير الجزائرية بعرض أبرز الأفلام الثورية.

هكذا إذن، مرت الدورة الثامنة بأقل الخسائر، وكانت رهاناً شخصياً للمحافظ الجديد، الذي اعترف بأخطاء وهفوات الدورة ووعد بعدم تكرارها، معلناً دورة استثنائية خلال هذه السنة في مدينة قسنطينة التي تحتضن تظاهرة "عاصمة الثقافة العربية 2015".

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 16 حزيران 2015 العدد 2616

صورة وخبر

مع اقتراب رمضان، بدأ المصريون يُعدّون لاستقباله. ولأنّ الفوانيس مرتبطة بشهر الصوم في المحروسة، غصّت الأسواق بالزبائن الذي حرصوا على ابتياعها. عادةً، تكون فوانيس رمضان مصنوعة من علب الصفيح المعادة التدوير، وهناك تلك المجهزة بواسطة البلاستيك، وهي مختلفة الأشكال والأحجام ومتعددة الألوان. (محمد محمود ــ الأناضول)

«المركز العربي للعمارة» دعا آل بويهم إلى «متروبوليس»

بانة بيضون

في صالة «متروبوليس صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت)، يُعرض الليلة الفيلم الوثائقي «الحب الملموس، عائلة البويهم» لموريزيوس ستاركل دروكس. العرض من تنظيم «المركز العربي للعمارة»، ويتناول سيرة عائلة المهندسين المعماريين الاستثنائية «البويهم»، المكوّنة من المهندس المعروف الأب غوتفريد بويهم (1920) وأبنائه ستيفين وبول وبيتر المهندسين، إضافة إلى زوجته إليزابيت. ويعدّ الأب من بين المعماريين الأكثر شهرة في ألمانيا، خصوصاً بعد فوزه بجائزة «برتكريز» التي تعتبر بمثابة جائزة «نوبل» للعمارة، وهو الألماني الوحيد الذي فاز بها حتى الآن.

يعود التاريخ المعماري لهذه العائلة إلى جدّ غوتفريد الذي كان معمارياً وأبيه دومينيكوس الذي اشتهر بتصاميمه للكنائس الكاثوليكية الرومانية والمباني الكنسية. تخرّج غوتفريد في «جامعة ميونخ التقنية» عام 1946، ثم درس النحت في «كلية الفنون الجميلة»، الأمر الذي ساعده لاحقاً في نماذج الطين التي صنعها أثناء تصميمه للمباني.

عمل بعدها مهندساً مساعداً في الشركة التي كان يملكها أبوه والتي تسلم إدارتها بعد وفاته. كذلك عمل مع المهندس رودولف شوارز في الجمعية التي أسّسها لإعادة إعمار كولنوي، إحدى المدن الألمانية التي طالها القصف العنيف أثناء الحرب العالمية الثانية. لكن التجربة التي أغنت رؤية غوتفريد الفنية هي سفره إلى مدينة نيويورك عام 1951، وعمله في شركة للهندسة. هناك، تسنى له لقاء المهندس المعماري الألماني لودفيغ ميس فان دير روه إلى جانب والتر غروبيوس أحد رواد العمارة الحديثة في ألمانيا ومؤسس «أكاديمية الباوهاوس للتصميم» في ألمانيا.

في ما بعد، تميّزت تصاميم غوتفريد بجمعه بين القديم والجديد، حيث يظهر تأثره ومزجه لعدة تيارات، منها التعبيرية والباوهاوس، خالقاً أسلوباً استثنائياً كما في مبنى بلدية بنسبرغ، أو في كنيسة الحج في نيفيغ. وتنوعت التصاميم التي أنجزها للكنائس والمتاحف والمراكز الثقافية أو حتى المباني السكنية.

ومن أبرز المفاهيم التي تعبّر عنها تصاميم غوتفريد هي محاولة الجمع بين الأمكنة الخاصة والعامة وإيجاد استخدامات جديدة للأمكنة المهجورة في المدينة. يصور الوثائقي «الحب الملموس، عائلة البويهم» الحائز «جائزة غوتيه للفيلم الوثائقي» يوميات غوتفريد الذي بلغ الثالثة والتسعين من العمر، وعلاقته بتصاميمه التي تعكس أيضاً نظرته إلى الحياة. كذلك يقرب الشريط على علاقته بزوجته أليزابيت وبأولاده المعماريين الثلاثة، والاختلاف في الآراء ووجهات النظر، ما يعكس التحولات المعمارية التي شهدتها ألمانيا من جيل إلى آخر. يقود المخرج مقابلاته بشفافية مع شخصياته، من دون أن يخترق حميميتها، تاركاً للغة السينمائية أن تستكشف ما لا يقوله الحوار.

«الحب الملموس، عائلة البويهم»: اليوم ـ 20:00 ـ «متروبوليس صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 03/209226

عادل حديدي طرد «كوابيسه» ومضى

وسام كنعان

«جسدي يرقص حول موتي/ دمي حبلاً يعلّقون به رأسي/ ترقص المدينة رقصة همجيّة حول موتي». بهذه الصيغة طرح الكاتب السوري عادل حديدي (1953 ـ 2015) نفسه في سبعينيات القرن الماضي، مثل شاعر ضلّ طريقه فلاذ بالقصة، لتكون مجموعته «كوابيس» هي منجزه اليتيم والثري. وحالما صدرت في السبعينيات انكفأ نحو عزلة. هناك صنع لنفسه مجداً من نوع آخر، عبر السخرية اللاذعة من جميع مثقفي دمشق وفنانيها. أعاد إصدار مجموعته نفسها في 2010، لتلقى إعجاب النقاد بسبب صلاحيتها كصيغة وأسلوب حداثي طُرح سابقاً بنَفَس كلاسيكي. تشرّد حديدي من منزله في «مدينة عدرا العمالية» في 2013، بعدما اقتحمتها «جبهة النصرة»، لتتدهور أحواله على الأصعدة كافة، حتى تمكّن منه السرطان. منذ فترة، قرّر إيقاف العلاج، ليرحل فجر أمس.

بقي شويّة قصص

(تصوير العدد **مروان طحطح**)

«راحوا ما تركوا عناوين»

رولا فرحات

شيئاً فشيئاً، تتضخم الذاكرة في بيروت. أمكنة تخبو ثم تموت، فتنبت مكانها أخرى. بيروت التي كانت حتى سنوات مضت أليفة ومرتبطة بماضٍ جميل، تستحيل اليوم رقعة كبيرة من الباطون « المسلّح». ماتت تفاصيل كثيرة في زواياها، وما بقي فيها من الألفة يلفظ الأنفاس الأخيرة. بيروت التي أعادت ترتيب ذاكرتها وشوارعها، وانتقت ناسها، ساقت في طريقها بيوتاً كانت هويتها لتحلّ مكانها بنايات شاهقة يرتطم رأسها في السماء . وفي درب التجديد وعمليات التجميل الواسعة التي طاولت جسدها المشوّه بعد الحرب، كان لا بدّ من سوق ميزات أخرى، لعل منها المكتبات التي تؤرخ لزمن مرّ على بيروت . مكتبة تلو الأخرى تقفل أبوابها، مفسحة المجال أمام أمكنة المدينة الحديثة .

مكتبة راس بيروت العتيقة

لا تزال فاديا جحا، صاحبة مكتبة رأس بيروت التي أقفلت أبوابها أخيراً في شارع بلس، تمرّ من شارعها . تأتي مطمئنة إلى حال المكان الذي عايشته سنين طويلة، منذ سنوات الحرب الأهلية. هذا ما يقوله العم خليل، صاحب محل الحقائب في بلس، بحزن.
حزن العم مضاعف . الأول على « الجيرة « ، والثاني على « مصيره « هو الآخر المهدّد بالإقفال. فقد تلقى قبل فترة إنذاراً بضرورة إخلاء المبنى، الذي سيهدم قريباً « من أجل إعادة إعمار مبنى يتلاءم مع مظهر الحيّ الراقي»، يقول . معظم سكان المبنى طُلب إليهم إخلاء شققهم، كما حصل مع دار الثقافة الذي كان داخل هذا المبنى وأفرغ قبل ستة أشهر بعد طلب من المالك. يمكن ملاحظة رفوف الكتب الفارغة من النافذة إذا ما ابتعدت قليلاً . يقول خليل « العثماني « إن مكتبة رأس بيروت أقفلت لأنه « هنا ستصعد بناية إلى السماء مكانها «، يقول متهكماً. ويشير بإصبعه إلى محال «الهارديز « ، بجانب منزل الرئيس السنيورة، متابعاً: «هناك كانت المكتبة «.

أنكل جو وذاكرة المدينة

مع كل مكتبة تغلق أبوابها، عالم يُقفَل. يختصر العم . ليس العالم فحسب، فثمة ذاكرة تلغى ومدينة بأناقتها تغور. وكلما ازدادت عدد الشوارع وازدادت معها المقاهي، غلبت عليها السطحية أكثر . في شارع الحمرا، وبين محل لبيع المعجنات وآخر اختفت معالمه أمام سلة حديدية تحوي كتباً بسعر ألف ليرة فقط، انتقلت مكتبة « الأنكل جو». تلك التي لم يعد يدلّ عليها سوى لافتة صغيرة كتب اسمها بخط اليد وباللون الأحمر علها تلفت انتباه العابرين. يرفض صاحب المكتبة الجالس بين الأعمدة المصنوعة من الكتب الحديث . وهنا، لا تجد سوى أن تعذر هذا الرجل الذي كان يملك مكتبة بمساحة جيدة وصار مالكاً لقطعة من الرصيف في إحدى الزواريب لعرض كتبه.

عصام عياد و «باسكوتشي»

رواد شارع الحمرا يعرفون جيداً المكان الأول لمكتبة عياد . ذاك الذي صار مطعماً ثم مقهى ثم... لا شيء. اليوم، انتقل عصام عيّاد بمكتبته إلى شارع خلفي قرب سنتر إيفوار . المارّ من هناك، سترشده عيناه إلى

يوماً ما ستقفل مكتبة جميل

فاطمة بزي

تغريك الكتب المصفوفة على العتبة فوق الرصيف بأناقة. تقف أمامها، متنقّلاً بين عناوينها. تتأمّلها، فتشعر وكأنها تقول لك: «ادخل، هناك ما ينتظرك». ترتقي درجتين، فتجد نفسك في مكان صغير بمساحته، ولامتناهٍ بأسفاره. لا تحتل الكتب الرفوف كلها فقط، إذ يتمدد بعضها على الأرض ويرتفع البعض الآخر كناطحات السحاب. وفي الوسط، تتمركز أيضاً طاولة، بالكاد تتسع لكوب القهوة الصباحي، وسط زحمة الكتب. تلك التي اصفرت صفحات غالبيتها، حتى مالت إلى البني. تخاف عليها، فتمسكها برقة وتتصفحها على مهل كي لا تمزّقها. بعض أعمار تلك الكتب تتخطى الـ184 عاماً، كذلك الكتاب الفرنسي الذي يتحدث عن الجنس البشري. هذا الكتاب ثروة. قد نقول نحن الناس العاديين، ولكن جميل يوسف . صاحب مكتبة دار الجديد . لا يرى فيه صفقة تجارية رابحة. قد يحتفظ به في مكتبته الخاصة، يهديه لأحد يدرك قيمته المعرفية وعمره التاريخي، أو يتركه في المكتبة معروضاً للبيع بسعر «لقطة» لصاحب الحظ.
هنا، في مكتبة جميل، كما يعرفه الكثيرون، لا تجد الكتب طالبيها إلا بصعوبة. لم يعد ثمة قراء كثر، وإن كان «الصيت» بعكس ذلك. يرحب جميل بزوار مكتبته في شارع اميل إدّه بهدوء. لا يكثر من الأسئلة، إنما يتركهم يتصفحون الكتب إلى أن يسألوه هم عما يبحثون، فإن كانت النسخة متوفرة «كان به»، وإلا على يوسف تأمينها من دور النشر... التي بدأ حياته فيها.
قبل 26 عاماً، وتحديداً في عام 1989، بدأ يوسف حياته مع الكتب. عمل في أكثر من دار نشر لمدة تخطت العشرة أعوام. خلال تلك الفترة، استطاع الشاب أن ينسج علاقات وطيدة مع دور نشر عدّة عمل فيها. وكان آخر عملٍ له في هذا الإطار في دار «الجديد». وقد كان شديد التأثر بصاحبه لقمان سلمان. هنا، في هذه الدار، أيقن يوسف أنه لم يعد هناك قراء حقيقيون. مع ذلك استمر في عمله، وبقي في تلك الدار حتى إغلاقه عام 2000، ليخرج منه إلى الفكرة التي راودته طيلة سنوات عمله: إنشاء مكتبة.
وقد ساعده لقمان سلمان في تأسيس حلمه، وساهم معه بـ«تأثيثها». لكن، هذا الحلم سرعان ما تبدد، إذ لم يجد يوسف من يشتري الكتب الجديدة والأنيقة، فانتقل تدريجياً إلى الكتب المستعملة، بعدما لم تنجح المكتبة ليس في تحقيق الأرباح فحسب، بل في تسديد مصاريفها. كان ذلك سبباً رئيسياً في تبديل الجديد بالمستعمل، هكذا «تخفّض الكلفة عليّ وعلى الشاري أيضاً»، الذي يوقن يوسف أن حاله «على أده».
«الأغنياء لا يشترون الكتب، ربما يحتاجونها للديكور فقط»، يقول يوسف الذي حفظ زبائنه. يفضل تسميتهم بأصدقاء مكتبته الشعبية حيث «الأخذ والعطى الإنساني». فالكتاب يكون بـ10 دولارات وسرعان ما يصبح بـ10000 ليرة لبنانية. معظم زبائن «دار الجديد» يقصدونه على علم بقيمة مكتبته. وهم يأتونه «بالتواتر»، إما عبر أحد المعارف أو لـ«دلّية» على صفحة مكتبته على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» التي ساعدت الدار «في كسب رفاق أكثر ولو أن البعض ما زال زبوناً افتراضياً».
لا تحكم المادة علاقة جميل يوسف، الرجل الخمسيني، بزبائنه. تتعدى علاقته بزبائنه العلاقة الرتيبة للبائع والشاري لتصبح صداقة شخصية. زبائنه ممن يمكن وصفهم بـ«ديدان الكتب» الذين يلتهمون الكتب، معظمهم من الناقدين وكتاب وسياسيين

من قرأ كتاباً البارحة؟

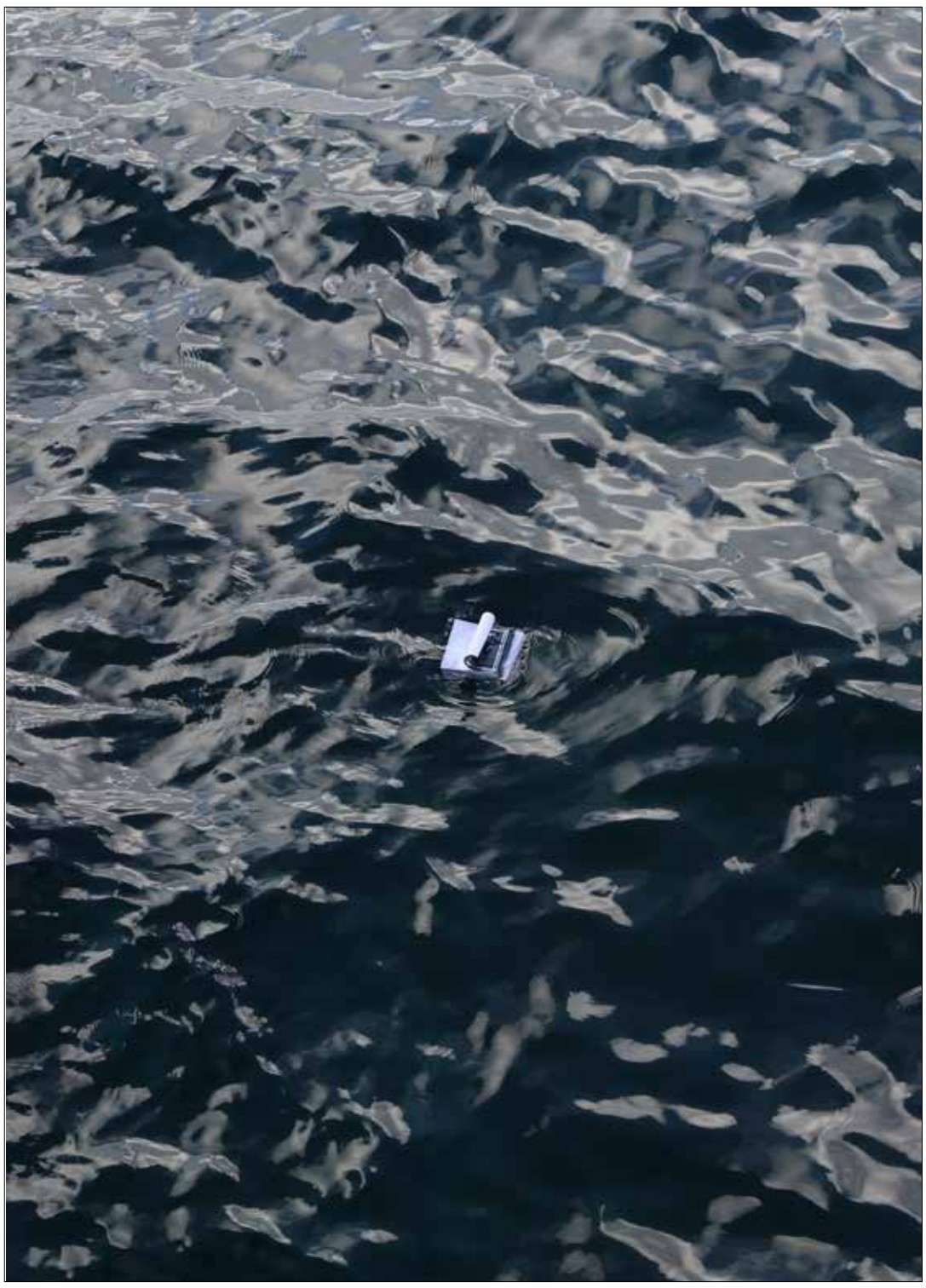

قصاصة ورقية أخذت من جريدة لمقابلة أجريت مع صاحب المكتبة عصام عياد. هذا هو العنوان الجديد يضاف إليه صور قديمة أبرزها صورة لجمال عبد الناصر . في هذا المكان بالذات، يجدر عليك الدخول بالقدم اليمنى، لأن هذا المكان مبارك لما يحوي من كتب قديمة ونادرة لا تسعها مساحة المكتبة . وهي برغم ازدحام الكتب التي تجعلك تشعر بالتيه في هذا العالم، إلا أنها تحفز على القراءة بنهم. خلف جدران الكتب، خرق عياد شباكاً صغيراً له ولمكتبه، في دلالة على وجوده. هنا، حيث يعيش .

المكتبة مؤطرة بخزائن حديدية أكلها الصدأ، تتراصف الكتب المغلفة بأكياس من النايلون التي لم تمنع الزائر من تنشق رائحتها العتيقة بترتيب متقَن . كل موضوع على حدة : الأدب، التاريخ، الفلسفة . كل له رف أو مجموعة رفوف تتدرج من الأزمنة الغابرة حتى الزمن الحاضر، بمحاكاة للغات عديدة . مثلاً، قد تجد كتاباً عن الثورة الفرنسية باللغة الإنكليزية من عام 1824. وليس غريباً أن تجد كتباً أندر لدى مختار الكتب عصام عياد . ثم إنك قد تجد اوراقاً بيضاء تنصحك بكتاب ما. «أدهى رجال الحرب كتاب من أجمل الكتب « ، هكذا دوّن عياد على زاوية من الزوايا .

حال عياد كحال صاحب مكتبة « الأنكل جو» يرفض الحديث، والسبب أنّ كل المقابلات التي أجراها، والصرخات التي أطلقها عن تراجع دور المكتبة والقرّاء لم تغيّر شيئاً. جعلته يشعر بالخيبة أكثر وأكثر كلما انقطع القرّاء عن شراء الكتب. يقول مستهزئاً : «لمين بدي احكي، للقراء المصطفين أمام المكتبة أم لمين؟ «. قطع عهداً على حاله بأنه لن يجري مقابلة صحفية بعد. هدفه الآن التوغل أكثر وأكثر في عالمه، الانعزال داخل صفحات الكتب. يعزّز ذاكرته أكثر وأكثر . هي الوحيدة التي ستؤنسه في زمان آخر. المؤسف من هذا كله، أنني سمعته يقول إنه يرمي كتباً في أكياس النفايات، في إشارة إلى انقطاع قرّائها.

نسي عياد كل هذا . اليوم، ينشغل الرجل بترتيب كتبه بحسب فحواها في مكتبته التي ازدحمت بكتب امتدت إلى الدرج الأسود الذي يصل إلى «العلية «. يتفرّد بوجود الكتب النادرة التي لن يجدها أحد ما في مكتبة أخرى . لكن، مع ذلك، يحزن الرجل لما آلت إليه الحال، وإن كان يحاول قدر الإمكان الابتعاد عن ضوضاء المدينة المتجددة وشارع الحمرا الذي تبدّلت معالمه . يعيش الخيبة وحيداً في عالمه، محاولاً توفير إيجار محله البالغ 1700 دولار أميركي، لا أكثر ولا أقل . يختم: «لقد أصبحنا في زمن، الكتاب لا يؤمّن لقمة العيش».

كان اسمه المعرّي

عياد وجو وفاديا ليسوا آخر العنقود. كان هناك في شارع الحمرا أيضاً مكتبة اسمها «المعري «. راحت هي الأخرى. نبت مكانها مقهى ليلي . «PUB»، كما يحلو للكثيرين تسميته . ذهب المعري، الذي عاش خمسين عاماً بين رفوف الكتب إلى البيت. حمل من الكتب ما يتسع له بيته، وترك البقية . جلس في البيت نهائياً، منتظراً لقمة عيش من زبائن قليلين استطاع نسج علاقات معهم. لم يعد لديه سوى الخيبة، وهذه حال من سيأتي بعد المعري .

ودبلوماسيين وحتى ممثلين. هؤلاء جميعاً يستطيعون الذهاب إلى مكتبات أخرى، لكنهم يفضلونه هو تحديداً. يعلمون أن للكتب عند جميل قصة أخرى، ليست كمن يدخل مكتبة «ركبت في السيستم» بعامليها ذوي الزيّ الموحد.

يتحول يوسف إلى شار للكتب من زبائنه هو أيضاً. يتقنّ تبادل الأدوار، وهو الذي يمل أحياناً من دور البائع طوال الوقت. "يجني» الرجل كتباً من علاقاته مع زبائنه، فإما تأتيه الكتب منهم كتبرعات «لداعي السفر» أو يهديه آخرون كتبهم لضيق المساحة في بيوتهم. كثيرون منهم يرفضون المال من يوسف مقابل تلك الكتب، وعندها لا يجد الأخير حيلة سوى إهدائهم كتباً من مكتبته. في إحدى المرات، أرسل له المركز الثقافي الفرنسي كتباً فرنسية «من دون ولا ليرة». ورغم إيضاح يوسف بأن الطلب على هذه اللغة ضعيف نسبياً والمساحة في مكتبته لا تكفي، إلا أن القيمين أصروا على إرسال تلك الكتب.

يوسف، الرجل السوري الذي درس الاقتصاد وإدارة الأعمال في جامعة دمشق، لم يجد في «البزنس» حياة، فاتخذ من الكتب ملاذه... ومن المكتبة مكاناً ليحث به الناس على القراءة. لا يطمع بجني ثروة طائلة أو كنز علي بابا، يريد للناس أن يقرأوا. ومن يقرأ، برأيه، هم الشعوب الكادحة.

«أعطهم كتباً، أعطك شعباً»، يقول. لهذا الهدف، ترك يوسف دمشق وجاء إلى بيروت منذ عام 1989، وعمل فيها بين الكتب ودور النشر مؤمناً بخط يساري. يريد للناس أن تقرأ كل شيء وخاصة تلك الكتب التي تمنعها السلطات والأنظمة. الأنظمة ذاتها التي تروّج للأخبار نفسها. للكليشيه نفسه. في «الجارة الشقيقة منذ الـ1963 بصحفها الثلاث: البعث والثورة وتشرين»، كما يصف. ولأن تلك الأنظمة والحكومات تجد ملهاةً للشعب بأية وسيلة، لذلك أزاح يوسف «كتب اللهو» عن رفوف مكتبته، كالطبخ والأبراج والكلمات المتقاطعة.

اليوم، يمرّ على مكتبة يوسف خمس سنوات مأزومة. فالمكتبة مهدّدة بالإقفال بسبب ندرة الطلب على الكتب وحركة السوق التي تسير نحو الأسوأ. "مكتبة جميل» لم تعد تغطي حتى تكاليف الإيجار. يوماً ما، ستقفل مكتبة جميل. سيبقى منها ضحكة جميل السموحة، التي لن تجدها في مكتبات العصر الحديث... والزي الموحد. فهذه الأخيرة تحوّلت لشركات رأسمالية تبغي الربح والعملة الخضراء، تبيع المنتج الفكري كأية سلعة تبتاعها من متجر ثياب أو سوبر ماركت ضخمة.

أن تدخل مكتبة لشراء رواية واحدة فتخرج برواية اشتريتها بنصف السعر وبكتابين هدية، فهذا يعني أنك في حضرة الجميل.

هبة سلامة

رحم الله ال قائل: «وخير جليس في الأنام كتاب «، أو ذاك الذي نظم الشعر بالكتب فجعلها عماد البيوت. رحم الله هؤلاء، إذ إنهم لم يشهدوا عصر السرعة، حين لم يعد لأحد الوقت الكافي لـ» فلفشة» صفحات كتاب غير ذاك المفروض عليه من قبل الأستاذ . أتعلمون لم؟ لأن بنظر هؤلاء «الكتاب صار موضة قديمة».

هكذا قال لنا أحدهم في إجابة عن سؤال استفتاء صغير وسريع طرحناه على العابرين. سؤال عن « آخر مرة أمسكت فيها بكتاب بهدف المطالعة؟».

أطرف الإجابات أتت من الأكبر سناً، ومنها مثلاً إجابة الرجل الستيني الذي بادرنا بالقول: « ليه فيه واحد بهالبلد بيقرا أو بيتثقف؟ ما بتمسك الكتاب من ميلة حتى يدق الجرس بدّن فاتورة الكهربا، أو جارك بدو يضهر وإنت مسكّر عليه بسيارتك. ليه شو الوضع الأمني كمان بيسمح؟ عن شو بدي اقرا؟ كيف تفكك عبوة ناسفة؟ أو كم شهيد للجيش صار فيه؟ روحي، هاي القراية للفاضيين «. العجوز الآخر، الذي يبلغ من العمر عتياً، قال لنا ممازحاً : « أنا المدرسة ما بعرف كيف خلصتها، بدك ايانى افتح كتاب؟». ينظر ضاحكاً إلى صديقه الجالس بجواره سائلاً : « قديه إ لنا خالصين مدرسة؟ 40 سنة؟ 45 سنة؟ إيه إ لي 45 سنة ما فاتح كتاب».

لكنّ أبناء ذلك الجيل ليسوا سواسية كالمشط، فـ 41 % من الإجابات أوضحت أنه لم يمض أكثر من 6 أشهر على آخر كتاب قرأوه، فيما 22 % منهم لم يقرأ وا كتاباً منذ ثلاثة أ سابيع . يعلّل أحدهم ا لأسباب بثلاثة : ضيق الوقت ، وجود الهواتف الذكية، وإضافة إلى الإنترنت الذي اختزل معلومات المكتبات وجعلها رهن إشارتنا بكبسة زر .

لعل ما يلفت هو أن أبناء الجيل الأصغر سناً، حين كنا نسألهم : متى كانت آخر مرة قرأتم فيها كتاباً؟ يجيبون بخجل يخفي شعوراً بالتقصير. فيقول أحدهم: «إلي شي فترة طويلة مش حامل كتاب، طب ما هلق بتقدري تحضري فيلم تستفيدي منو أكتر من الكتاب!». أو أن يرشقك آخر بالقول: « كتاب لشو، خلّص دروسي بالأول برجع بطالع». أو ثالث : «مش وقتا المطالعة، بس يصير عندي وقت بفكر «. لكن، مع ذلك، ثمة ما هو مبشر، إذ إن 75% أ جابوا بأ نه لم يمض على قراءتهم كتاباً أكثر من ستة أ شهر، و38% منهم منذ أقل من ثلاثة أسابيع، بمقابل 17% لم يفتحوا كتاباً منذ أكثر من سنتين .

أما « جندرياً» ، فيمكن القول إن الإناث يقرأن أكثر من الذكور، ودائماً بحسب العينة. إذ إن 0% من الإناث لم يمضِ على قراءتهن آخر كتاب ستة أشهر، مقابل 24 % لدى الذكور. عند أحد « الخضرجية « في شارع بربور، برر أحدهم القول بأن الإناث لا يعملن ولديهن الوقت الكافي في المنزل للقراءة. لكن سرعان ما تأتيه الإجابة من سيدة تشتري من محله : «وين معنا وقت؟ مين بيجلي وبيشطف وبيعمل أكل وبيهتم بالأولاد؟ إنتو بترجعو من شغلكن وبتتمددوا معكن وقت، نحنا دوامنا الوظيفي 24\24».

الخلاصة: من قرأ كتاباً البارحة؟ ربما كان الأمر بحتاج لاستفتاء ضخم .

ويبقى أنه لو اخترعوا للكتب ميزة «آخر ظهور» ، كتلك التي في الواتساب، لغطّاها الغبار. وفي النهاية، لا يسعني سوى القول: رحم الله أرسطو.

ع السريع

شمل الإستفتاء المصغّر عينة من 127 شخصاً، موزعين ما بين 51 ذكراً و76 أنثى. ولأنها عينة صغيرة جداً، حصرنا سؤالنا بفئتين عمريتين: من عمر 15 إلى 35 سنة، ومن عمر 50 إلى 60 سنة. وقد تقصدنا ذلك، للتفريق بين جيلين عاشا ظروفاً أمنية واجتماعية واقتصادية مختلفة . يُذكَر أننا حاولنا شمل كافة الطوائف اللبنانية والطبقات الاجتماعية والاقتصادية، علماً بأنه لا يمكن لتلك العينة أن تكون انعكاساً تاماً للواقع، لكنها بلا شك مرآة لجزء منه.

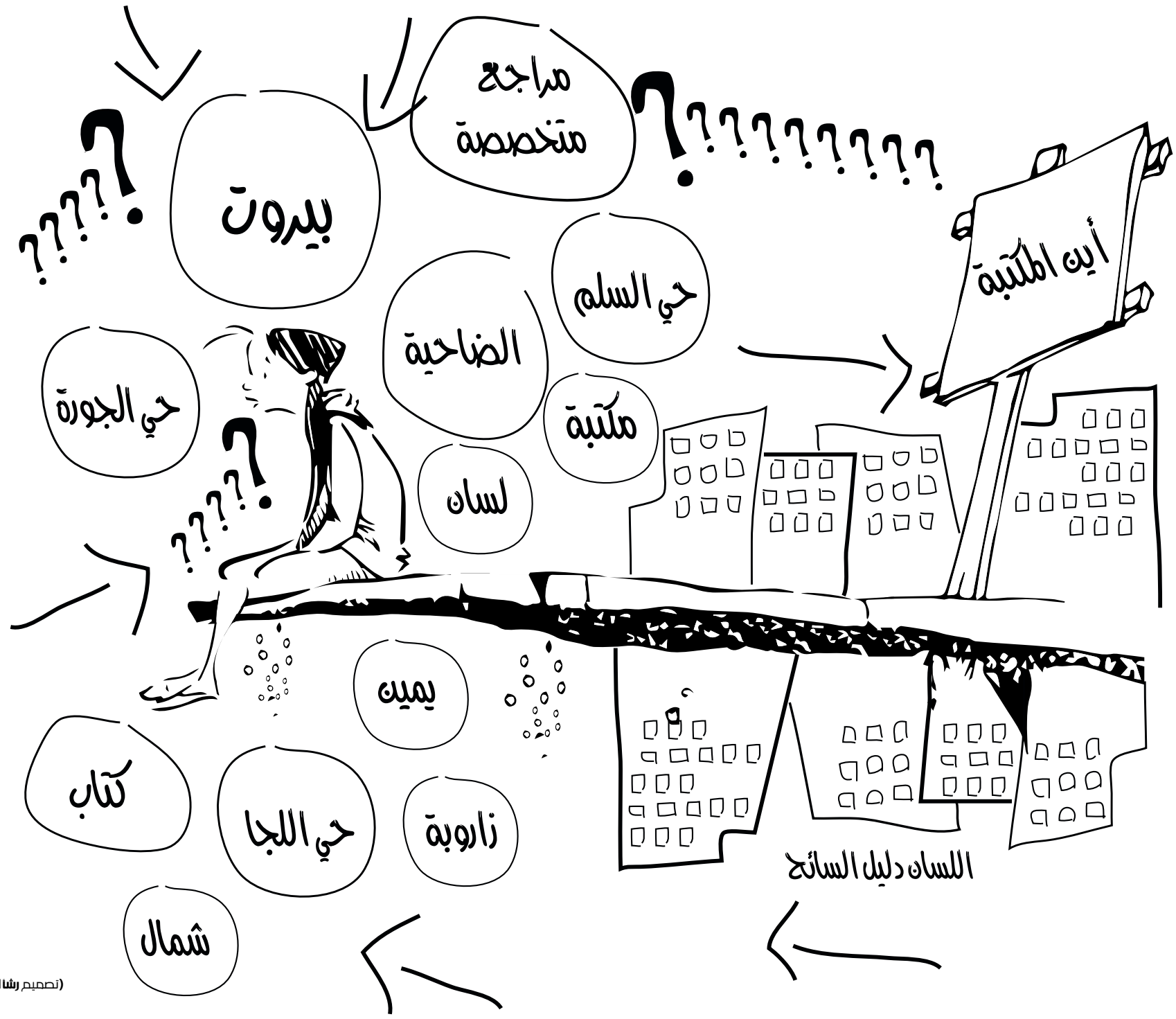

(تصميم رشا الشوفي)

المكتبات العامة «ضربة على اليمين وأخرى على الشمال»

رولا الشامية

يستسهل الفرد منا البحث عن مطعم أو مقهى، لأنه سرعان ما سيجده . والحال نفسها بالنسبة إلى أماكن التسوق . فهذه الأخيرة، إن لم يجدها بنفسه، فستتكفل الإعلانات بذلك. فأينما ذهبت، ستجد إعلانات على الطرقات وفي كل مكان . ولن تجد صعوبة أيضاً في البحث عن محال للهواتف الخلوية التي تنبت في كل يوم كالفطر .

ببساطة، لن تمرّ في أيٍّ من أحياء بيروت من دون أن تجد كلّ ما تحتاج اليه. إلا أنك لن تجد مكتبة! وحتى السائلون عن عناوين لمكتبات، ولا سيما طلاب الجامعات، يدركون تماماً أنها تتمركز في نقاط محددة من العاصمة بيروت أو ضواحيها.

« اللسان دليل السائح «. هكذا مثلاً تعوز هذه المقولة في جولة البحث عن مكتبة . بطبيعة الحال، أنت بحاجة إلى «حمل» لسانك والسير به في رحلة البحث عن المكتبة . ولا تستغرب إن سألت عن مكان مكتبة داخل أحد الأحياء، وأشار عابر ما بإصبعه إلى مكان يبيع القرطاسية أو ما نسميها «الأكسسوارات المدرسية». بديهياً، سيحصل هذا الأمر، ولا شيء مستغربٌ البتة .

سُئل أرسطو : كيف تحكم على إنسان؟ فأجاب: «أسأله كم كتاباً يقرأ وماذا يقرأ؟ «. قد يتحجج مواطن لبناني بقلّة الوقت، وآخر بالهموم الكثيرة المترتبة عليه من أجل توفير لقمة العيش. وبالتأكيد، ستكون القراءة الهمّ الأخير لمواطنين يعملون من « الفجر للنجر «، كما يقال، وغيرهم كُثر.

أما آية التي تعمل على إنجاز بحث الدكتوراه، فهي بحاجة إلى مراجع متخصصة لا تجدها داخل مكتبات الضاحية وجوارها، الأمر الذي يضطرها إلى الذهاب إلى مكتبات الجامعات الخاصة، بما أن اللبنانية تفتقر إلى تلك المراجع . تقول: «اشتركت أخيراً في أكثر من مكتبة للحصول على معلوماتي، والمكتبات الجامعية الخاصة تتبع سياسة الإعارة فقط مع طلابها، أما الزائرون من خارج الكلية مثلي، فتسمح لهم بالقراءة داخل حرمها فقط». آية التي يتركز بحثها في ما يتعلق بالإنتروبولوجيا، لم تكن تجد قسماً مخصصاً في الإنتروبولوجيا في المكتبة العامة الوحيدة الموجودة في ضاحية بيروت الجنوبية، « مكتبة السيد محمد حسين فضل الله «، وهذا ما جعلها تزور أكثر من مكتبة للحصول على مصادر المعلومات.

في رحلة البحث عن المكتبة في بيروت وضاحيتها، نجد أن القانون حدّد المسافة بين صيدلية وأخرى، أو ذكر المساحة الفاصلة بين مكان تجاري وآخر .

يقفز السؤال سريعاً إلى الذهن عن عدم تنظيم قانون لإنشاء المكتبات ومراعاة توزعها بين المناطق اللبنانية، في الوقت الذي تمتنع فيه البلدية عن الدخول في مشروع بناء مكتبة لأسباب مادية في غالب الأحيان .

بالانطلاق من ضاحية بيروت، من طريق المطار التي توجد فيها مكتبة الشيخ بهاء الدين العاملي، وهي مكتبة كبيرة قياساً إلى المكتبات الأخرى، ويمكن وصفها بالمكتبة المتخصصة . نجتاز الحاجز بالدخول إلى حارة حريك حيث تقبع مكتبة العلامة السيد محمد حسين فضل الله التي تصبو إلى الوصول إلى مكتبة المليون كتاب . وفي الشارع نفسه، طوّرت بلدية حارة حريك مركز المطلعة والتنشيط الثقافي إلى 3 طبقات، في خطوة مهمة .

باستثناء وجود مكتبتين في الشارع نفسه في حارة حريك، لا يمكن أن تجد مكتبة سوى التي تتبع القرطاسية من ناحية، بينما استُبدلت النارجيلة بثقافة المكتبة والكتاب من ناحية ثانية.

هكذا، مثلاً يؤول إليه الحال في حي السلم، فضرب من الخيال أن تجد مكتبة هناك أو في حي الجورة!

أكمل البحث نحو منطقة الحدث، فلن تجد مكتبة عامة. ننتقل إلى بيروت الكبرى . هناك سنجد ثلاث مكتبات عامة، منها مكتبة جمعية السبيل . الباشورة، مكتبة الجعيتاوي في الأشرفية، ومكتبة عامة في مونو. يبلغ مجموع الكتب في الثلاث نحو 40 ألف كتاب. رئيس جمعية السبيل أنطوان بولاد، يشير إلى «أن جمعية السبيل تدير وتنظم وتنشّط شبكة مكتبات تصل إلى 25 مكتبة في مختلف مناطق لبنان، وتركّز في مكتباتها المنتشرة على إقامة دورات وأنشطة ثقافية دورية بهدف جذب الرواد إلى مكان ديناميكي «. برأي بولاد، « الكتب عالرف لا تشد الجمهور وحدها، لذا نحاول ذلك بأنشطة ثقافية».

أما عن التوزع في منطقة بيروت للمكتبات، فإن البلدية أنشأت مكتبتين موزعتين بحسب المناطق «ضربة عاليمين وضربة عالشمال، أي لدى المناطق المسيحية في الجعيتاوي والمناطق الإسلامية في الباشورة، إلا أننا حتى اليوم لم نصل إلى الهدف المرجوّ، إذ إن رواد المكتبة يصل إلى 30 ألف شخص، وهو مؤشر مقبول . لكن من غير المقبول ألّا يتطوّر الجمهور «، يقول أحد العاملين في بلدية بيروت .

« جيل الشاشات» اليوم يستسهل شراء جهاز ذكي بمبلغ لا يقل عن 600 دولار أميركي، بينما يستصعب شراء كتاب بـ20 ألف ليرة لبنانية. يجد سهولة في رواية أحداث تاريخية وتحليلات داخل الوضع السياسي والنووي حتى، في الوقت الذي ليس لديه وقت للمطالعة وتعزيز معلومات من شأنها أن تجعله محللاً يوماً ما! وحبذا لو عمم المعنيون ثقافة المكتبة داخل الأحياء التي من شأنها إعطاء انطباع حسن عن هذه المنطقة أو أخرى... بدلاً من أن يقال : « آه بعدك بتقرا؟ حلو !».

في صبرا: 30 قصيدة لنزار قباني تكفي

يوسف الخضر

هناك، عند زاوية «استراتيجية» من مدخل مخيم صبرا، ستجد العم أحمد. يتكوّر على الحجر، الذي صار كرسياً لجسده الضئيل، ويسند إحدى يديه على حافة العربة المتهالكه، التي هي كل ما يملك. يغريك بوجهه المبتسم دائماً ووجنتيه اللتين صبغتهما شمس حزيران بلون تفاحة حمراء... ويده التي لا تملّ من رد التحايا. العم أحمد يبلغ من العمر خمسين، قضى منها ثلاثين، متوكئاً على عربته الخشبية عند المدخل. هناك، حيث ينتظر لقمة عيشه التي تأتيه «بالزور»، كما يقول. طيلة تلك الأعوام، لم يتقن العم إلا «شغلة» بيع الكتب، وهي المهنة التي لم تولد عن حب، وإنما لأنها الأسهل بالنسبة له. ربما، لأنها لا تتطلب سوى البراعة في ترتيب الكتب واللباقة في حذب الزبائن... وكرسي للركون إليه. وهي مواصفات يتقنها العم، وإن كان لم يقرأ كتب عربته إلا لتبديد الوقت القاتل من الانتظار.

هو هنا في صبرا، لسببين أولهما قرب مكان عمله من بيته المتواضع وثانيهما أن في المخيم «بيمشي كل شي ويباع كل شي حتى العفاريت الزرق، فهنا بإمكانك أن تشتري بني آدمين مش بس كتب»، يقول. ففي مخيم للفقراء، على شاكلة صبرا وشاتيلا، حيث كل شيء على فطرته من ناس وأزقة وباعة متجولين، يباع كل شيء، حتى «الحب». ولهذا مثلاً، يحرص العم على حسن انتقاء الكتب التي سيعرضها، فيبعثر على عربته الكثير من كتب «نزار قباني، الناس بتحب هيدا الشي». يوضح أكثر «يعني الكتب الي بتنباع بسرعة». لا يكاد الرجل يخبرنا عن معروضاته، حتى يأتيه زبون، طالباً منه كتاباً يتحدّث عن العشق. هذا الزبون الذي لا يهمه لا الكاتب ولا الناشر، المهم أن يحصل على كتاب يمكن أن يقتبس منه بضع عبارات يرسلها لحبيبته. وعلى الفور، سيعطيه العم كتاباً

> يمكن شراء عدّة كتب عن العربة بسعر كتاب واحد قد تشتريه من أية مكتبة أخرى

> لا تتطلب مهنة العم سوى البراعة في ترتيب الكتب ولباقة اللسان في جذب الزبائن

> هنا في صبرا، يباع كل شيء حتى العفاريت الزرق

يحمل عنوان «30 قصيدة حب لنزار قباني» مقابل ثلاثة آلاف ليرة! فقط لا غير.

ليس هذا الزبون استثناء على عربة العم، فجلّ من يأتون إليه لشراء كتب يطلبون الطلب نفسه: كتاب عن الحب. يعوزونه لإيقاع فتاة في حبهم. لا أكثر من ذلك ولا أقل. وقد فهم العم نوعية زبائنه، لذلك تراه يحشر عربته بكتب الشعر والروايات، إضافة إلى المجلات وكتب الأطفال التي تحوي رسومات لجذب القراء الصغار.

قد لا يبيع العم أكثر من خمسة زبائن في اليوم، وهو واقع ليس بالجيد. وإن كان يرضى به . وفي أحسن الأحوال لا يدرّ عليه سوى بضع ليرات تكفي لسد الرمق، من دون احتساب «القرش الأبيض لليوم الأسود». مع ذلك، تعوّد على عمله هذا، فمن الصعب في تلك الأيام «تأمين رأس مال لفتح محل صغير أبيع فيه بضاعة أخرى». أضف إلى ذلك أن «الكتب خفيفة ولا تحتاج لجهد لا في حملها ولا في بيعها»، وليست مكلفة أيضاً، إذ يشتري جزءاً من الكتب من الأسواق الشعبية والجزء الآخر «هدايا» من المتبرعين. وثمة جزء ثالث، هي الكتب التي يرميها الناس والتي تكون ذات فائدة في البيع، فيحرص العم على ضمها إلى عربته.

وعن رأيه في المطالعة، يقول العم بأن «الكتب لا تنفع ولكنها تسلي»، واصفاً زبائنه بـ«المساكين»، فهم، على حد تعبيره، لا يجدون ما يملأون به فراغهم، فيلجأون للقراءة!

يعتمد جميع باعة الكتب في صبرا وشاتيلا على القرّاء من الطبقة الفقيرة، فجميع الكتب الموجودة فوق العربات هناك سعرها رخيص ويمكن شراء كتب عدة بثمن كتاب واحد قد يوجد في أية مكتبة.

(ياميس بهراكس ـ ارشيف)

نصيحة من «البكداش»

إقرأ تقاوم النسيان

هادي بكداش

أريد أن أقرأ. أريد هذا الكتاب الذي قرأت عنه للتوّ في الصحيفة، وأنا أحتسي فنجان قهوتي الصباحي في منزلي. أو ربما، في مكتبي أو في المقهى. أريد هذا الكتاب الذي نصحني به أحد الأصدقاء، قائلاً: هذا كتاب يستحق القراءة. نعم، أريد أن أقرأ، وهذا سهل لمن يتعلق بهذا العالم. لكن، الصعب هنا هو كيفية الحصول على الكتاب. من أين سأتي به؟ أين أركن سيارتي إن لم يكن هناك موقف أمام المكتبة أو دار النشر؟ وماذا لو لم يكن متوفراً في المكتبة التي لجأت إليها؟ هل سيؤمنونه لي؟... سأنتظر معرض الكتاب نهاية العام وأجمع ما أريده. هكذا، أقول في نفسي. لكن، «أوف»، لقد نسيت تماماً عناوين الكتب التي كنت أريد قراءتها.

أتخيّل طريقة أخرى. يحلو لي مثلاً أن أتصل بهاتفي وأطلب كتاباً من «خدمة التوصيل المجاني للكتب». أتخيّل بأنها تأتيني خلال ساعات. أو في أحسن الأحوال، أفتح خدمة «الواتس آب» على رقم هاتفي، وأرسل إلى خدمة التوصيل اسم الكتاب وعنوانه واسمه لأحصل عليه بعد ساعات قليلة، وبالسعر المقرر عينه. هل من طريقة أمثل كي تخرج من تلك التفاصيل المزعجة، والتي تمنعك غالباً من الحصول على ما تريده من كتب؟

لنبدأ التجربة إذاً. لنقل أنني ارتأيت أن أكون أنا صاحب «خدمة التوصيل». أعلم أصدقائي بالخبر. أعمّم رقم هاتفي: 887909/03. أفتح صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، وأعلن فكرتي، ثم أبدأ بوضع صور للكتب وملخّصات عن محتواها، وأنتظر. اتصالاً، واتصالين ثم ثلاثة وعشرة.

نجحت التجربة. كان الأمر مدهشاً. وإن أحبطني البعض، كأن يقول أحدهم «يطعمك الحج والناس راجعة»، للدلالة على أن لا أحد يقرأ هذه الايام. وقد تواجه أيضاً آخرين يقولون لك بأن التوقيت ليس مناسباً، ويمطرونك بالأسئلة على شاكلة: ألا تشاهد ما الذي يحصل في الدول العربية ومن حولنا؟ مع ذلك، أكرّر: كان الأمر مدهشاً، وقد دعمني أصدقاء وناشرون بقوة وحماسة، قائلين: «كنا ننتظر هذا الأمر منذ زمن».

كانت هذه هي الفكرة. ربما، استغرقت التجربة وقتاً كي تنجح، ولكن الأمور تسير على ما يرام الآن. «بوك بوست» (bookpost) خدمة التوصيل المجاني صارت حقيقة.

قبل أن تصبح كذلك، تابعت لفترة طويلة أوضاع المكتبات. كان الأمر بالنسبة لي محزناً. مكتبة إثر أخرى تقفل أبوابها. تمحى ذاكرتها، وسرعان ما تتحول أمكنتها إلى مساحات لبيع الألعاب أو للسهر. والمضحك المبكي مثلاً أن كتاباً صدر قبل أعوام في بيروت قد يحتاج منك إلى أكثر من زيارة لأكثر من مكتبة للحصول عليه.

لنرى العالم من حولنا. نيويورك كانت تضم منذ سنوات أكثر من 300 مكتبة لم يبق منها اليوم سوى 30. هذا ما ينقله لنا الناشر أندري شيفران، مؤسس دار نشر نيو برس، في كتابه «المال والكلمات». وفي الصين شهد عام 2010، انسحاب 50% من المكتبات التقليدية الصينية من قطاع البيع للكتب بالمفرق. وشبكة «ليبرار دو فرانس» التي تضم موزعي الكتب الصغار، تشير إلى أن حصّة هؤلاء في سوق توزيع الكتب في فرنسا قد تقلّصت من 43% إلى أقل من 22%.

اكتساح التجارة الإلكترونية لسوق الكتاب الورقي في الولايات المتحدة الاميركية وأوروبا وحتى الصين، كان حاسماً في هذا المجال. وآخر التوقعات الأميركية ليست مطمئنة، فالمكتبات ستختفي خلال عقد واحد من الزمن.

لكني، لن أؤمن بذلك، وإن كان الكثيرون قد «بشّروا» بنهاية عصر الكتاب الورقي. ففي كتابه «مجّرة غوتنبرغ»، توقع هربرت مارشال ماكلوهان، عالم الاجتماع الكندي، بقرب انتهاء عصر الطباعة ونهاية الكتاب في عصر القرية الالكترونية أو القرية الكونية، حسب تعبيره. وفي عام 2000 أيضاً، أعلن نائب مدير مايكروسوفت نهاية قريبة للكتاب الورقي. كان يتحدث بالطبع وفق رؤية مترافقة، في ذلك الوقت، مع مقولة انهيار عالم وبزوغ عالم جديد. وبرأيه «بعد عقدين، سيصبح الكتاب شيئاً من الماضي». ويومذاك، أضاف بنشوة المنتصر «في بداية عام 2019، سنجد في المعجم التعريف التالي لكلمة كتاب: مكتوب ذو حجم مهم يمكن الحصول عليه عبر الكمبيوتر أو أي جهاز الكتروني شخصي»!

لا يفصلنا عن عام 2019 إلا بضع سنوات. وأستطيع أن أجزم أن الكتاب الورقي باقٍ، فيما أحلام الذين توقعوا اختفاءه إلى زوال. يستحيل اختفاء الكتاب. فنحن نقرأ الكتاب لمقاومة النسيان، يقول بورخيس. ولا نهاية للقراءة، طالما نحن محاطون بالكلمات أينما ذهبنا.

«الولّادة» التي منها خرج جدي إلى الحياة

غفران مصطفى

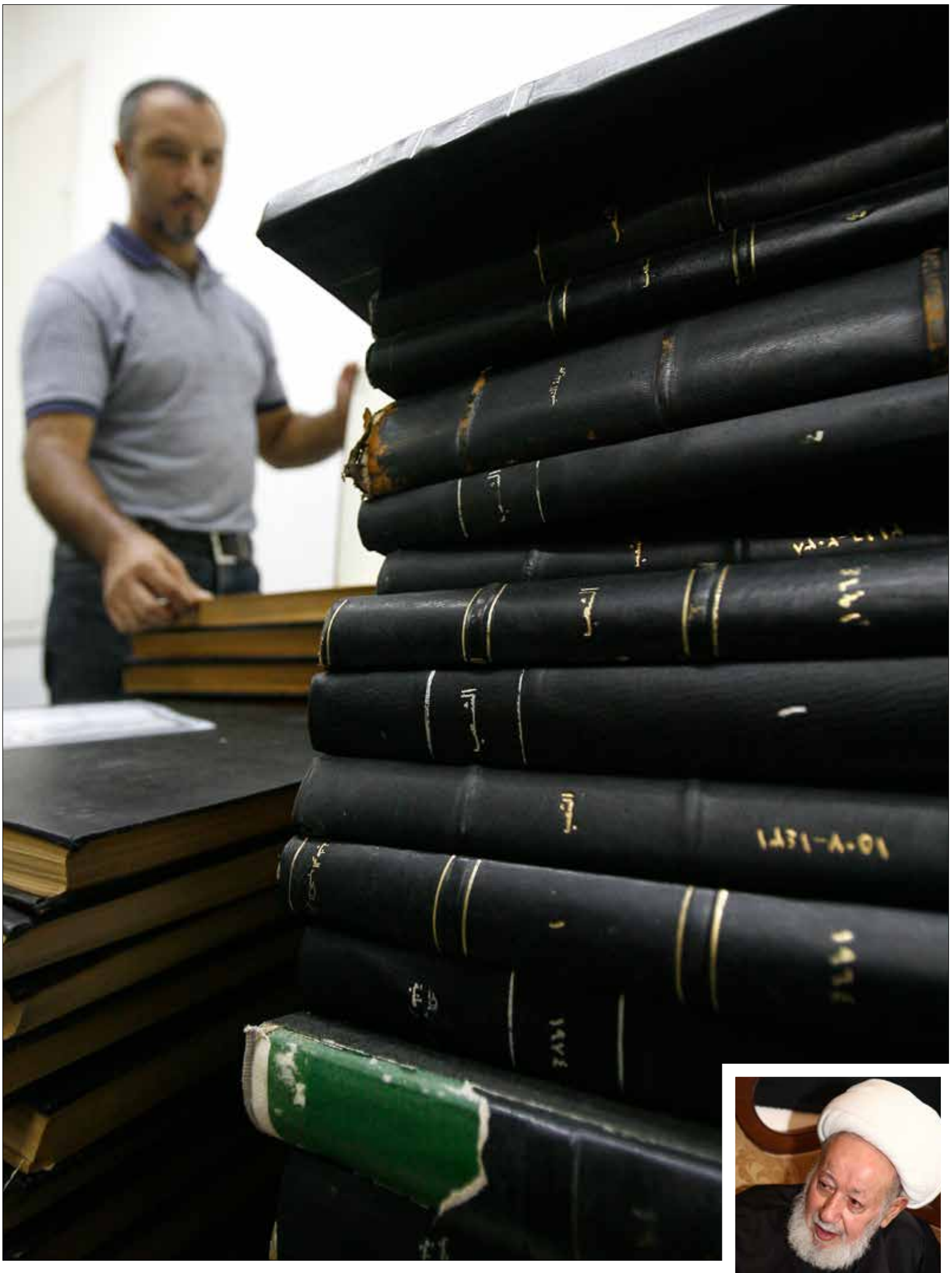

كمن يطمئن على نوم أطفاله، لم يكن العلّامة الشيخ حسن طراد يأوي إلى فراشه، قبل أن يطمئن إلى كتبه. يفتش عن الأمكنة التي يشعر بأنها فارغة في مكتبه، ويتأكد من أن كتبه ما زالت هنا. يخاف من الفقدان. فتلك الكتب التي خرج منها إلى الحياة، هي كل ما يملك الآن. فقد بنى معها الشيخ حسن علاقة حميمية، فإن أضاع كتاباً مثلاً، لا يهنأ له عيش حتى يجده... حتى أنه في أحيانٍ كثيرة قد يتصل بنجله ليلاً كي يأتيَ ليساعده في إيجاد الكتاب الضائع. وإن وجده، سترى ذلك الوجه المضيء، وكأن الشمس قد أشرقت من خلف الوجنتين.

هذه هي حكاية الشيخ حسن طراد. حكاية المكتبة «الولّادة التي من متنها خرجت إلى الحياة»، يقول. تمتدّ مكتبة الشيخ من بدايات سنوات وجوده، حتى صارت الكتب المُضافة توازي تقدم العمر. تحولت هذه المكتبة مع تقدمه في السن إلى دعامة لحركته الإنسانية، بحسب قوله. منها عرف معنى أن يكون هنا، بين تباينات البشر والعادات والأفكار والبيئات الاجتماعية.

يمشي الشيخ الثمانيني بمحاذاة كتبه، فيبدو مشهده كأنه يشبك يد رفيقة درب، بعدما رافقت تفاصيل حياته وكبرت معه. يُمسك الكتاب بيده اليُمنى ويحمل المكبّر باليد الأخرى، فتصير ملامحه طيعة للسرد الذي بين يديه. يقول إنه لم يعرف معنى الوحدة يوماً، برغم انعزاله شبه التام في بدايات شبابه، من أجل الكتاب والدراسة، حتى أصبحت «خلوتي بالكتب أحبّ إليّ من أي شيء آخر». وصار الكتاب بالنسبة إليه مثل «الحبيبة حين نشتاق، والأب حين نتعب، والأم حين نبرد، والولد حين نكبر وتخوننا الذاكرة».

خصص الشيخ طراد بيتاً كاملاً لمكتبته، وانتقل للعيش في منزل آخر في المبنى نفسه، بعدما ازداد عدد الكتب، التي كان يشتريها أو يحصل عليها كهدايا. وكان له في إحدى غرف «بيت المكتبة» مكتباً يركن إليه من أجل القراءة والكتابة. كانت تمتد ساعات القراءة إلى تسع خلال اليوم الواحد، يرفقها الشيخ بـ«مُطيّب» موازٍ، هو الراديو. لا يحب وسيلة تواصل غيره والتلفاز في أحيان نادرة وهاتفه الجوال للضرورة. بعد ساعات القراءة الطويلة، «يخلد» الشيخ للكتابة... حتى صار له سبع مؤلفات دينية وهي: من وحي الاسلام وفلسفة الصيام وفلسفة الصلاة وفلسفة الحج ودروس تروبوية من وحي النهضة الحسينية وديوان شعر «من نور الإسلام» و5 مجلدات تحت الطبع بعنوان «دروس في علم الأصول».

لم يكتف الشيخ طراد منذ صغره بما كان يُلقّنه إياه أساتذته في المدرسة الأهليّة في الجنوب، أو في المدرسة الدينية المتنقلة بين عدد من علماء الدين آنذاك. كان يبحث دائماً عن السؤال المفتوح. السؤال الشره. كان يبتدع الفجوات في المعرفة، حتى يؤكد لنفسه ولكل من هم حوله أن هناك خلف كل معلومةٍ وتفسير عوالم أخرى، وسرديّات أبعد مما هو بديهي ومألوف. مع الوقت، تحولت هذه المكتبة إلى «دليلي ومرجعي وآية حجتي بين الناس، لما قدمته لي من خلفية ثقافية واسعة، ساعدتني في صناعة منظوري الخاص في العلوم الدينية، تاريخها وآثارها المستتبعة». يركز الشيخ طراد في انتقاء الكتب على الدينية منها، يجد فيها ملاذه ومتعته، وذلك لأنها تتعلق مباشرة في مجال عمله، ويجد فيها أولوية قبل أي مجال آخر ينوي الإطلاع عليه. ويقول إن الكتب الأهم التي «يجب على كل شخص اقتناؤها هي تاريخ الإسلام وتفسير القرآن وكتب الفلسفة الدينية والفكر الإسلامي والعرفان».

شكلت هذه المكتبة إرثاً ضخماً في حياة الشيخ، حتى أنه يردّد دائماً أمام المقربين منه وأمام عائلته، بأن لا يفرّطوا بها وأن يستفيدوا منها. ويعتبرها مصدراً يرجع إليه ليستحضر بعض المراجعات السابقة ويمر بكتب لم يكن مسبوقاً بها. ويقول: «علاقتي بالكتاب هي علاقة النفس الجائعة إلى الكلمة المُشبِعة. الكتاب الذي أسعف روحي لأكثر من60 عاماً». شكلت هذه المكتبة مرجعاً مهماً ليس فقط للشيخ طراد، إنما لعائلته ولعارفيه والمقربين منه وتلامذته وآلاف طلاب العلم، حتى أن زوجته صارت «تستحلي» كتباً منها وتقرأها. وامتدت متعة وجودها في هذا المكان الحميم والأليف، أي «بيت الجدّ» إلى الأحفاد، فساهمت في ترسيخ الوعي الجمعي داخل العائلة وللبيئة المحيطة به ومن عرفه، بأهمية الركون إلى القراءة، وتداول هذا الإرث الغني، الذي يعدّ محطة تأسيسية أولى لبناء قواعد النضوج وصقله.

لا يخفي الشيخ طراد قلقه الدائم على مكتبته، لذلك لا ينفك يذكر أولاده بحمايتها. وعن إمكانية تحويلها إلى مكتبة عامة، يقول إنه يأمل أن تساعده بعض الظروف التقنية من أجل نقلها إلى مكان أوسع و«أشرح»، حتى يتمكن الجميع من الاستفادة منها.

تتألف مكتبة الشيخ من أحد عشر ألف كتاب. فيها من الكتب «المعمّرة» التي تفوق عمر صاحبها، حتى أن بعضها موجود بنسخاته الأولى، ما يعد قيمة مضافة إلى التراث الأدبي والإسلامي. تتنوع مضامين الكتب المصطفة على الرفوف الحديدية الممتدة على جدران غرف البيت بكاملها، بين كتب دينية (فقه، أصول، عقائد، منطق، أحاديث، تفاسير، سيرة وتاريخ)، إضافة إلى كتب الفلسفة والسياسة والعلوم والأدب والشعر والنقد الديني والأدبي، كمؤلفات لسيد قطب وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبدالله العلايلي والجاحظ وشرح المعلقات وغيرها.

نبذة عن الشيخ حسن طراد

ولد الشيخ حسن طراد عام 1931 في بلدة معركة الجنوبية قضاء صور. أنهى دراسته في المدرسة العصرية عام 1948، وتفرغ بعد ذلك لدراسة العلوم الدينية على يد علماء دين مجتهدين في قرى الجنوب. سافر إلى النجف عام 1954 واجتاز هناك مراحل متقدمة في العلوم الدينية، بعدما تتلمذ على يد مراجع، كالشيخ محمد تقي الجواهري والسيد محمد باقر الصدر والسيد أبو القاسم الخوئي. عاد إلى لبنان عام 1981 ليمارس عمله في الدعوة والتعليم والتأليف. شارك في تأسيس حوزة الرسول الأكرم في حارة حريك. وهو يعد من علماء الدين المجتهدين في لبنان.

كلمّا لفحني هواء بارد تذكرت صقيع كندا

حسّان الرفاعي

لم يخطر في بالي أن المدرسة الجديدة التي سأنتقل إليها ستختلف عن تلك التي كنت أرتادها. لم أعرف بأن «مكتبة»، كانت محور حياتي سابقاً، ستجعلني في مدرستي الجديدة أترك مقعدي الدراسي. كنت طفلاً في الثالثة عشرة من عمري عندما تلقيت الصفعة الأولى. كانت غرفة بخمسين كتاباً هي التي آلمتني، أكثر من الألم الذي كان يجتاحني حينها لفقدان أصدقاء.

اكتشفت الكتب في حصّة إلزامية كان عنوانها «المكتبة». يومها، دخلنا إلى مكانٍ كبير، سأكتشف لاحقاً أنه فعلاً كبيرٌ، وليس كما يحدث مع ذكريات الطفولة، حيث تبدو الأشياء عكس الواقع، أصغر ربما من حجم ذاكرة طفلٍ يرى العالم من خلال عينين صغيرتين. كانت تلك المكتبة تحوي ما يقارب ثمانين ألف كتاب. كانت الحصة هذه عبارة عن جلسة تمتد لنحو ساعة، تقرأ خلالها بارعة، مسؤولة المكتبة، كتاباً لنا. أذكر جيداً صوت تلك السيّدة وحركات يديها التي كانت تقلّب صفحات الكتب. وأذكر أيضاً رائحة المكتبة. رائحة الكتب الجديدة الممتزجة بالكتب الأقدم منها. بالنسبة إلي، لم تكن تلك الساعة تكفي، فبدأت بزيارة بارعة خلال الفرص، طلباً للمزيد. ومع الوقت، صرت أقرأ خلال حصص الدرس من كتب بارعة. أخبّئها داخل كتب الدراسة، حتى لا يزعجني الأساتذة بأسئلتهم. ومع انطلاق جرس نهاية النهار، أركض مسرعاً صوب المكتبة كي أعيد الكتب التي استعرتها وأنتقي ثلاثة أو أربعة أخرى للمنزل. وقد كانت بارعة، بابتسامة العارف، تهيّئها لي كي لا أتأخر. مع انتقالي إلى المدرسة الجديدة، لم يخطر في بالي أن أسأل عن المكتبة، فبالنسبة إلي كانت من المسلمات. كان همي الوحيد فقط أن تحوي ما يكفي من الكتب. انطلق العام وبدأت رحلات الغربة في صف جديد ووجوه جديدة، فبدا لي أن المخرج الأمثل هو المكتبة. سألت عن مكانها، فكان الجواب قهقهاتٍ غير مفهومة. عندها، سألت المديرة، بعدما حاصرتها خلال دخولها المدرسة صباحاً لاستحالة رؤيتها في أي وقت أخر. فأرشدتني إلى غرفة في الطبقة الأخيرة من المبنى، وأعطتني مفتاحاً صدئاً أصرّت على أن أبقيه معي. لم أنتظر كثيراً. أسرعت إلى تلك الغرفة ومخيلتي تعيد رسم مكتبة مدرستي القديمة. لكن، سرعان ما استحالت الموسيقى نشيداً للموتى، إذ إن الغرفة لم تكن تحوي سوى بضع موسوعات بالية، لم أستطع قراءة عناوينها من الغبار النائم على أغلفتها. أغلقت باب الغرفة عائداً إلى الصف بحثاً عن أصدقاء حقيقيين لعدم توافر عوالم وأصدقاء خياليين. مرّت الأشهر وزاد الأصدقاء واتسعت دائرة الأعداء. كما كنا نسميها في تلك المرحلة. حيث يتم اختيار واحدٍ منا كل فترة ليمسي هدفاً نشحذ به ألسنتنا وقبضاتنا. عندما حان دوري، بدأت أكره الذهاب إلى المدرسة، فابتدعت حلولاً كثيرة تجنّبني الحضور. تارةً أشعر بالمرض وطوراً أنسى الطريق إلى المدرسة، حتى وصل بي الأمر إلى أن أغادر البيت صباحاً وأهيم في الأزقة والشوارع. فعلت ذلك كي أصل متأخراً إلى المدرسة ويطردني الناظر. خلال إحدى هذه الرحلات اليومية، وجدت ضالتي. عادت مخيلتي تعزف من جديد، عندما تلقّفت عيناي تلك الواجهة الصغيرة المحشورة بين محال للألبسة والمأكولات. واجهة تكدست فيها الكتب، حتى كادت تخفي الرجل الجالس خلف مكتبه الصغير.

بقيت ارتاد هذه المكتبة. أستأنس برائحة كتبها المستعملة التي تحكي أكثر من قصة. قصة رائحة قارئ سبقني وآثار أصابع وخربشات وإهداءات وملاحظات. كلها كانت تنتظرني داخل تلك الكتب. وكان الرجل الكبير بلحيته البيضاء وغليونه الدائم الاشتعال سبباً إضافياً للإقبال على الكتب. هذا الذي لم يلتزم بسعر، بل كان يقبل ما تيسّر من مال متوافر معي. يعطيني أحياناً كتباً بـ«الدين» أو التقسيط، شرط ألا ينضب عشقي للقراءة. أنهيت الجامعة ودخلت سوق العمل وما زال هذا الرجل صامداً بين كتبه، صامتاً عن لقمة عيش بالكاد يصل إليها. دخلت في علاقة جدية، فأصبحت خطيبتي من زبونات المحل، نزوره معاً ونمازحه بأنه سيكون عراب زواجنا. وبعد خمسة عشر عاماً على اكتشافي له، قال لي إنه سيغلق المكتبة ويغادر إلى كندا، طالباً مني انتقاء أكبر عدد ممكن من الكتب كي لا أنقطع عن القراءة خلال البحث عن بديل. لم نجد البديل بعد، وما زالت تعشّش في ذاكرتي رائحة الكتب العتيقة، كلما لفحني هواء باردٌ، حاملاً معه صقيع كندا.

الإنتاج الفكري الشيوعي شو بدي قلّك يا أسامة؟

رحيل دندش

لا شك أن انهيار الاتحاد السوفياتي خلق وضعاً وتوازناً جديدين في العالم، أديا إلى تراجع أحزاب شيوعية عدّة، وخصوصاً في العالم العربي، وتالياً لانكفاء الفكر. اليوم، وفي ظل اشتداد الأزمة الاقتصادية العالمية وما يعصف في سائر الدول العربية ولبنان، ثمة مهام صعبة أمام الشعوب وأمام القوى الاشتراكية لمواجهة الأوضاع القائمة، فهل يستعيد هذا الفكر وهجه؟ هل يواكب المتغيرات الحاصلة؟ وماذا عن الإنتاج الفكري الاشتراكي عموماً؟

لا يرى لوركا رضا ، وهو الاسم الحركي لأحد المناضلين في الحزب الشيوعي ، أن العلاقة جدلية بين الخطاب والوجود، إذ يمكن أن تنهار الدولة ويستمر الفكر. فبرأيه: «لا شك أن الاتحاد السوفياتي كان الحاضن الأكبر للبيئة الفكرية، لكن انهياره لا يعني أن الفكر الشيوعي انتهى».

يقارن رضا بين الإنتاج الفكري الشيوعي اليوم وما كان عليه في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، حيث كان هناك دور نشر خاصة باليسار الماوي والسوفياتي، وكان يصرف على هذا المنتوج بغزارة. ويذكر مثلاً دار التقدم في موسكو كنموذج. تلك الدار «التي ستجد حتماً من يموّلها ويدعمها، فيما لو قررت طبع 100 مليون نسخة كتاب دفعة واحدة، على عكس ما قد يحصل مع دار الفارابي مثلاً، فإذا ما أرادت طبع 200 نسخة من الكتاب نفسه»، علماً أن دور النشر «المختصة» بالمذاهب والطوائف هي الفاعلة، فـ«كل مذهب وطائفة لهما دور للنشر تطبع الكتب وتوزّعها مجاناً، في حين أن اليسار بالكاد يصرف على نفسه المأكل والمشرب».

هكذا، تسير المعادلة. كتب «المذاهب» تسير نحو القمة، والإنتاج الفكري الشيوعي يتراجع، حتى يكاد يكون معدوماً في لبنان، والسبب؟ الظروف التي يمر بها البلد، فالخطاب اليساري لم يعد جاذباً بسبب الانقسام العامودي المذهبي الحاصل، وأيضاً بفعل العوامل الذاتية الداخلية. يوضح رضا أن الرؤية الفكرية موجودة لدى الحزب، ولكن بلورتها للجماهير هو الذي يشكل الركيزة لإعادة إنتاج هذا الفكر من جديد. أما السبيل لتجديد الخطاب الماركسي على ضوء الراهن يحتاج، بحسب رضا، إلى توجه أكاديمي وتخصصي في العلوم السياسية والاجتماعية لأشخاص يحملون الفكر الماركسي، وإلى إعادة المدرسة الحزبية الشيوعية، وإنشاء مراكز أبحاث وتثقيف، وهذا يقع على عاتق الحزب الشيوعي.

على عكس رضا، يرى الكاتب عباس الحسيني أن أزمة الفكر والإنتاج مردها ضياع الرؤية لدى قيادة الحزب الشيوعي، ويُحمل الحزب مسؤولية تشرذم اليسار حتى «صرنا أمام شيوعي سني، وشيوعي شيعي، وشيوعي 14 آذار وآخر 8 آذار».

مع ذلك، يؤكد الحسيني أن اليسار أمام فرصة تاريخية في ظل استفحال المذهبية، «وهذا وقته ليقدم خطاباً وطنياً علمانياً إنسانياً جامعاً، بعيداً عن الإلحاد ومتخطياً الحسابات الضيقة»، إلا أنه يستدرك «ليس بهذه القيادة الحالية، التي نحب ونحترم».

المقولة معكوسة تماماً على الأقل بالنسبة لدار الفارابي، هذا ما يقوله مدير عام الدار حسن خليل، فالإنتاج الفكري الشيوعي متقدم، «فالكتب الماركسية وتحديداً أمهات الكتب الماركسية هي الأكثر مبيعاً، تأتي في المرتبة الثانية بعد روايات أمين معلوف». أعادت دار الفارابي إنتاج كل الكتب الكلاسيكية، والتي تعتبر الأساس الفلسفي والنظري للفكر الماركسي من سنتين حتى اليوم ضمن برنامج إعادة الانتاج. «السنة الماضية أنتجنا كتاب (رأس المال) بنسخة جديدة منقحة ومطوّرة، ويكاد يكون من الكتب الأكثر مبيعاً في أكثر المعارض التي نقوم بها، وخصوصاً خارج لبنان». ولكن، كما يشير خليل الانتاج الحديث في هذا المجال ليس كبيراً وخصوصاً بالنظر إلى حجم القضايا الراهنة والتحديات المطروحة. فإلى اليوم لم ينتج إصدار حقيقي قادر على شرح ما يجري في الوطن العربي.

من جهته، لا ينفي رئيس الهيئة الدستورية في الحزب الشيوعي موريس نهرا أن الحركة الاشتراكية وخصوصاً بمنطلقاتها الماركسية لا تزال تمر بحالة أزمة تؤثر في فكرها. برأيه أن انهيار التجربة الأولى لهذا الفكر الاشتراكي لم يكن للفكر بذاته وإنما للفهم والتطبيق السوفياتي الذي تبعه ضرب متواصل لحركة التحرّر العربية وبالتالي العالمية. لكنه يرى أنه بعد مرور أكثر من 20 عاماً، صار هناك إمكانية لتفكير واع وإمكانية استخلاص العبر، مشيراً إلى أن الحزب الشيوعي اللبناني بلور فهمه للماركسية في خصوصية الوضع اللبناني والعربي قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، ولكن الحرب الأهلية ومواجهة الاحتلال الاسرائيلي جعلت الهم متركّزاً على تشكيل جبهة المقاومة الوطنية ومواجهة النظام الطائفي.

لا يزعم نهرا أن هناك انتاجات فكرية كافية. وبرأيه يعود السبب إلى 3 عوامل: أولها أن قسماً كبيراً من الشيوعيين هم من جيل الحرب، والذي لم يتأسس على قاعدة فكرية ثقافية وسياسية بالماركسية، لأن المهمات العملانية السياسة والميدانية لها الأولوية. وثانياً الظروف العامة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وضرب حركة التحرر الوطني العربية وأحادية القطب سبب نوعاً من التراجع، وثالثاً إن القيادات الموجودة الآن بمعظمها غير متفرغة للعمل الحزبي كلياً، ولديها وظائف مهنية بسبب مواجهة أعباء اقتصادية.

وعن موضوع رؤية الحزب الشيوعي، يؤكد نهرا أن هناك وضوحاً في الرؤية السياسية، موجودة في الوثائق والبرامج ولكن النقاش فيها غير معمم كما ينبغي، على أن أهم معضلات الحزب الشيوعي تكمن في ضعف العمل الإعلامي، «فليس لدى الحزب إمكانات تمويل تسمح بإيصال الفكر والطروحات الحزبية إلى الناس، فيظن الناس أن الحزب لا يعمل».

يبقى السؤال عما يمكن أن يفعله الحزب لإعادة بلورة فكره. لكن، متى يحين الوقت؟ متى يحين الوقت الذي لا نعود نردّد فيه أغنية «شو بدي قلك يا أسامة تعترنا وصرنا يتامى».

سوسيولوجيا

زاوية اسبوعيّة

بريشة برّاق ريما

أو كان من الممكن أن يكون عنوانها:

"هل من قرّاء ؟"

١٨

نشرت دار الإرتقاء على سلالم المعرفة والثقافة والعلوم "الأِلفكو" بالتعاون مع المركز العربي للبحث عن المتعة في القراءة "اليايِكوا" ومع اللجنة العربية لمتابعة حركة النشر بشغف وعفوية "النَشروا" دراسة جديّة بعنوان "هل من قرّاء ؟"

يا سلام!

وأهم خلاصاتها:

ينشر العالم العربي، من مشرقه إلى مغربه، ثلث كميّة الكتب التي نشرتها الأندلس وحدها، من حوالي عشرة قرون

بعدد سكانه الذي يفوق الـ ٤٥٠ مليون نسمة:

ينشر العالم العربي سنوياً كتاباً لكل نصف مليون شخص

ويقرأ كل Vo طفلاً عربياً كتاباً واحداً سنوياً

بالمقارنة: اوروبا تنشر سنوياً كتاباً لكل ثلاثة آلاف شخص، يبلغ معدل القراءة في روسيا عند الشخص ٤٦ ساعة في السنة، الطفل البريطاني يقرأ ٧ كتب والأميركي ١٧ كتاباً سنوياً...

يبلغ معدل القراءة فيه عند الشخص ٣ دقائق في السنة

ازداد عدد النسخ المطبوعة من كتب التراث الإسلامي..

وفن الطبخ

إزاء تراجع الكتب الفكرية والأدبيّة

يا سلام!

انها فعلاً دراسة جديّة!

يَتبع (ربّما) في العدد القادم